جغرافية مصر السياحية

دكتور
[illegible] كبير محمد
جغرافيا
[illegible] الإسكندرية

Bibliotheca Alexandrina
0200773

دار المعرفة الجامعية
٤٠ شارع سوتير - الأزاريطة - ت: ٤٨٣٠١٦٣
٣٨٧ شارع قناة السويس - السيالة - ت: ٥٩٧٣١٤٦

جغرافية مصر السياحية

دكتور

محمد الفتحى بكير محمد

الأستاذ بقسم الجغرافيا

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

٢٠٠١

دار المعرفة الجامعية

٤٠ ش سوتير - الأزاريطة - ت ٤٨٣٠١٦٣

٣٨٧ ش قناة السويس - السيالبن - ت ٥٩٧٣١٤٦

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لايجوز طبع أو استنساخ أو تصوير أو تسجيل أى جزء من هذا الكتاب

بأى وسيلة كانت إلا بعد الحصول على الموافقة الكتابية من الناشر

دار المعرفة الجامعية

للطبع والنشر والتوزيع

✺ الإدارة : ٤٠ شارع سوتير
الأزاريطة - الاسكندرية
ت : ٤٨٣٠١٦٣

✺ الفرع : ٢٨٧ شارع قنال السويس
الشاطبى - الاسكندرية
ت : ٥٩٧٣١٤٦

• بسم الله الرحمن الرحيم •

«وفوق كل ذي علم عليم»

صدق الله العظيم

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد .

جغرافية مصر التاريخية يقع فى خمسة فصول، يختص **الفصل الأول** منها بالمقومات الطبيعية للجذب السياحى فى مصر والتى تنتظم الموقع والعلاقات المكانية، والتركيب الجيولوجى وظاهرات السطح، والأحوال المناخية، والحياة الفطرية، مع عرض موجز للمحميات الطبيعية فى مصر، وغاية هذا الفصل إلقاء الضوء على كل عنصر من عناصر الجغرافيا الطبيعية لمصر ذات الصلة الوثيقة بالسياحة مع إبراز العلاقات بين كل عنصر وبين الحركة السياحية، وأنماط السياحة فى مختلف مناطق مصر السياحية. ويتناول **الفصل الثانى** المقومات البشرية للجذب السياحى والتى تشتمل طبيعة السكان وخصائص البيئات المحلية فى مصر، والسياسات الحكومية، ودور المواقع الأثرية والمراكز الدينية فى الجذب السياحى، وقد ركزت دراسة السكان وخصائص البيئات المحلية على بعض خصائص السكان وتأثير البيئات الحضرية والريفية والبدوية فى طبيعة الحركة السياحية الوافدة إلى مصر .

ويعالج **الفصل الثالث** التسهيلات السياحية والتى تضم النقل بأنواعه المختلفة مع العناية بإبراز التوزيع الجغرافى لكل نوع ودوره فى تسهيل الحركة السياحية سواء الوافدة من الخارج أو تلك الداخلية، ثم المنشآت السياحية وتصنيفها حسب مستوياتها المختلفة وتوزيعها الجغرافى، مع محاولة تحديد تأثير كل نوع منها فى حجم الاستيعاب من الحركة السياحية، ويضم هذا

الفصل أيضاً الحدمات الترويحية مثل المطاعم والكافتيريات ومنشآت الترفيه والتسلية مع الاهتمام بالتوزيع الجغرافى لكل نوع من هذه المنشآت، وبسبب أهمية خدمات البنية الأساسية كان من الضرورى إلقاء نظرة عامة عن مستوياتهامع إبراز أهم مشكلاتها وتأثير كل ذلك على السياحة فى مصر.

وتمثل الحركة السياحية المحور الثالث من محاور دراسة السياحة فى أى منطقة، واختص بدراستها **الفصل الرابع**، حيث قسمت إلى حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر ثم حركة السياحة الداخلية، وتناولت دراسة الحركة الدولية بالتحليل نصيب مصر من الحركة السياحية الدولية سواء بالنسبة للعالم ككل أو بين الدول العربية، ثم تطور حجم الحركة من خلال عدة مراحل فى النصف الثانى من القرن العشرين مع الإشارة إلى مختلف العوامل التى أثرت فى حجم حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر فى كل مرحلة، ثم عرض لأهم أسواق السياحة الدولية فى مصر والتى تترتب على أساس : السوق الأوروبى، السوق العربى، السوق الأمريكى، ثم أسواق المناطق الأخرى فى العالم، وقد أظهرت دراسة هذه الأسواق أهم الدول التى تسهم بالحركة السياحية الوافدة من كل سوق، مع الإشارة إلى الوسائل التى تسعى إليها الدولة لتوسيع دائرة الأسواق الدولية للسياحة الوافدة إلى مصر، وألقت الدراسة أيضاً الضوء على حجم الليالى السياحية ومتوسط إقامة السائح حسب الجنسيات المختلفة، ثم موسمية الحركة السياحية الدولية ومع الاستعانة ببعض الأساليب الكمية خاصة معامل الموسمية. أما عن الحركة السياحية الداخلية فقد اهتمت دراستها بالتركيز على أهم محاور هذه الحركة بالنسبة للأقاليم السياحية الرئيسية فى مصر، وانتهى هذا الفصل بعرض لكثافة السياحية ومستوى التدفق السياحى إلى مصر بعرض التعرف على مدى رواج صناعة السياحة والخدمات المرتبطة بها.

أما **الفصل الخامس** فقد اهتم بأهم الأقاليم السياحية فى مصر والتى تضم إقليم الساحل الشمالى الغربى، وإقليم ساحل البحر الأحمر، وإقليم جنوب سيناء، وإقليم القاهرة الكبرى، وإقليم الإسكندرية ، ثم إقليم مصر العليا، مع الاهتمام بعرض أهم عوامل الجذب السياحى فى كل إقليم، وتحديد أهم ملامح الحركة السياحية، وأنماط السياحة، وأهم المناطق السياحية ثم مشروعات التنمية السياحية فى كل منها.

وقد حرصت على تزويد الكتاب بعدد من الخرائط والأشكال البيانية والصور الفوتوغرافية حتى يسهل متابعة المتن أثناء القراءة، وإن كنت أنصح القارئ بضرورة الاستعانة بأطلس لمتابعة بعض المواقع، وفى النهاية فهذه مجرد فكرة ظلت تراودنى على امتداد عدة سنوات قمت خلالها بتدريس جغرافية مصر السياحية فى كلية السياحة والفنادق بجامعة الإسكندرية فى مرحلتى البكالوريوس والدراسات العليا، وأرجو من خلالها أن أكون قد وفقت، فإن كان نقص بها، فالنقص من طبائع البشر ...

والله الموفق..

الإسكندرية فى العاشر من أكتوبر عام ٢٠٠٠

الفصل الأول

المقومات الطبيعية

للجذب السياحي في مصر

أولاً : الموقع والعلاقات المكانية

ثانياً : التركيب الجيولوجى وظاهرات السطح.

١ - التركيب الجيولوجى

٢ - ظاهرات السطح

ثالثاً : الأحوال المناخية

رابعاً : الحياة الفطرية:

- المحميات الطبيعية

الفصل الأول
المقومات الطبيعية للجذب السياحى فى مصر

يتأثر النشاط السياحى فى أى منطقة بمجموعة من العوامل المتشابكة، سواء الجغرافية أو التاريخية أو الاقتصادية، وتعد العوامل الطبيعية من أهم العوامل المؤثرة فى النشاط السياحى، وتضم الموقع والعلاقات المكانية، والتركيب الجيولوجى وظاهرت السطح، والأحوال المناخية، والحياة الفطرية.

أولاً : الموقع والعلاقات المكانية

تمتد الأراضى المصرية بين دائرتى عرض ٢٢° شمالاً، ٣١,٥° شمالاً، وهو مايعنى وقوع معظم هذه الأراضى داخل نطاق المناخ شبه المدارى، وامتداد أطرافها الشمالية ضمن نطاق المناخ شبه المعتدل، ويمر مدار السرطان فى القسم الجنوبى من مصر عند بلدة كلابشة الواقعة جنوبى أسوان بنحو ٧٥ كم. وتمتد الأراضى المصرية طولياً فى حوالى $\frac{٢}{٣}$ ١١° من خطوط الطول أى بين خط طول ٢٥° شرقاً، والذى يتمشى فى معظمه مع خط الحدود السياسية بين مصر والجماهيرية الليبية، وخط طول ٤٠ ٣٦° شرقاً عند رأس حدربة على ساحل البحر الأحمر فى الجنوب وهى أبعد نقطة للبابس المصرى فى الاتجاه الشرقى.

وتطل مصر من ناحية الشمال على البحر المتوسط بجبهة ساحلية طولية (٩٩٥ كيلومتراً) بين رفح فى الشرق والسلوم فى الغرب وعلى امتداد هذا الساحل تمتد بيئات جغرافية مختلفة، تبدأ فى الشرق فى شمال شبه جزيرة سيناء بتكوينات رملية وسبخات وبحيرة البردويل ثم سهل الطينة وإلى الغرب من قناة السويس حتى الإسكندرية تمتد البحيرات الشمالية ومايرتبط بها من

ظاهرات جغرافية حاصة الجزر ونباتات المستنقعات، وإلى الغرب من الإسكندرية حتى الحدود الغربية يمتد إقليم مريوط بكل ظاهراته خاصة الكثبان الرملية الساحلية والتلال الجيرية والبحيرات الساحلية (اللاحونات) والمنخفضات التى تقع بين سلاسل التلال الجيرية، وحافة الهضبة الجيرية، وعلى امتداد السواحل الشمالية لمصر تقع أهم الموانى المصرية (الإسكندرية – بورسعيد – دمياط).

وتطل مصر من ناحية الشرق بجبهة ساحلية طويلة على البحر الأحمر وخليج السويس، ويقع الذراع الغربى للبحر الأحمر (خليج السويس) داخل الأراضى المصرية، فى حين يفصلها الذراع الشرقى (خليج العقبة) عن يابس شبه الجزيرة العربية. ويبلغ طول ساحل خليج العقبة وساحل سيناء الجنوبى الذى يشرف على البحر الأحمر عند رأس محمد ١٨٠ كم، فى حين يبلغ طول الساحل الشرقى لخليج السويس ٢٧٥ كم والذى يمتد بين بورتوفيق فى الشمال إلى رأس محمد فى الجنوب، ويبلغ طول الساحل الغربى لخليج السويس وساحل البحر الأحمر حتى نقطة إلتقاء الحدود الجنوبية لمصر مع السودان بالبحر ١٤٨٦ كم، وبعبارة أخرى يبلغ مجموع أطوال السواحل الشرقية لمصر ١٩٤١ كم أو مايتجاوز ضعف أطوال السواحل الشمالية. وصحيح أن السواحل الشمالية تبدو أقل أهمية من السواحل الشمالية، غير أن امتدادها الكبير ترتب عليه تعدد البيئات الجغرافية، وتباين مقومات الجنوب السياحى الطبيعية والتى جعلت من هذه السواحل مميزة سياحياً سواء عى المستوى القومى أو على المستوى الدولى وهو مايشار إليه فى مواضع أخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن حفر قناة السويس قد أضاف جبهة ساحلية (نظرياً) فى الشرق لها أهميتها من الناحيتين التجارية والسياحية فضلاً عن

دلك أكسبت القناة العلاقات بين مصر والدول المجاورة فى الشرق عمقاً خاصة بعد اكتشاف البترول واستغلاله فى بعض الدول الأخيرة.

وهنا يثار السؤال هل تعد مصر من الدول البحرية أو ذات السواحل؟ وللإجابة على هذا السؤال، ومن الناحية النظرية يمكن مقارنة نسبة أطوال السواحل والتى يبلغ مجموعها ٢٩٣٦ كيلومتراً إلى المساحة الكلية والتى تبلغ ١,٠٩٦٠٠ كم٢، نجد أن ما يخدمه الكيلومتر الطولى من السواحل حوالى ٣٤١ كيلومتراً مربعاً من المساحة الكلية، وعلى أساس المساحة المأهولة والتى تقدر بنحو ٣٥ ألف٢ كيلومتر٢ يهبط المعدل الرقم إلى ١٢ كم٢، وتؤكد هذه النتيجة أن مصر ليست دولة تفتقر إلى السواحل إذا ما قورنت بغيرها من الدول الحبيسة أو شبه الحبيسة، ورغم ذلك فقد تبدو هذه النتيجة مضللة بعض الشئ، فقيمة السواحل لاتقاس بأطوالها فقط وإنما تقاس بعوامل أخرى مثل طبيعة السواحل وامتداد محاور الطرق وسهولة الاتصال بينها وبين الداخل، ومدى فقر أو غنى الظهير (عيس على إبراهيم، ١٩٩٩: ١٧ - ١٨).

ولايقل موقع مصر بالنسبة **للدول المجاورة فى** أهميته عن موقعها الفلكى أو بالنسبة للمسطحات المائية التى تطل عليها، فإلى الجنوب من مصر تقع السودان التى تمثل بداية للعلاقة بينها وبين دول حوض النيل ودول وسط أفريقيا، ويدعم هذه العلاقة نهر النيل والذى يعد بمثابة دهليز يتعمق فى داخل أفريقيا، وعن طريقه بالإضافة إلى دروب القوافل التى تمتد على طول الوديان الجافة فى شرقى مصر والسودان، وفى الغرب تحركت الهجرات البشرية وتدفقت السلع بين السودان ومصر، وقامت بعض المحلات العمرانية بدور الأسواق أو نهايات للطرق الشرقية مثل حلفا وكرسكو والعلاقى وأسوان ودراو وكوم أمبو وإدفو، بينما قامت إدفو وإسنا وفرشوط

وأسيوط ومنفلوط والبهنسا كنقاط نهاية لطرق الصحراء الغربية، وكان درب الأربعين الذى ربط بين الفاشر فى غرب السودان بأسيوط على النيل أهم دروب الصحراء الغربية.

ويفصل البحر الأحمر وخليج العقبة واليابس المحصور بين طابا على رأس خليج العقبة فى الجنوب ورفح على ساحل البحر المتوسط فى الشمال مصر عن دول شبه الجزيرة العربية ودول الشام وأبعد من ذلك نحو الشرق العراق، وصحيح أن الصحراء الشرقية فى مصر كانت بمثابة الحاجز بين ساحل البحر الأحمر والمعمور المصرى على امتداد الوادى والدلتا، غير أن نهر النيل ينحرف فى ثنية قنا نحو الشرق ليحقق أقصر مسافة بين الوادى والبحر الأحمر، وقد ساعد ذلك على استقبال مصر لموجات من الهجرات الوافدة من شبه الجزيرة العربية والتى أثرت بدورها فى التركيب الجنسى لسكان جنوب الوادى فى مصر، وعن طريق منطقة برزخ السويس وشبه جزيرة سيناء اتصلت مصر بالمؤثرات الآسيوية، وهى علاقة كر وفر إذ استقبلت مصر فى بعض الفترات هجرات آسيوية منذ عهد الهكسوس حتى حرب ١٩٦٧، كما خرجت الجيوش المصرية إلى بلاد الشام فى فترات مختلفة من التاريخ، ولاشك أن الهجرات الآسيوية نحو مصر كان تأثيرها واضحاً ومميزاً فى إقليم شرق الدلتا.

ونصل إلى **حدود مصر الغربية** التى تتصل عن طريقها مصر بدول المغرب العربى، والمتتبع لتاريخ علاقة مصر بالدول الواقعة فى عربها يلاحظ أن مصر استقبلت عدداً من القبائل فى شكل غزوات فى العصور القديمة، بل وتمتد هذه العلاقة إلى عصور ما قبل التاريخ حيث تشير الأدلة الأركيولوجية إلى تأثر حضارات الصحراء العربية فى مصر خاصة فى الواحات الخارجة بمؤثرات الحضارات التى قامت فى بعض المواقع فى

تونس، وذلك منذ العصر الحجرى القديم الأعلى حتى العصر الحجرى المتوسط، وفى العهد العربى تعبرت علاقة مصر بالمناطق الواقعة فى عربها إذ أصبحت مصر كمعبر للهجرات البشرية العربية نحو الغرب، تحولت هذه العلاقة إلى الشرق مرة أخرى عندما استقبلت مصر الفاطميين الذين نجحوا فى نشر المذهب الشيعى فيها وأسسوا مدينة القاهرة لتكون عاصمة لمصر والتى استمرت بعد ذلك فى العصر الحديث، وقد استقبلت مصر موجة أخرى أصغر حجماً عندما سقطت الدولة الأموية فى الأندلس، عندما وفدت مجموعات من المهاجرين عبر طريق الحج المحاذى للبحر الأحمر حتى وادى النيل، واستقر بعض هؤلاء فى بعض المواضع التى قامت فيها بعض المحلات العمرانية والتى لاتزال تحمل اسم زاوية أو سيدى (عيسى على إبراهيم، ١٩٩٩ : ٢٢).

أما عن علاقة مصر **بالدول الواقعة فى الشمال** سواء فى جنوب أوروبا أو فى جزر البحر المتوسط، فهى بلا شك علاقة قديمة ولها أهميتها، وتمتد بجذورها إلى العصور القديمة، وهى أيضاً علاقة تأثير وتأثر فى آن واحد، وربما لايسمح المجال بتتبع ملامح هذه العلاقة، غير أنه من الضرورى الإشارة بأن علاقة مصر بالشمال كانت هى الأقوى طوال الفترات التاريخية.

والخلاصة إذا حاولنا أن نحدد نتائج موقع مصر الأفروآسيوى والنيلى والبحر المتوسطى نجد أن هذا الموقع قد أكسبها علاقات متميزة فى ثلاثة محاور : المحور العربى وهى همزة الوصل بين مشرق العالم العربى ومغربه، والمحور الثانى فى العالم الآفروآسيوى، أما المحور الثالث فيتمثل فى القارة الأوربية شمالاً عبر البحر المتوسط

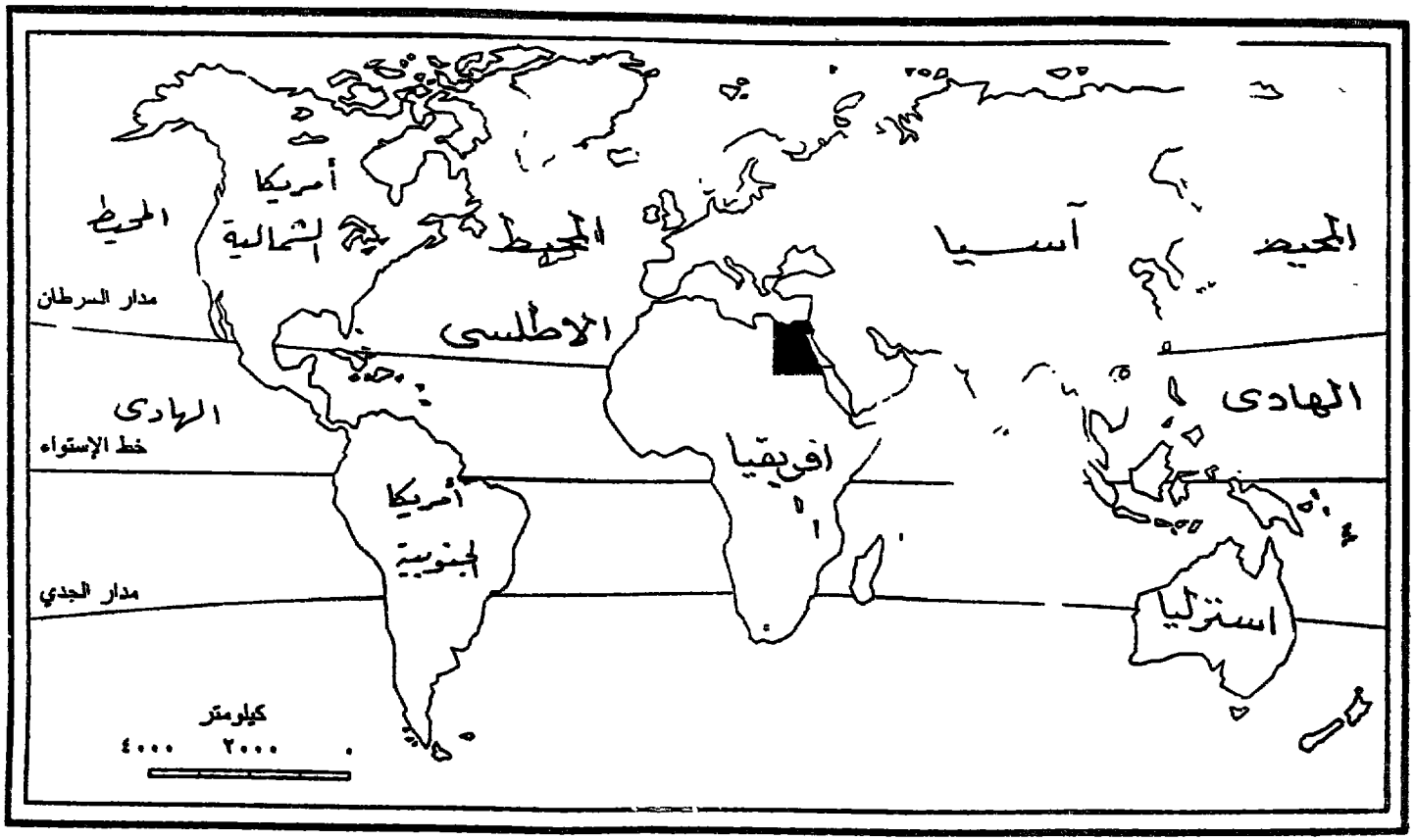

شكل (١) موقع مصر بالنسبة لقارات العالم

علاقة موقع مصر بالسياحة :

لموقع مصر الفلكى والجغرافى وبالنسبة للدول المجاورة بعض النتائج على النشاط السياحى سواء فى حجم الحركة السياحية أو اتجاهاتها أو أنماط السياحة، وتتلحص هذه النتائج فى :

* توسط مصر لمناطق العالم الواقعة فى شمالها أو فى جنوبا أو فى شرقها أو فى غربها، وبلغة المسنافات تقدر المسافة بين مصر وأقصى امتداد لليابس فى الشمال (النرويج) بنحو ٤٨٩١ كم، وبينها وبين أقصى امتداد لليابس فى الجنوب (جنوب أفريقيا) ٦٥٦١ كم، ونحو الشرق (الصين) ٨٦٧١ كم، ونحو أقصى نقطة لليابس فى الغرب ١٢٨٧٨ كم. (شكل١)

وبلغة دوائر العرض وخطوط الطول، يلاحظ توسط موقع مصر الفلكى لنصف الكرة الشمالى على اعتبار أن حد المعمور فى هذا النصف ٦٠° شمالاً وبالتالى تصبح القاهرة الواقعة على دائرة ٣٠° شمالاً هى نقطة المنتصف بين دائرة الإستواء ودائرة ٦٠° شمالاً، أما بالنسبة لخطوط الطول فيمتد يابس العالم القديم نحو الشرق من مصر بحوالى ١٢٥° طولية، بينما يمتد إلى الغرب منها وحتى أطراف العالم الجديد فى كاليفورنيا نحو ١٤٠°، هذا الموقع المتوسط لمصر للعالم أكسبها أهمية كبيرة كمنطقة عبور بين الشرق والغرب، وبين الشمال والجنوب وهو ما ساعد على قيامها بالسياحة العابرة وذلك بمعاونة عدد من المنافذ مثل بورسعيد والسويس والإسكندرية وأسوان.

* رغم أن الموقع الفلكى أعطى معظم الأراضى المصرية صفة المناخ الصحراوى خاصة فى الجنوب فإن أطرافها الشمالية تتميز بمناخ معتدل نسبياً فى فصل الصيف ودافئ فى فصل الشتاء، وقد ترتب على ذلك أن أصبحت مناطق عديدة فى مصر خاصة جنوب الوادى وساحل البحر الأحمر

وخليج العقبة مشاتى جيدة تتمتع بطقس مشمس معظم شهور الشتاء، فى الوقت الذى تشتد فيه برودة الطقس فى أسواق السياحة القريبة خاصة دول غرب أوروبا، والمتتبع للإحصائيات السياحية يلاحظ ارتفاع حجم السائحين الأوروبيين أو الأمريكيين الوافدين إلى مصر فى فصل الشتاء، فضلاً عن ذلك تستقبل السواحل الشمالية فى مصر والتى تتمتع بطقس معتدل فى الصيف أعداداً كبيرة من المصطافين فى هذا الفصل، غير أن معظمهم من داخل مصر خاصة المحافظات المزدحمة السكان المجاورة وذلك لأسباب أخرى متعددة تتعلق بسوء التخطيط لمراكز الإقامة خاصة على امتداد الساحل الشمالى الغربى، وبشئ من التخطيط يمكن أن تكون هذه المراكز السياحية مراكز جذب للسائحين من أسواق السياحة المجاورة خاصة الدول الأوروبية.

* أثر موقع مصر وانتمائها إلى أفريقيا وآسيا وإقليم الشرق الأوسط فى إكتسابها أهمية خاصة فى تكوين شخصيتها البيئية والسكانية والحضارية، ويضع البعض مصراً ضمن الإقليم الحضارى الذى يضم حوض النيل وشرق أفريقيا، وهو إقليم يتميز بحضارة قديمة ومستمرة، ويعود أقدم الاستقرار فى مصر إلى العصر الحجرى القديم الأعلى أى إلى عهد الحضارة السبيلية التى تنسب إلى قرية السبيل فى حوض كوم أمبو والتى يقدر البعض أنها بلغت ذروتها منذ حوالى ١٢ ألف سنة والتى نشأت فى عدة مناطق فى وادى النيل الأدنى بحيث تمتد من حوض كوم أمبو جنوباً إلى أطراف الدلتا شمالاً، وقد عاد الاستقرار إلى وادى النيل الأدنى فى العصر الحجرى الحديث عندما عرف الإنسان الزراعة وتربية الحيوانات وظهرت عدة مواقع لحضارات هذا العصر فى دير تاسا والفيوم والعمرى والخارجة. واستمرت قصة الحضارة فى مصر فى الفترات اللاحقة، وأصبحت مصر فى العهد الفرعونى دولة أفريقية

فى الحضارة والأسلوب فى الحياة (سليمان حزين، ١٩٨٨ ٧ - ٩) ومارست علاقات واسعة مع الشرق والجنوب والشمال والغرب والتى أشرنا إليها فى موضع سابق، ومايهمنا من كل ذلك أن علاقة مصر مدعمة بموقعها الجغرافى بالمناطق المجاورة قد أمدها بالكثير من عوامل الجذب السياحى التاريخية سواء تلك التى تنتمى إلى حضاراتها فى الداخل أو تلك التى تركها أصحابها من القادمين من المناطق المجاورة خاصة الإغريق والرومان والعرب.

* ترتب على موقع مصر فى قلب العالم القديم تحكمها فى طرق التجارة الرئيسية بين الشرق والغرب فى العصور القديمة والعصور الوسطى والعصر الحديث، وقد أسهمت هذه الطرق فى ربط أجزاء مصر بعضها ببعض أو ربط مصر بالدول المجاورة وقد ساعد ذلك على السفر وتأصيل السياحة منذ زمن بعيد واستمرارها إلى العصر الحديث.

* هناك علاقة واضحة ومميزة بين مواقع مناطق مصر المختلفة حيث التجمعات السكانية ومواقع المناطق السياحية، وتبدو هذه العلاقة واضحة بين القاهرة والإسكندرية وإقليم الدلتا من ناحية وسواحل البحر المتوسط من ناحية أخرى، فضلاً عن ذلك تعد سواحل خليج السويس وخليج العقبة والجزء الشمالى لساحل البحر الأحمر مناطق جذب سياحى بمعاونة عوامل الجذب السياحى لتلك السواحل لسكان المحافظات المجاورة خاصة القاهرة ومحافظات شرق الدلتا.

* تعانى بعض مناطق مصر من مشكلات تتعلق بمواقعها المتطرفة والتى فرضتها عدم توافر طرق النقل أو قلة موارد المياه، ومن أمثلة ذلك المناطق الواقعة فى جنوب شرقى مصر إلى الجنوب من القصير حتى الحدود الجنوبية

لمصر مع السودان، وينتظر أن تجد هذه المناطق مكاناً مرموقاً على خريطة السياحة الدولية فى المستقبل القريب خاصة إذا لاقت اهتماماً خاصاً من الدولة، وسوف ترد دراسة تفصيلية لهذه المناطق فى الفصل الخامس.

ثانياً : التركيب الجيولوجى وظاهرات السطح

يتعاون التركيب الجيولوجى وظاهرات السطح فى إكساب بعض المناطق جمال المنظر وبمعاونة النبات الطبيعى والحيوان البرى، وترتبط بظاهرات السطح أنواع مختلفة من الرياضات ووسائل الترويح والتسلية، ويرى «روبنسون» Robinson أن المناظر الطبيعية الجميلة تعد ثانى أهم عوامل الجذب للترويح (هـ. روبنسون، ١٩٨٥ : ٢٧).

وتتعدد ظاهرات السطح التى تتمتع بجمال المنظر مثل: الجبال والتلال والسواحل والبحيرات والأودية النهرية والأنهار الجليدية Glaciers والجداول المائية Gullies والخوانق Gorges والشلالات Rapids والجنادل Waterfalls، والعيون Springs، والنوافير الحارة، والكهوف الباطنية.

وترتبط بظاهرات السطح حياة فطرية خاصة تزيدها جمالاً وبالتالى تزيد من جاذبيتها للترويح كما أنها فرصة لإشباع ميول علمية وثقافية تتحقق عن طريق مشاهدة النباتات والحيوانات والطيور بالإضافة إلى ممارسة بعض الرياضيات.

١ - التركيب الجيولوجى

للتركيب الجيولوجى علاقة بالنشاط السياحى فى مصر سواء مايتصل بتأثيره فى وجود أنواع معينة من الصخور لها أهميتها للمهتمين بالسياحة العلمية أو لتأثيره فى تنوع ظاهرات السطح. ولنتوقف قليلاً عند أهم ملامح

التركيب الجيولوجى للأراضى المصرية والى يمكن إيجازها فى النقاط التالية:

* تغطى **التكوينات النارية والمتحولة** مايقرب من عشر مساحة الأراضى المصرية وهى تمثل النواة الأصلية وتنتشر فى عدة مناطق خاصة فى جنوب شرقى الصحراء الشرقية والسفوح الشرقية والجنوبية الشرقية لكتلة العوينات فى جنوب غربى الصحراء الغربية، ومرتفعات البحر الأحمر تم المثلث الجنوبى لشبه جزيرة سيناء. وتحلو هذه التكوينات من الحفريات كما تتميز بشدة صلابتها ومقاومتها لعوامل التعرية، وهى مصدر لكثير من معادن الفلزات خاصة الذهب بالإضافة إلى بعض أنواع الأحجار مثل الجرانيت والرخام والزبرجد والزمرد.

* تغطى **تكوينات الحجر الرملى والحجر الجيرى** التى تنتمى إلى العصر الكريتاسى مساحات كبيرة تقدر بنحو خمسى مساحة الأراضى المصرية وتظهر فى نطاق كبير فى جنوب الصحراء الغربية ووسطها، وإلى الشرق من مجرى النيل فى قطاع محافظة قنا، وفى وسط سيناء، وتعرف هذه التكوينات فى الجنوب بالحجر الرملى النوبى الذى يتميز بمساميته ومن ثم وجود خزانات المياه حيث تجمعت فيها الأمطار التى سقطت فى البليستوسين فى فترات المطر، أو الأمطار التى تسقط فى الوقت الحاضر فى بعض الأحيان، وتتحول تكوينات العصر الكريتاسى إلى الحجر الجيرى فى الشمال والتى تحتوى على تكوينات الفوسفات.

* تغطى **تكوينات الأيوسين والميوسين** (الزمن الجيولوجى الثالث) مساحات كبيرة فى الهضبة الشرقية والصحراء الغربية وفى هضبة العجمة فى وسط سيناء مكونة هضاب جيرية تعرف فى الهضبة الشرقية باسم هضبة المعازة وفى شمال الصحراء الغربية باسم هضبة مارماريكا، وقد تأثرت هذه

التكوينات بالحركات الأرضية فى الزمن الثالث والتى يظهر تأثيرها بشكل واضح ومميز على امتداد خليجى السويس والعقبة وعلى امتداد ساحل البحر الأحمر.

* تعرضت الأراضى المصرية فى الزمن الجيولوجى الرابع إلى عمليات التعرية النهرية والبحرية والهوائية والتى عملت على تعطية أجزاء منها برواسب أهما الرمال بأنواعها المختلفة، ورواسب الأودية ثم التكوينات الفيضية على جانبى مجرى النيل وفى دلتاه أو التكوينات التى تغطى بطون المنخفضات خاصة تكوينات الطوفا وتكوينات البريشيا التى تظهر بوضوح على الجانب الشرقى لمنخفض الخارجة، أضف إلى ذلك التلال الجيرية التى تمتد على طول ساحل إقليم مريوط فى عدة مواقع.

٢ - ظاهرات السطح

تتنوع ظاهرات السطح فى مصر والذى يعزى إلى الأحداث الجيولوجية التى تعرضت لها فى تاريخها الجيولوجى الطويل بالإضافة إلى تأثير عوامل التعرية المختلفة خاصة فى البليستوسين. وقد احتلف البحاث فى تقسيم أرض مصر إلى أقاليم تضاريسية، فالبعض يميل إلى بيان ظاهرات السطح فى المعمور المصرى أو فى مناطق اللامعمور، ومسألة المعمور واللامعمور مسألة نسبية إذ قد تتشابه طاهرات السطح فى كل منهما، وعلى أية حال يمكن تقسيم الأراضى المصرية إلى أربعة أقاليم تضاريسية رئيسية وهى :

* إقليم شبه جزيرة سيناء.

* إقليم الصحراء الشرقية.

* إقليم الصحراء الغربية.

* إقليم وادى النيل ودلتاه ومنخفض الفيوم.

وفيما يلى دراسة موجزة لأهم ملامح ظاهرات السطح فى كل إقليم:

أ - إقليم شبه جزيرة سيناء

تشغل شبه جزيرة سيناء الركن الشمالى الشرقى من مصر، فى مساحة تقدر بحوالى ٦٠ ألف كم٢ أو مايوازى ٦٪ من المساحة الكلية لمصر. وتبدو شبه جزيرة سيناء على هيئة مثلث قاعدته فى الشمال على امتداد ساحل البحر المتوسط، ورأسه فى الجنوب عند رأس محمد. وتتباين ظاهرات السطح التى ترصع صفحة أرض سيناء، **ففى الجنوب** يمتد نطاق جبلى، وتتجمع فيه كوكبة من الجبال ذات مناسيب مختلفة أهمها جبال كاترين وهى أعلى جبال مصر منسوباً (٢٦٤٣ متراً)، ثم جبل أم شومر وارتفاعه ٢٥٨٦ متراً، بالإضافة إلى جبال موسى وصباغ والثبط وطربوش، وتتميز هذه الكوكبة من الجبال بشدة تضرسها وهو مايعكس خصائص بنيتها الجيولوجية، بالإضافة إلى فعل التعرية المائية حيث تمتد مجموعة من الأودية نحو الشرق (خليج العقبة) وهى أودية قصيرة سريعة الجريان تنتهى عند الساحل بدالات مروحية الشكل، ومن أهم هذه الأودية وادى وتيـر الذى ينتـهى عند نويبع ثم أودية كيد والنصب والغائب وقنى، ولهذه الأودية أهميتها فى النشاط السياحى إذ يحدد بعضها مسار الطرق غير أن سقوط الأمطار الغزيرة عليها قد تسبب حدوث السيول التى تؤثر سلباً على النشاط السياحى. وتمتد مجموعة أخرى من الأودية نحو الغرب نحو خليج السويس وهى أطول وأكثر اتساعاً وأقل انحداراً وأهمها فيران وسدرى ووردان.

وإلى الشمال من النطاق الجبلى يمتد نطاق آخر يتكون من عدد من الهضاب أهمها التيه فى الجنوب والعجمة فى شمالها، وسطح الهضبيين أقلاإرتفاعاً من النطاق الجبلى الجنوبى، ويتوج سطحهما فى بعض المواقع بعض القمم الجبلية أهمها شعيرة، وحمرة، وعنوة سويقة، وعريف الناقة، كما يقطع سطحهما عدد من الأودية أكبرها وادى العريش ورافديه الباروك والعقبة، وينتهى وادى العريش عند مدينة العريش على ساحل البحر المتوسط، فضلاً عن عدد آخر من الأودية التى تنحدر نحو خليج العقبة وأهمها بعبع وغرندل.

ونصل إلى آخر النطاقات فى الشمال ويتمثل فى السهول الساحلية حيث تمتد على طول ساحل البحر المتوسط وبعمق نحو الداخل حتى خط كنتور ٢٠٠ متر، ويتدرج منسوب السهل الساحلى من الجنوب إلى الشمال ويغطيه فى قسمه الغربى بحيرة البردويل وامتدادها نحو الغرب فى سهل الطينة، وفى الشرق يرتفع السهل الساحلى ويظهر على شكل مجموعة من القباب يتحول إلى سهل مرتفع فى الجنوب، وعلى امتداد الساحل تمتد خطوط من الكثبان الرملية الساحلية واللاجونات، وفى هذا الجزء يمتد الطريق العرضى الساحلى الذى يربط مركز العمران على امتداد الساحل حتى رفح فى الشرق. وتتجه خطة التنمية إلى إنشاء ميناء شرقى تفريعة بورسعيد وهو ميناء محورى يخدم السفن التى تجوب البحر المتوسط الشرقى، وينتظر أن يغير هذا الميناء بالإضافة إلى ترعة السلام من جغرافية السهل الساحلى.

ب - إقليم الصحراء الشرقية:

تنحصر الصحراء الشرقية بين خليج السويس والبحر الأحمر وقناة السويس شرقاً، ووادى النيل غرباً وحدود مصر الجنوبية جنوباً والنطاق السهلى

المطل على بحيرة المنزلة شمالاً، وتغطى مساحة ٢٢٥ ألف كم٢ أو ما يعادل خمس مساحة مصر تقريباً. وتتنوع طاهرات السطح فى الصحراء الشرقية بسبب تعقد تركيبها الجيولوجى وارتفاعها وتأثرها بعوامل التعرية خاصة المائية ، وتعد **مرتفعات البحر الأحمر** أهم ظاهرات السطح فى الصحراء الشرقية، والتى تمتد من رأس خليج السويس فى الشمال حتى الحدود المصرية الجنوبية أى لمسافة ٩٥٠ كيلومتر تقريباً. ويختلف اتساع الجبال فهى عريضة فى الجنوب حيث يصل متوسط عرضها إلى ٤٠٠ كم ثم تضيق تدريجياً بالإتجاه نحو الشمال، ويتوج السلسلة الجبلية مجموعة من القمم الجبلية تبدأ فى الجنوب بقمة جبل علبة (١٤٣٧ متراً) ثم جبل حماطة (١٩٧٧ متراً) ثم بجرص (١٩٩٨ متراً) والسباعى (١٤٧٧ متراً) ثم جبل الشايب وهو أعلى قمة جبلية ومنسوبه ٢١٨٤ متراً، وجبل غارب ومنسوبه ١٧٥٦ متراً، وبعد هذه الجبال تظهر هضبة الجلالة البحرية وهضبة الجلالة القبلية وبينهما وادى عربة. وتنحدر من سلسلة جبال البحر الأحمر مجموعة من الأودية التى تتجه نحو الشرق وتنتهى فى البحر الأحمر بدالات مروحية أهمها الحوضين وهو أكبر الأودية وينتهى عند التلاتين، ورحبة ودعيب والجمال والعلم (عند مرسى علم) وكريم والباروك ثم مجموعة من الأودية التى تنحدر نحو الغرب فى اتجاه النيل وسوف يرد ذكرها بعد قليل.

وبين مرتفعات البحر الأحمر وساحل البحر الآحمر يمتد سهل ساحلى، يكمله سهل آخر على امتداد ساحل خليج السويس العربى، يختلف اتساعه من جزء إلى آخر حسب اقتراب أو ابتعاد السلسلة الجبلية أو النقاط التى تلتقى فيها الأودية بالبحر. ويتميز خط الساحل باستقامته وقلة الخلجان والتى تقتصر على جمسة فى الشمال، وفول إلى الجنوب من رأس بناس فى الجنوب، غير أن الألسنة والشروم هى سمة بارزة فى أكثر من موضع على

امتداد خط الساحل ، وبالإضافة إلى مصبات الأودية ينتشر هنا وهناك عدد من السبخات الملحية خاصة فى المنطقة الواقعة جنوب السويس وفى عين السخنة وفى رأس عارب.

وتتعدد الجزر الواقعة أمام الساحل، بعضها قريب منه والبعض الآخر بعيد عنه، ويبلغ عدد الجزر ٤٠ جزيرة أهمها تلك التى تقع عند مدخل خليج السويس ، ولنا وقفة أخرى مع هذه الجزر عند دراسة إقليم البحر الأحمر السياحى فى موضع آخر.

وإذا انتقلنا إلى داخل الصحراء الشرقية نجد **النطاق الهضبى** وهو عبارة عن هضبتين يفصلهما وادى قنا، الأولى منهما شمالية وتعرف بهضبة المعازة، والأخرى جنوبية وتعرف بهضبة العبابدة، ويقطع الأولى عدد من الأودية القصيرة مثل وادى الأسيوطى ووادى سنور، فى حين يقطع هضبة العبابدة عدد من الأودية أكبرها على الإطلاق وادى العلاقى ورافده قبقبة الذى ينبع فى الأراضى السودانية، ويصب وادى العلاقى فى بحيرة ناصر، ثم واديا شعيت والخريط ووادى الحمامات. والأخير ينتهى عند قفط على النيل ولهذه الأودية أهميتها التاريخية بل وأهميتها فى التنمية الاقتصادية بشكل عام والتنمية السياحية خاصة وادى العلاقى.

ونصل إلى آخر **أقسام الصحراء الشرقية** من ناحية الشمال ويتمثل فى النطاق الهامشى الصحراوى والذى يبدأ فى الشمال بنطاق سهلى يشرف على بحيرة المنزلة حيث تنتشر مجموعة من السبخات والمستنقعات، ثم تتدرج الأرض فى الارتفاع بالاتجاه نحو الجنوب وهنا تظهر مجموعة من الجبال – إذا صح لنا هذا التعبير – مثل: جبل المقطم، وجبل الناصورى، وجبل الخشب وجبل الجفرة وجبل عتاقة ثم جبل أبو زعبل.

جـ - إقليم الصحراء الغربية.

تعد الصحراء الغربية أكبر الوحدات التضاريسية فى مصر حيث تشغل حوالى ثلثى إجمالى المساحة الكلية، وتمتد من البحر المتوسط فى الشمال إلى الحدود الجنوبية لمصر، ومن وادى النيل والدلتا فى الشرق حتى الحدود المصرية الليبية فى الغرب. وتتعدد ظاهرات السطح فى الصحراء الغربية نذكر منها:

* جبل العوينات فى أقصى الجنوب العربى، وعندها تلتقى الحدود المصرية مع الحدود الليبية والحدود السودانية.

* الكثبان الرملية، وتشغل مساحة كبيرة وتتركز فى منطقتين : الأولى منهما وتعرف ببحر الرمال العظيم وتمتد بين منحفضى سيوة وجعبوب داخل الحدود الليبية شمالاً، وهضبة الجلف الكبير جنوباً، والأخرى بين منحفض البحرية شمالاً، ومنخفض الحارجة جنوباً وتعرف باسم الغرود وأهمها غرد أبى المحاريق.

* المنخفضات، وتمتد فى ثلاثة أحواض : الحوض الجنوبى ويضم الداخلة والخارجة، والحوض الأوسط ويضم البحرية والفرافرة ثم الحوض الشمالى ويضم سيوة والقطارة.

* السهل الساحلى فى الشمال والذى يتباين فى اتساعه من جزء إلى آخر، وفى شرقه تمتد مجموعة من التلال الجيرية، وفى غربه يضيق ليكون جزءاً من الهضبة الصحراوية التى تشقها بعض الأودية التى تنحدر نحو البحر المتوسط.

د – إقليم وادى النيل والدلتا ومنخفض الفيوم

يدخل نهر النيل الأراضى المصرية من الجنوب من دائرة عرض ٢٢° شمالاً عبر بحيرة ناصر ويواصل امتداده حتى شمال القاهرة بنحو ٢٠ كم ليتفرع بعد دلك إلى فرعين : دمياط فى الشرق، ورشيد فى الغرب.

ويتباين اتجاه النيل داخل الأراضى المصرية، فهو يصنع فى بعض الأجزاء مجموعة من المنعطفات، يقل عددها فى الجنوب بين أسوان وقنا، وتزداد بين نجع حمادى ومنفلوط.

وتتعدد الجزر فى مجرى النيل، وتختلف فى توزيعها وعوامل نشأتها، وأكبر هذه الجزر هى المنصورية بالقرب من كوم إمبو ، والحجز (شمال إدفو بحوالى ٢٠ كم) ونقنق، وبهيج (جنوب أبنوب) والشقراء (العياط).

ويمتد على جانبى مجرى النيل سهلاً فيضياً يختلف فى اتساعه من جزء إلى آخر، وإن كان يضيق فى الجنوب ويتسع فى الشمال، كما يضيق على جانبه الشرقى – باستثناء منطقة ثنية قنا – ويتسع على الجانب الغربى.

وتأخذ دلتا النيل شكل مثلث قاعدته فى الشمال ورأسه فى الجنوب، وسطح الدلتا مستوٍ بشكل عام إلا على الحواف الشرقية والحواف العربية، وتنتهى دلتا النيل فى الشمال بعدد من البحيرات تتباين فى مساحاتها والتى تغيرت فى العصر الحديث بسبب مشروعات التوسع الزراعى، وتبدأ فى الشرق ببحيرة المنزلة وهى أكبر البحيرات وتمتد شرقاً حتى قناة السويس، وتتسم بحيرة المنزلة بتعرج ساحلها الجنوبى حيث تنتشر مجموعات من النتوءات والخلجان والبرك والسياحات، وفى داخلها تنتشر بعض الجزر أهمها كوم الذهب وابن سلام وتانيس ودياب. وفى الوسط نجد بحيرة البرلس والذى

يصلها بالبحر بوغاز البرلس، وفى داخلها عدد من الجزر أهمها الكوم الأخضر والداخلة، وإلى الغرب من فرع رشيد تقع بحيرة إدكو والتى يفصلها عن البحر المتوسط عدد من خطوط الكثبان الرملية، ويصل بوغاز المعدية بحيرة إدكو بالبحر المتوسط، وتختلف بحيرة مريوط عن شقيقاتها فى عدم اتصالها بالبحر المتوسط، ويمتد فى غرب البحيرة لسان مائى يعرف بملاحة مريوط، وتخلو بحيرة مريوط من الجزر.

ويشبه **منخفض الفيوم** منخفضات الصحراء الغربية فى كثير من الخصائص وإن كان يختلف عنها فى اتصاله بالنيل، ويتصل منخفض الفيوم بالنيل عن طريق بحر يوسف وفى شمال غربى المنخفض تمتد بحيرة قارون، وهى بحيرة ضحلة وإن كان قسمها الغربى أكثر عمقاً من قسمها الشرقى.

وبعد هذا العرض الموجز للتركيز الجيولوجى وأقسام السطح الرئيسية فى مصر، وهى مقدمة مفيدة يمكن أن تعين فى فهم العوامل التى تسهم فى النشاط السياحى ، أو إمكانية الإستفادة من بعض الظاهرات فى التخطيط للتنمية السياحية. ولنختار بعض هذه الظاهرات وذلك على النحو التالى:

* **السواحل البحرية الطويلة**: وهى رملية التكوين فى معظمها والممتدة على البحرين الأحمر والمتوسط وخليج العقبة وخليج السويس، ولاتقف أهمية السواحل على أطوالها بل تمتد إلى تباين خصائص البيئات الواقعة فى ظهيرها والتى تتراوح بين السهلية والبحرية والهضبية والجبلية بل والزراعية، كما أن أجزاء من هذه السواحل تقع بالقرب من مراكز عمرانية تقليدية، وأجزاء أخرى تمتد فى نطاقات نائية هادئة بعيدة عن أى تجمعات بشرية، وهو ما أكسبها مظاهر جمالية خاصة تتباين من نطاق إلى آخر مثل سواحل

خليج العقبة أو سواحل البحر الأحمر أو أجزاء من سواحل البحر المتوسط، هذه المظاهر ترضى مختلف الرغبات وتتفق والإمكانات الخاصة بالسائحين.

* **السواحل البحيرية الداخلية**، مثل: سواحل البحيرات المرة، والتى تنفرد بجمالها وهدوئها وقربها من التجمعات السكانية، وقس على ذلك سواحل بحيرة قارون التى تعد بحق مزاراً متميزاً للباحثين عن الهدوء، والساعين إلى الراحة والإستجمام، وكم هو كبير حجم أفراد هذه الفئة إذا علمنا قرب المسافة بينها وبين القاهرة والجيزة.

ومن الأمثلة الأخرى للسواحل البحيرية سواحل بحيرة ناصر، وتعد هذه البحيرة أهم مظهر إضافه الإنسان المصرى فى تاريخه الطويل، فهى ثانى البحيرات الاصطناعية فى العالم، والتى تمتد بطول ٥٠٠ كم، منها ٣٥٠ كم داخل الأراضى المصرية، وبقيتها فى الأراضى السودانية، ويبلغ متوسط عرضها حوالى عشرة كيلومترات، وتعرج سواحل البحيرة هو سمة عامة، وتلتقى البحيرة فى جانبها الشرقى بعدد ٤٨ وادياً وفى جانبها الغربى بـ ٣٧ وادياً، وعندما ترتفع مياه البحيرة تغمر مصبات هذه الوديان، وعند إنحسارها ينمو غطاء نباتى يصنع مع البحيرة وسواحلها وظاهرات السطح المجاورة والمواقع الأثرية منظومة خاصة هى بلا شك تساعد على قيام منتجعات سياحية. ورغم كل ذلك فإن قيام البحيرة بدور الخزان المائى المكشوف لمصر، وهو مايضع بعض القيود عند التخطيط لاستغلال سواحل بحيرة ناصر.

هذه الأمثلة للبحيرات الثلاث تقف على طرف نقيض من سواحل بحيرات مصر الشمالية – باستثناء البردويل – هذه البحيرات قد أصابها العبث من جانب الإنسان سواء بالتجفيف أو التلوث، وتعد المنزلة ومريوط من

أكثر بحيرات مصر الشمالية فى معدلات التلوث، إذ تلقى فيهما مخلفات الصرف الصحى ومخلفات المصانع، وقد أدركت الهيئات المسئولة خطورة التلوث خاصة فى بحيرة مريوط ولذلك عقدت فى السنوات الأخيرة عدداً من المؤتمرات والندوات لمناقشة أبعاد هذه المشكلة ووضعت بعض الحلول التى لم تجد طريقها للحل حتى الوقت الحاضر.

* **الجزر البحيرية** التى تتناثر أمام سواحل البحر الأحمر فى عدة مواقع وبمساحات مختلفة وأبعاد مختلفة من حط الساحل، ورغم أن طبيعتها تتراوح بين المرجانية والصحرية فإنها تنفرد بإمكانات جذب سياحيه خاصة أهمها الهدوء والبعد عن مصادر التلوث ووجود عدد من الخلجان والرؤوس والشروم، وهدوء مياهها وتوافر أشعة الشمس على مدار السنة. ومن أمثلة هذه الجزر: شاكر، وشدوان، وجوبال، والطويلة، والأخوان، والجمال، وفلعان، وشواربط، وجنابيس، ومكوع، والزبرجد، ومريم، وسال، وحلايب بالإضافة إلى تيران وصنافير الواقعتان عند المدخل الجنوبى لخليج العقبة.

ويختلف البحر المتوسط عن البحر الأحمر فى قلة عدد الجزر الواقعة أمام سواحله إلا من بعض الجزر التى تتناثر على مسافات بعيده ونقترب من الساحل، ومن أمثلتها الجزر التى تقع أمام الإسكندرية وعددها ١٧ جزيره يمتد من أبى قير شرقاً إلى رأس العجمى غرباً، وهى من الشرق إلى الغرب على النحو التالى: نلسن، غريشة الصغرى، ابن عسيل، غريشه، المخروطة، حلاوه، الحجرية، جبل الكور، الدهب، الأرامل، الأخوان، الجنوبى، الكلب، القط، الفار، الأكراش، المرابط ورغم تعدد هذه الجزر وقربها من الشاطئ فإن استغلالها السياحى محدود للغاية، ولاشك أنه إذا أحسن استغلال هذه الجزر يتوقع أن يزيد من أهمية الإسكندرية فى مجال السياحة الاصطياف.

* **الشعاب المرجانية والحواجز المرجانية**، الممتدة أمام سواحل البحر الأحمر خاصة فى الجزء بين المدخل الجنوبى لخليج السويس فى الشمال وسفاجة فى الجنوب حيث تنتظم الشعب المرجانية فى خطوط متوازية قريبة وأخرى بعيدة عنه، ومن الشعب القريبة أبو شعر والملاحة، ومن الشعب البعيدة أبو نقرة. وفى الجزء بين الغردقة وسفاجة تتجمع مجموعة من الشعب لها أهمية سياحية كبيرة وأهمها : شعب جزر الفنادير، وشعب المرجان الأسود، وشعب مجاويش.

وتتجمع الشعب مرة أخرى فى الجنوب بين رأس بناس ورأس حدربة. وتمثل أماكن الشعب والأشكال المرجانية المختلفة أهمية كبيرة لراغبى الغوص، وتعيش فيها أنواع متباينة من الأسماك النادرة مثل: البغبغان والخفاش والزنجل والمورين والراكودا والسلاحف المائية، وتتسم الشعاب المرجانية بامتدادها فى مسافات طويلة تغمرها المياه بعمق لايتجاوز المتر ونصف المتر تقريباً، ويمكن مشاهدة تجمعاتها بقوارب ذات قيعان زجاجية خاصة، أو باستخدام الغواصات الساحلية فى النطاقات الأكثر عمقاً خاصة فى منطقة الجفتون.

* **التلال والجبال**: أشير فى أكثر من موضع عند دراسة أقاليم السطح إلى نماذج من التلال والجبال، وتستغل بعض هذه الجبال فى النشاط السياحى كما فى جبال جنوب سيناء، وتبقى جبال عديدة غير مستغلة يمكن استخدامها فى أغراض الترويح لما تتمتع به من جمال المنظر المقترن بالنبات الطبيعى والطيور والحيوانات البرية، كما أنها تتمتع بطقس صحى منعش وذلك بسبب توفر أشعة الشمس بها ونقاء هوائها، وتصلح هذه الجبال كمواقع للمنتجعات الجبلية الصيفية، بالإضافة إلى ممارسة بعض الرياضات مثل رياضة التسلق.

* **التكوينات الرملية**: أشير عند دراسة الصحراء الغربية إلى تنوع أشكال التكوينات الرملية التى تغطى أجزاء منها. ولاتقتصر التجمعات الرملية على الصحراء العربية بل تنتشر فى مواضع عديدة بالقرب من ساحل البحر الأحمر، ولبعض أنواع الرمال أهمية كبيرة فى علاج بعض الأمراض خاصة أمراض الروماتيزم التى تنتشر بين سكان المناطق الباردة، ولاتستغل هذه الرمال فى مصر إلا على نطاق محدود كما فى واحة سيوة أو فى سفاجة، ولاشك أن سياحة الصحارى أصبحت تحتل مكاناً مهماً على خريطة السياحة العالمية كما فى تونس على سبيل المثال، ويمكن الاستفادة من إمكانات الجذب السياحى الأخرى لتدعيم هذا النمط من السياحة فى مصر، ولاشك أن خطة التنمية فى منطقة توشكى قد ضمت ضمن بنودها هذا النمط من السياحة.

* **نهر النيل** : حيث يمتد داخل الأراضى المصرية لمسافة ١٥٢٠ كم ، ونهر النيل ليس مجرد نهر، فهو يخترق أراضى صحراوية ويصنع مع حواف الهضبتين ومراكز الاستقرار البشرى والآثار القديمة منظومة رائعة تشكل قوة جذب سياحية قوية، وبتفصيل أكثر تتمتع جوانبه بجمال خاص، وخاصة فى جنوبى مصر فى المسافة الواقعة بين الأقصر وأسوان، أو بين القناطر الخيرية وحلوان، وعلى امتداد المجرى تتناثر مجموعة من الجزر التى تختلف فى مساحاتها ومواضعها، وعلى أرضية السهل الفيضى نجد بيئة زراعية تكسب النهر جمالاً خاصة فى أوقات نمو المحاصيل، كما تتبعثر المحلات العمرانية هنا وهناك. ورغم كل ذلك يعانى نهر النيل من إهمال كبير فى أكثر من موضع، وفى حالة استثماره سياحياً يجب الاهتمام بمجراه والتوسع فى إقامة المراسى والموانى النهرية لاستقبال السفن السياحية وإعداد أحواض إصلاحها وتموينها.

* **عيون المياه المعدنية**: والتى يرتبط توزيعها بخصائص التركيب الصخرى، كما تؤثر هذه الخصائص فى دفء المياه وإنبثاقها ونسب الأملاح، ومن أهم العيون والينابيع عيون حلوان، وعين السخنة، وعيون موسى وينابيع واحات الصحراء الغربية كما فى سيوة والخارجة والداخلة والبحرية والفرافرة بالإضافة إلى نبع بلبيس على طريق القاهرة / السويس.

ثالثاً : الأحوال المناخية

مناخ مصر صحراوى بوجه عام إلا فى مساحات محدودة على امتداد ساحل البحر المتوسط حيث تتأثر بالبحر المتوسط ويسودها مناخ شبه معتدل، وربما لايسمح المجال بتفصيل العوامل المؤثرة فى مناخ مصر وعناصر المناخ، وسنحاول بإيجاز أهم ملامح الأحوال المناخية فى النقاط التالية:

* **تأثر درجات الحرارة فى مصر** فى فصول السنة المختلفة بموقعها الفلكى بالنسبة لدوائر العرض أو بموقعها بالنسبة للمسطحات المائية، ومظاهر السطح الرئيسية كما تتأثر باتجاهات الرياح وسرعتها.

وبشكل عام تقل درجات الحرارة فى الجهات الواقعة على امتداد ساحل البحر المتوسط فى الشمال لتأثرها بمسطح البحر المتوسط، ويوصف مناخ السهل الساحلى الشمالى بالمناخ شبه المعتدل وترتفع درجات الحرارة تدريجياً بالإتجاه نحو الجنوب.

وتصل درجات الحرارة فى كل مناطق مصر إلى أدناها فى يناير ، ثم تبدأ فى الارتفاع التدريجى مع نهاية شهر فبراير حتى تصل إلى أقصاها فى شهرى يوليو وأغسطس. وتسجل مرتفعات سيناء الحنوبية أقل درجات حرارة فى فصل الشتاء يصل متوسطها فى يناير إلى مايتراوح بين ٥ - ١٠ درجات مئوية، ويظل للموقع الفلكى دوره الواضح فى تحديد التباين

الحرارى بين مناطق مصر فى هذا الفصل إذ تصل درجات الحرارة إلى أقصاها بأسوان (١٨°م). وبمحافظات مصر الوسطى إلى ١٢° م وبالسواحل الشمالية إلى ١٥° م .

ولاتقل أهمية الموقع بالنسبة المسطحات المائية عن أهمية الموقع الفلكى فى تباين درجات الحرارة فى فصل الشتاء خاصة فى سواحل البحر الأحمر التى تتميز بالدفء، وتسجل محطات الرصد المناخى على امتداد الساحل متوسطات حرارة أعلى من محطات الرصد الواقعة على نفس دوائر العرض فى وادى النيل، أو بعبارة أخرى تكون حرارة السويس أعلى من حرارة القاهرة فى هذا الفصل، ويحدث نفس الشئ عند مقارنة حرارة القصير على ساحل البحر الأحمر بحرارة قنا على النيل.

وتتدرج درجات الحرارة فى فصل الصيف بالارتفاع من الشمال إلى الجنوب إذ يبلغ متوسط حرارة شهر يوليو بالإسكندرية ٢٥°م، وبالقاهرة ٢٦,١°م، وبالأقصر ٣٢,٩°م وبأسوان ٣٣°م ، بينما تسجل أقل متوسطات حرارة فى فصل الصيف فى الجهات الساحلية الشمالية أو فى جنوب سيناء ووسطها.

وثمة تأثير للمسطحات المائية فى المدى الحرارى اليومى الذى يقل فى الجهات الساحلية عنه فى الجهات الداخلية فى الشتاء والصيف، كما يظهر تأثيرها أيضاً فى أعلى درجات حرارة وأدناها، إذ تسجل أعلى درجات حرارة فى الجهات الساحلية فى شهر أغسطس، بينما تسجل أعلى درجات حرارة فى الداخل فى شهر يوليو، وتسجل أدنى درجات حرارة فى الشتاء فى الجهات الساحلية فى شهر يناير، وفى الجهات الداخلية فى شهر ديسمبر، ويعزى هذا الإختلاف أساساً إلى تباين تأثير المسطحات المائية واليابس بالحرارة فى فصلى الشتاء والصيف. ولاشك أن هذا الإختلاف من شأنه أن يؤثر على

حجم الحركة السياحية الوافدة إلى المناطق السياحية فى مصر فى فصلى الشتاء والصيف وهو ماسوف يشار إليه فى أكثر من موضع بعد ذلك.

* **تسود الرياح الشمالية والشمالية الغربية** مصر معظم شهور السنة، وإن كانت اتجاهات الرياح تتغير أحياناً فى فصلى الشتاء والربيع فى الفترات التى تتأثر فيها مصر بالمنخفضات الجوية التى تتحرك على مسطح البحر المتوسط فى فصل الشتاء وعلى اليابس فى فصل الربيع، وعلى أساس موقع المخفض الجوى من الأراضى المصرية يتحدد اتجاه الرياح، فتكون من الجنوب والجنوب الشرقى والجنوب الغربى عند مرور مقدمة المنخفض، وفى هذا الأثناء تكون الرياح دافئة نهاراً وباردة ليلاً، وبعد مرور الجبهة الباردة من المنخفض تتحول الرياح إلى الاتجاه الشمالى والشمالى الغربى. ويكون تأثير المنخفضات الجوية واضحاً ومميزاً فى النطاق الساحلى الشمالى، وما يلبث أن يقل هذا التأثير تدريجياً فى الاتجاه الجنوبى حتى دائرة عرض المنيا، وبعدها نحو الجنوب تسود الرياح الشمالية طوال العام.

* يتأثر مناخ مصر **برياح الخماسين** فى فصل الربيع وأوائل الصيف وهى رياح محلية ساخنة ومتربة، ويضاعف من الإحساس بحرارتها قدومها من الجنوب عبر الصحراء، وتسبب الكثير من الأضرار على المناطق التى تهب عليها على الزراعة والمحلات العمرانية بل وصحة الإنسان خاصة ما تسببه من أمراض العيون والجهاز التنفسى، ويتباين عدد مرات هبوب رياح الخماسين فى فترة حدوثها إذ يقل عددها فى فبراير ثم يزداد تدريجياً حتى يصل إلى الذروة فى أبريل ثم يقل مرة أخرى حتى يصل إلى أدناه فى يونيو. ومن أكثر مناطق مصر التى تتأثر برياح الخماسين النطاق الساحلى الشمالى ومنطقة الدلتا وشمال الوادى حتى المنيا، وتصل سرعة هذه الرياح إلى حد العاصفة.

وهناك نوع آخر من الرياح المحلية تؤثر على الجزء الجنوبى الشرقى من مصر خاصة منطقة مثلث حلايب، وتعرف محلياً باسم «**رياح الأذيب**»، وهى تهب من المسطحات المائية المجاورة (البحر الأحمر) نحو الداخل فتعمل على رفع معدلات الرطوبة النسبية وتقترن الرطوبة العالية مع الحرارة المرتفعة وقت هبوب هذه الرياح فى فصلى الصيف والخريف، ولاشك أن التخطيط للتنمية السياحية فى مثلث حلايب يجب أن يراعى تأثير هذه الرياح على حجم الحركة السياحية فى فصلى الصيف والخريف، بالإضافة إلى تصميم الفنادق والقرى السياحية، وتلك حقيقة يدركها سكان المثلث من العبابدة والبشارية والرشايدة عندما يقيمون مساكن مؤقتة مصنوعة من الخشب تعرف «بالابراشى» بحيث يتحذ المسكن شكل الشرنقة، ويقام البرش على عدد من الدعائم الخشبية الطولية والعرضية تربط بينها خيوط مصنوعة من ليف شجر الدوم.

* تباين معدلات **الرطوبة النسبية** بين مناطق مصر المختلفة خاصة بين المناطق الساحلية والمناطق الداخلية، كما تتباين بين فصول السنة المختلفة، وبشكل عام تقل معدلات الرطوبة النسبية بالاتجاه نحو الجنوب إلا إذا كان هناك مسطح مائى مثل بحيرة ناصر فى جنوب أسوان، وتصل معدلات الرطوبة النسبية إلى ذروتها فى كل من المناطق الساحلية الشمالية والمناطق الساحلية الجنوبية الشرقية فى فصل الصيف بسبب زيادة معدلات التبخر وإرتفاع نسبة هبوب الرياح الشمالية والشمالية الغربية على السواحل الشمالية فى هذا الفصل حيث تجلب معها الرطوبة من البحر، أو هبوب رياح الأذيب على سواحل جنوب شرقى مصر من البحر الأحمر والتى تجلب هى الأخرى كميات كبيرة من الرطوبة.

ويختلف الحال فى المناطق الواقعة فى الداخل إذ تصل معدلات الرطوبة النسبية إلى أقصاها فى ديسمبر ويناير وذلك بسبب إنخفاض درجات الحرارة وتناقص قدرة الهواء على تحمل الرطوبة، ولاشك أن تباين معدلات الرطوبة النسبية من شأنه أن يؤثر على حجم الحركة السياحية الوافدة إلى المناطق السياحية فى مصر، أو بعبارة أخرى تسهم الرطوبة النسبية بمعاونة متوسطات الحرارة فى تفسير موسمية السياحة فى مصر.

* تقل كميات **الأمطار** التى تسقط على الأراضى المصرية بشكل عام كلما ابتعدنا عن ساحل البحر المتوسط، وتصل إلى حد الجفاف فى المناطق الواقعة جنوب المنيا، وإن كانت بعض المناطق الأخيرة قد تستقبل كميات من الأمطار على فترات متباعدة مصدرها مياه البحر الأحمر والتى تسبب سيولاً جارفة تنقلها وديان الصحراء الشرقية سواء فى الاتجاه الشرقى نحو البحر الأحمر أو نحو الغرب فى اتجاه وادى النيل، وربما لايسمح المجال بتفصيل توزيع كميات الأمطار التى تسقط على الأراضى المصرية، فالهدف الرئيسى من هذه الدراسة هو وضع خطوط عريضة للأحوال المناخية ذات الصلة بالنشاط السياحى فى مصر. وعموماً يتركز سقوط المطر على السواحل الشمالية لمصر وسيناء فى فصل الشتاء وأوائل الربيع، مقترناً بمرور المنخفضات الجوية وفى فترات يطلق عليها اسم «النوات»، وهى فترات تتأثر فيها حركة السياحة، وقد يسبب سقوط المطر فى سيناء حدوث سيول قد تصل إلى حد الخطورة، ويكون لها نتائج سلبية على النشاط السياحى فى جنوب سيناء.

الأقاليم المناخية:

بعد عرض أهم ملامح المناخ فى مصر يمكن أن نميز بين أربعة **أقاليم مناخية** وهى: (شكل ٢)

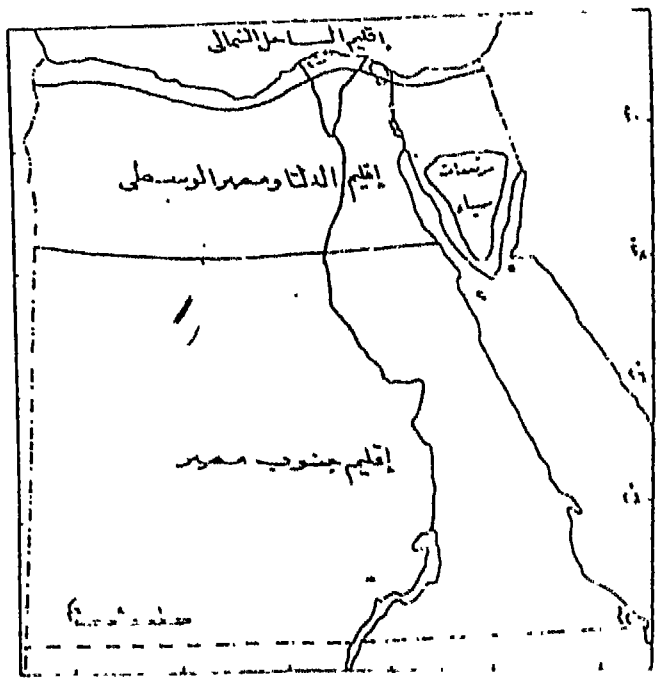

شكل (٢) : الأقاليم المناخية فى مصر

* إقليم الساحل الشمالى:

ويتمثل فى النطاق الساحلى الشمالى وبعمق ٣٠ كم نحو الداخل، ومناخه شبه معتدل، ويتسم باعتدال الحرارة صيفاً وبالدفء شتاءً، وتصل معدلات الرطوبة النسبية فيه إلى أقصاها فى فصل الصيف وتقل فى فصلى الشتاء والربيع خاصة فى فترات مرور المنخفضات الجوية، ويعد هذا الإقليم أغزر جهات مصر مطراً، وإن تفاوتت كميات الأمطار من جزء إلى آخر،

وهى أعزر فى النطـاق الواقـع بين السلوم عرباً والإسكندرية شرقاً، ولاتلبث أن تقل فـى شمـال الدلتا وشمـال سيناء ثم تزداد فى أقصى شرق سواحل سيناء.

*** الإقليم الانتقالى:**

ويمتد جنوب الإقليم السابق حتى دائرة عرض المنيا، ويجمع مناخ هذا الإقليم بين خصـائص المناخ شبه المعتـدل (السـاحلى) فى فصل الشتـاء، وخصائص الإقليم الصحراوى فى الجنوب فى فصل الصيف، وبالتالى ترتفع فيه درجات الحرارة فى فصل الصيف، كما تقل الرطوبة النسبية فى هذا الفصل بالمقارنة بالإقليم الساحلى. كما تقل كميات الأمطار بالاتجاه نحو الجنوب.

*** الإقليم الجنوبى (الصحراوى):**

ويقع جنوب الإقليم السابق، وهو أكبر الأقاليم المناخية الأربعة مساحة، ومناخه حار وجاف، وتسوده الرياح الشمالية، ويتسم بالتطرف الحرارى.

*** الإقليم الجبلى فى جنوب سيناء:**

فرغم صغر مساحته فأنه متميز فى درجات حرارته بسبب ارتفاع السطح، وتنخفض درجات الحرارة فى فصل التشاء ونصل إلى درجة التجمد، فتتراكم الثلوج على القمم الجبلية، ويصبح المناخ معتدلاً فى فصل الصيف بشكل عام.

تلك هى أهم ملامح المناخ فى مصر، ونصل إلى علاقة هذه الملامح بالنشاط السياحى والتى يمكن أن نوجزها على النحو التالى:

* يعد المناخ عاملاً مهماً من عوامل الجذب السياحى لأى منطقة، ويفضل عادة قضاء الأجازات فى المناطق التى تتسم بدرجات حرارة معتدلة، وسطوع منتظم ودائم للشمس، مع عدم سقوط أمطار، والمناخ هو رأس المال غير المنظور لكثير من مواضع الاستجمام (محمد صبحى عبد الحكيم، وحمدى أحمد الديب، ١٩٩٧ : ٤٩).

وتنعم معظم السواحل المصرية بهذه الخاصية خاصة الساحل الشمالى، وإن كانت طبيعة مراكز الإقامة السياحية لاتساعد على وجود فصل سياحى مميز فى فصل الشتاء، ولو تم تخطيط القرى السياحية كمنتجعات ساحلية لتغير الوضع تماماً وربما أصبح الساحل الشمالى يصارع أو يتفوق على كثير من سواحل البحر المتوسط الأخرى فى الدول السياحية مثل : فرنسا وأسبانيا وإيطاليا. ويختلف الحال بعض الشئ بالنسبة لسواحل البحر الأحمر المصرية إذ تنعم بإمكانات جيدة فى فصل الشتاء وبدرجة أقل فى فصل الصيف، ويدعم أهمية الموسم السياحى الشتوى تخطيط المراكز السياحية الذى قام أساساً على استقبال السياحة الدولية، وإن كانت بعض المراكز السياحية تشبه مثيلاتها على الساحل الشمالى الغربى.

* يشترك المناخ مع بعض العوامل الأخرى خاصة موسم الأجازات فى التأثير على موسمية السياحة فى مصر، ولاشك أن طول الموسم السياحى من شأنه زيادة العائد المادى وبالتالى يشتد الإقبال على استثمار رؤوس الأموال فى النشاط السياحى، وتعد المناطق التى تتعدد فيها مواسم السياحة من المناطق الجيدة فى النشاط السياحى، وربما يسمح المقام هنا بالإشارة إلى علاقة مناخ مصر بموسمية السياحة الدولية بشكل موجز، إذ تشير البيانات الإحصائية إلى أن شهرى يونيو وأغسطس يمثلان ذروة السياحة الدولية فى مصر إذ بلغ حجم الحركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر فيهما ٨٧٠ ألف سائح أى مايوازى ٢٢٪ من جملة السائحين الوافدين إلى مصر عام

١٩٩٧، ويعزى ذلك أساسًا إلى نشاط الحركة السياحية فى المصايف الشمالية خاصة السياحة العربية، وتمثل شهور فبراير ومارس وأبريل ومايو وسبتمبر وأكتوبر حالة الوسط إذ يتراوح حجم الحركة السياحية فى هذه الشهور بين ٣١٧ ألف سائح، ٣٩١ ألف سائح. ويسجل شهر ديسمبر أقل حجم لحركة السياحة الدولية والتى تقتصر على مناطق المشاتى كما فى ساحل البحر الأحمر وساحل خليج السويس والقاهرة والأقصر وأسوان (Ministry of Tourism, 1997).

* هناك علاقة بين المناخ وحجم النفقات وذلك عند إقامة بعض المنشآت السياحية وتطويرها إذ تتأثر ببعض المحددات المناخية الموسمية (محمد صبحى عبد الحكيم وحمدى الديب، ١٩٩٧ : ٥١). وتتضح هذه الحقيقة فى مصر بالنسبة للساحل الشمالى الغربى عندما تنشط عمليات تطوير القرى السياحية وتشييدها فى فصل الشتاء، وهو الموسم الذى يشهد حدوث النوات.

* تؤثر الرياح الشديدة على السواحل على النشاط السياحى خاصة ممارسات الرياضات المائية كما يحدث فى موسم النوات على السواحل الشمالية، ومن حسن الحظ تقل الحركة السياحية أو تكاد تختفى فى هذه السواحل فى هذا الموسم، غير أن رياح الخماسين قد تسبب أضراراً على الحركة السياحية خاصة فى فصل الربيع وفى بداية فصل الصيف.

* حاول البعض الربط بين المناخ والسياحة باستخدام مقاييس إحصائية تستند على فكرة راحة السائح التى تتحقق فى ظل ظروف مناخية مناسبة، وتفيد هذه الفكرة فى التخطيط السياحى فى المناطق السياحية فى مصر، وبدون الدخول فى تفاصيل هذه المقاييس يمكن الإشارة إلى بعضها مع محاولة تطبيقها على المناطق الساحلية فى مصر **وذلك على النحو التالى:**

(١) **مقياس الحرارة والرطوبة**، والذى طبقه «ثوم» Thom فى الولايات المتحدة الأمريكية للتعرف على تأثير الحرارة والرطوبة على جسم الإنسان، وانتهى إلى أنه إذا كان ناتج المعادلة [١] الرقم ٧٠ يشعر ١٠ / من الأفراد بعدم الراحة، وإذا بلغ ٧٥ يكون ٥٠ / من الأفراد فى عير راحة، وإذا بلغ ٧٩ فإن كل الأفراد لايشعرون بالراحة (Smith, 1979 30 - 35) وقد توصل «حمدى الديب» فى دراسته عن المصايف المصرية الشاطئية إلى بعض النتائج بتطبيق هذا المقياس أهمها أن المصايف المصرية لاتتمتع بدرجة واحدة لراحة السائح فى فصل الصيف مع التباين أيضاً من شهر إلى آخر، إذ يعد شهر أغسطس أقل الشهور فى راحة السائح خاصة فى العريش وبورسعيد وبلطيم والإسكندرية، ويتفق هذا الشهر مع قمة ارتفاع درجات الحرارة ومعدلات الرطوبة النسبية على الساحل الشمالى، ويختلف الحال بعض الشئ فى شهرى يونيو وسبتمبر، فالأول يمثل بداية فصل الصيف والأخير بداية فصل الخريف حيث تقل نسبة الأفراد فى حالة عدم الراحة من الظروف المناخية السائدة وإن تفاوتت أيضاً من منطقة إلى أخرى إذ تسجل مرسى مطروح أعلى درجة راحة فى يونيو، وقس على ذلك دمياط وبلطيم فى شهر سبتمبر (حمدى أحمد الديب، ١٩٨٦ . ٩٥ - ٩٦).

وقد أضاف «أوليفر» Oliver بعد ذلك أشكالاً أخرى عن تأثير الحرارة والرطوبة على راحة الجسم حيث انتهى إلى نتيجة عامة تتلخص فى أنه كلما

---

(١) معادلة راحة الجسم «لثوم» :

ح ر = ٠,٠٤ (س + ص) + ١٥

حيث س = درجة حرارة الترمومتر الحاف

ص = درجة حرارة الترمومتر المبلل .

راجع Smith , 1975 : 183 - 184.

ارتفعت معدلات الرطوبة النسبية كلما شعر الفرد بعدم الراحة (راجع . (Oliver, 1981: 190 - 191 .

(٢) مقياس برودة الرياح Wind Chill Index، وهو مقياس وضعه «بازل وسمبل» Passel & Simple، وتقوم فكرته على مدى تأثر جسم الإنسان بالبرودة عند درجة حرارة معينة وفى سرعة معينة من الرياح، فالإنسان يشعر بالبرودة عندما يكون الجو ساكناً بدرجة أقل من إحساسه بها عندما تشتد سرعة الرياح (محمد صبحى عبد الحكيم وحمدى أحمد الديب، ١٩٩٧ : ٥٥) وتتباين فصول السنة فى مصر فى درجات راحة السائح (جسم الإنسان بشكل عام) [١]. وكمتوسط سنوى تدخل مصر ضمن النطاق الحار القريب من الدفء، وتتابع فصول السنة حسب راحة السائح تنازلياً على أساس : الشتاء، الربيع، الخريف، الصيف، ويصل الإحساس بالراحة إلى قمته فى الأجزاء الواقعة فى شمال مصر، بينما تقع كل من أسوان والأقصر ضمن النطاق الحار (حمدى أحمد الديب، ١٩٨٧ : ٣٠).

رابعاً : الحياة الفطرية

تضم الحياة الفطرية كل من النبات الطبيعى والحيوان البرى والطيور، وتضيف الحياة الفطرية إلى عناصر الجذب الطبيعية مثل : الجبال والمسطحات المائية قوة للحركة السياحية، والحياة الفطرية هى إنعكاس حقيقى للظروف المناخية وخصائص السطح فى أى منطقة.

---

(١) تطبق المعادلة التالية لقياس برودة الرياح.

$$Ko = \sqrt[2]{V \times 100} - 10,5) (33 - Td)$$

حيث V = سرعة الرياح (متر / ثانية).

Td = درجة حرارة الترمومتر الجاف

راجع (Oliver , 1981 . 197).

وإذا بدأنا **بالنبات الطبيعى** يلاحظ أنه رغم مايتسم به مناخ مصر من جفاف فإن النبات الطبيعى – على قلته – يتباين بين مناطقها المختلفة، **كما يتضح على النحو التالى:**

* تستقبل السواحل الشمالية فى مصر كميات من الأمطار فى فصل الشتاء تساعد على نمو أعشاب البحر المتوسط والتى تتباين من جزء إلى آخر، فـفى مناطق **الساحل الشمالى الغربى** تنمـو بعض النبـاتات التى ترعـاها حيوانات الرعى، وإن كـان تدهور هذه المراعى هو السـمة الغالبة فى أغلب هذه المناطق، وإذا انتقلنا نحو الشرق على حواف البحيرات الشمالية تنمو بعض نباتات المستنقعات مثل: البوص والسمار، ويلاحظ بشكل عام تأثر نمو النباتات على حواف البحيرات بتجفيف أجزاء من هذه البحيرات أو تعرض بعضها لفعل التلوث كما فى بحيرتى المنزلة ومريوط، وتتنوع الحياة النباتية فى **سواحل شمال سيناء** بسبب اختلاف كميات الأمطار واختلاف نوعية التربة أيضاً إذ تزيد نسبة الطين فى تربة القسم الغربى بينما تزيد نسبة الرمل فى تربة القسم الشرقى، ومن النباتات التى تنمو فى سواحل شمال سيناء : الأثل والخروع والنخيل والزيتون، بالإضافة إلى بعض أنواع الأعشاب التى تنمو على جوانب الأودية والتى ترعاها قطعان الأبل والماعز والأغنام. وتضفى الحياة النباتية على بعض شواطئ شمال سيناء جمالاً خاصاً كما فى العريش.

* **يختلف الحال فى الوادى والدلتا**، إذ يرتبط نمو النبات الطبيعى بنهر النيل وشبكة الترع والمصارف، ومن النباتات التى تنمو فى الوادى والدلتا : البوص والسمار وورد النيل وعدس النيل، ولهذه النباتات تأثير سلبى على السياحة بشكل عام خاصة ما تسببه من مشكلات فى حركة السفن فى النيل خاصة فى فترة إنحسار مياه النيل (السدة الشتوية).

* **للمرتفعات الشرقية فى سيناء والبحر الأحمر** أهمية خاصة فى نمو حياة نباتية غنية نسبياً بمعاونة الأمطار الشتوية حيث تتسلل مياهها عبر المسيلات الجبلية والجداول والوديان والتى تنمو فى بطونها بعض الأشجار والشجيرات، وتعطى الحياة النباتية فى جبل علبة مثالاً جيداً للحياة النباتية فى إقليم مرتفعات البحر الأحمر، وتبدو منطقة جبل علبة كواحة تتمتع بقدر من الجمال وسط بيئة صحراوية قاحلة، لم تبخل عليها الطبيعة بمنحها كل ما تجود به من ثراء متمثلاً فى جبال تغطى جوانبها الشجيرات الظليلة والورود العطرة والأشجار التى تحمل فى أغصانها أنواع من الفاكهة فضلاً عن حياة حيوانية برية متميزة (إيلين وهيب إقلاديوس، ١٩٩٢ : ٢٨٠). ويضم جبل علبة ٣٠٠ نوع من النباتات أشهرها شجرة دم التنين والتى يطلق عليها البشاريون اسم التمبيت (أحمد على إسماعيل، ١٩٩٥)، معظمها من أصل حبشى ، وبعض من هذه الأنواع له أصول فى الأطراف الشمالية من الصحراء الشرقية، والقليل منها له أصول وراثية فى وادى النيل (كما الدين حسن البتانونى، ١٩٩٢ : ٤٠)، ومن ثم بات القول بإن جبل علبة يحوى مزيجاً من أشجار الغابات الإنجليزية، والأحراش الأفريقية المعروفة بطبيعتها الخلابة.

وتنمو **الأودية التى تخترق مرتفعات البحر الأحمر** بعض الأنواع النباتية مثل : الخريط والجلام والهجليج أو بلح العبيد والنباك والرطريط والطلح والسنط.

وفى **مرتفعات جنوب سيناء** تنمو أنواع عديدة من النباتات يبلغ مجموع أعدادها ٥٢٥ نوعاً ربعها على الأقل لا وجود له فى أى منطقة أخرى فى مصر، وهى بقايا نباتات إقليم غرب آسيا ووسطها (Migahid, et

(al , 1959 : 175)، ومن أهم هذه الأنواع اللصف، السكران، بصل العصل الأبيض، الصبار البرى، الزهيرة، الزعيتر، عشب الماء، الجعرة، البعتران، الرمرم، وفى هضاب نويبع ينمو التسيح، الحرم، الرطريط، وبين الهضاب والكتل الجبلية نجد أشجار الكيد وبيات السكران (لطفى بولس، ١٩٨٢ : ٤٩ - ٥٦).

* وعودة إلى إقليم البحر الأحمر مرة أخرى يلاحظ أن السهول الساحلية تسمح ظروفها الطبيعية من أمطار وتربة بنمو أنواع من النباتات الجفافية وأهمها البعثران والعدل والسيال والرطريط والعشار والطرفا والخريط والسمرة، وصحيح أن معظم هذه الأنواع ترعاها قطعان الأبل والماعز والأغنام فأن لها أهميتها الخاصة للمهنمين بالسياحة العلمية.

* تنمو فى **هضاب الصحراء الشرقية** أنواع من النباتات التى تتحمل الجفاف خاصة السيال والسلم والسمار والأثل وهى دائمة الحصرة.

* فقر الحياة النباتية فى **الصحراء الغربية** رغم أن الأدلة الأثرية تثبت غنى أجزاء كبيرة منها بالحياة النباتية فى عصور المطر، ويقتصر نمو النبات فى الوقت الحالى حول الآبار التى تتبعثر فى الصحراء من أشجار نحيل البلح والدوم وأشجار السلم والنبق والآراك وبعض النباتات الأخرى مثل العاقول والسمار والحلفا.

أما عن **الحياة الحيوانية** فيلاحظ أن معظم الحيوانات البرية فى مصر من أصل أفريقى أو آسيوى والأخيرة انتقلت إليها عن طريق شبه جزيرة سيناء. ورغم فقر الحياتين النباتية والحيوانية بالمقارنة بالبيئات الغنية بالحياة الفطرية مثل : غابات وأحراش القارة الأفريقية فإن ثمة بعض أشكال للحياة الحيوانية

يمكن تمييزها فى مناطق مصر المختلفة، منها أنواع تختص بها السواحل الشمالية وسواحل البحر الأحمر، وأنواع أخرى فى مناطق البحيرات، وتالثة فى الصحارى، وأنواع أحرى فى الجبال والهضاب وفى الأودية. وفيما يلى توزيع **أنواع الحيوانات فى بعض مناطق مصر** : (راجع : أحمد إسماعيل على، ١٩٩٥)

* تعيش فى المناطق التداخمة **لسواحل شمال الدلتا** بعص أنواع الحيوانات مثل. القط البرى، النمس، الذئب، الثعلب بالإضافة إلى بعض أنواع الزواحف والسرمائيات، **ومن الطيور** نحد النورس والبط والأوز والبجع والغر والبشروش وجميعها من الطيور المهاجرة التى تفد فى مواسم معينة.

ويختلف الحال فى إقليم **السهل الساحلى الشمالى الغربى** إذ تعرضت الحيوانات للصيد الجائر وانقرضت بعض أنواعها مثل : الغزال البرى، ويعيش فى مناطق هذا السهل السلاحف وحوالى ٣٠ نوعاً من الزواحف والبرمائيات، وحوالى ٤٠ نوعاً من الطيور وأهمها الغراب.

وفى **الساحل الشمالى لسيناء** تعيش أنواع من الزواحف، والسلاحف، والجربوع، والقنفذ، وبعض أنواع الطيور مثل : النورس والبشروش والخرشنة، وأسراب من البط والبجع والبشلون الأبيض والحطاف السريع والسمان.

وتتعدد أنواع الحيوانات والطيور فى **ساحل البحر الأحمر** وأهمها القط البرى وابن آوى والغزال، ومن الطيور العقاب والصقر ومالك الحزين والنورس.

* تسود أنواع من **الطيور فى البحيرات الشمالية وبحيرة قارون وبحيرة ناصر**، ومن الطيور التى تشتهر بها بحيرة قارون الفلامنجو، وفى بحيرة ناصر نجد الأبلق الأبيض.

* تتجمع فى بعض **مناطق تلال وجبال البحر الأحمر** أنواع من الحيوانات خاصة الغزلان والوعول والأغنام البرية بالإضافة إلى عدد كبير من الطيور والزواحف.

* رغم فقر الحياة النباتية فى **الصحراء الغربية** فإن بعض الأنواع من الحيوانات التى تتجمع حول الآبار مثل : الغزال وثعلب الرمال، والبقر الوحشى، والأغنام البرية، وبعض أنواع الطيور مثل . اللقلق الأبيض. الصقر، الحمام البرى، السمان، بالإضافة إلى الزواحف والقوارض

نقطة أخيرة .. تتعدد أنواع الحيوانات التى تعيش فى بعض المناطق فى مصر والتى اختيرت كمحميات طبيعية، والتى سوف ترد لها الدراسة التالية.

المحميات الطبيعية

من الأهداف الرئيسية للمحميات الطبيعية الحفاظ على الموارد البيئية، وإمكانية الاستفادة منها فى النشاط السياحى وفى الأغراض العلمية، وتتعدد أنواع المحميات على المستوى العالمى، ومنها المحميات التى قامت **لتحقيق أهداف علمية**، وتتسم المحمية من هذا النوع بصغر مساحتها، وبسبب تخصيص هذه المحميات لأغراض علمية لايسمح بدخولها للشخص العادى أو السائح، وتخضع إدارتها للجهة التى تتولى تسجيل البيانات البيئية المطلوبة. وتتخذ بعض المحميات شكل الحدائق الطبيعية، وتنتشر هذه المحميات بشكل واضح ومميز فى الدول الغنية بالحياة الفطرية مثل · الولايات المتحدة الأمريكية

وكندا ودول شرق أفريقيا مثل: أوغندا وتنزانيا وكينيا (راجع : محمد خميس الزوكـة، ١٩٩٩ : ١٧٠ – ١٧٥). وهناك بعض المناطق فى بعض الدول تمتلك مكون طبيعى مميز مثل : تكوينات حيولوجية خاصة أو أنواع من الحياتين النباتية والحيوانية، وهنا تنشأ **محميات متخصصة** للحفاظ على المكون الذى يتوافر فى منطقة معينة. وشبيه بذلك تلك المحميات التى تنشأ للحفاظ على أنواع من النباتات أو الحيوانات المهددة بالإنقراض أو تلك النادرة، وغالباً تكون هذه المحميات ذات مساحات محدودة، ويمكن أن تدرج البرك المائية وما فيها من طيور والتابعة لنادى الصيد فى دهشور والعباسية ومحمية جزر تيران وصنافير فى مدخل خليج العقبة ضمن هذا النوع من المحميات، وتنشأ بعض المحميات فى بعض المناطق التى تتميز **بمناظرها الطبيعية** من الجبال أو المياه أو الكهوف أو المسلات البحرية أو حياة فطرية مميزة، وتستخدم هذه المحميات فى الترويح خاصة إذا كانت مواقعها بالقرب من مناطق التجمعات السكانية الكبيرة، وقد تستحدم أيضاً لأغراض البحث العلمى، ويمكن أن تنطبق هذه الظروف على منطقة رأس الحكمة بالساحل الشمالى الغربى لمصر.

وقد يحدث أن تتوافر فى منطقة معينة موارد طبيعية غير مستغلة أو ربما تكون مكتشفة حديثاً ولم تصل الهيئات المسئولة إلى قرار بشأن استغلالها، ويخشى أن تتعرض الموارد الطبيعية فى هذه المنطقة للتدهور، وفى هذه الحالة يتخذ قرار بتحويل المنطقة إلى محمية ذات قيمة مميزة فى مواردها الطبيعية، وقد يكون قرار التحويل إلى محمية مؤقتاً حتى يتسنى دراسة المنطقة دراسة جيدة لاتخاذ القرار المناسب لاستغلال مواردها، ويمكن أن تنطبق هذه الظروف على منطقة العوينات فى جنوب غربى مصر أو محمية أبو جلام على خليج العقبة فى سيناء.

وهناك نوع آخر من المحميات وهو **محميات الحياة التقليدية**، وفيها يكون الإنسان جزءاً من الموارد، وتتميز هذه المحميات بأهمية خاصة فى المجالات الثقافية والعلمية والسياحية، ويمكن اعتبار منطقة مثلث حلايب فى جنوب شرقى مصر من المناطق التى تصلح لقيام هذه المحميات حيث تعيش فيها قبائل العبابدة والبشارية والرشايدة وتتميز بخصائص طبيعية مميزة. وقد استحدثت منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة نوعاً من المحميات عام ١٩٧١ وذلك ضمن برنامج الإنسان والمحيط الحيوى، ويطلق عليها «**محميات المحيط الحيوى**»، والمحمية من هذا النوع يهدف قيامها الحفاظ على العناصر الحيوية من نباتات وحيوانات وتراكيب جيولوجية فى إطار النظام البيئى الطبيعى مع استمرار الإستخدامات التقليدية للأرض مثل الزراعة والاحتطاب، وحقيقة الأمر تؤدى مثل هذه المحميات معظم أغراض المحميات السابقة، وتعتبر محميتا العميد ووادى العلاقى من محميات المحيط الحيوى.

وقد تنشأ المحمية **للحفاظ على تراث ثقافى عالمى** معين **أو ظاهرة طبيعية نادرة**، وفى هذه الحالة تكتسب هذه المحمية صفة العالمية، وتتمتع هذه المحمية بموقع متميز (راجع : جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥).

والمحميات الطبيعية فى مصر ظاهرة قديمة ربما تعود إلى العصور القديمة غير أنها لم تكتسب الصفة الرسمية والقانونية إلا فى عام ١٩٨٣ عندما صدر القانون ١٠٢ والذى نص فى مادته الأولى على قيام محميات طبيعية بلغ عددها فى الوقت الحاضر ١٨ محمية (شكل ٣)، وفى حالة التطبيق الكامل لهذا القانون يتوقع أن يصل عدد المحميات الطبيعية فى مصر إلى ٢٠٠ محمية وربما ٣٠٠ بحيث تشمل كل أنواع المحميات التى أشير إليها.

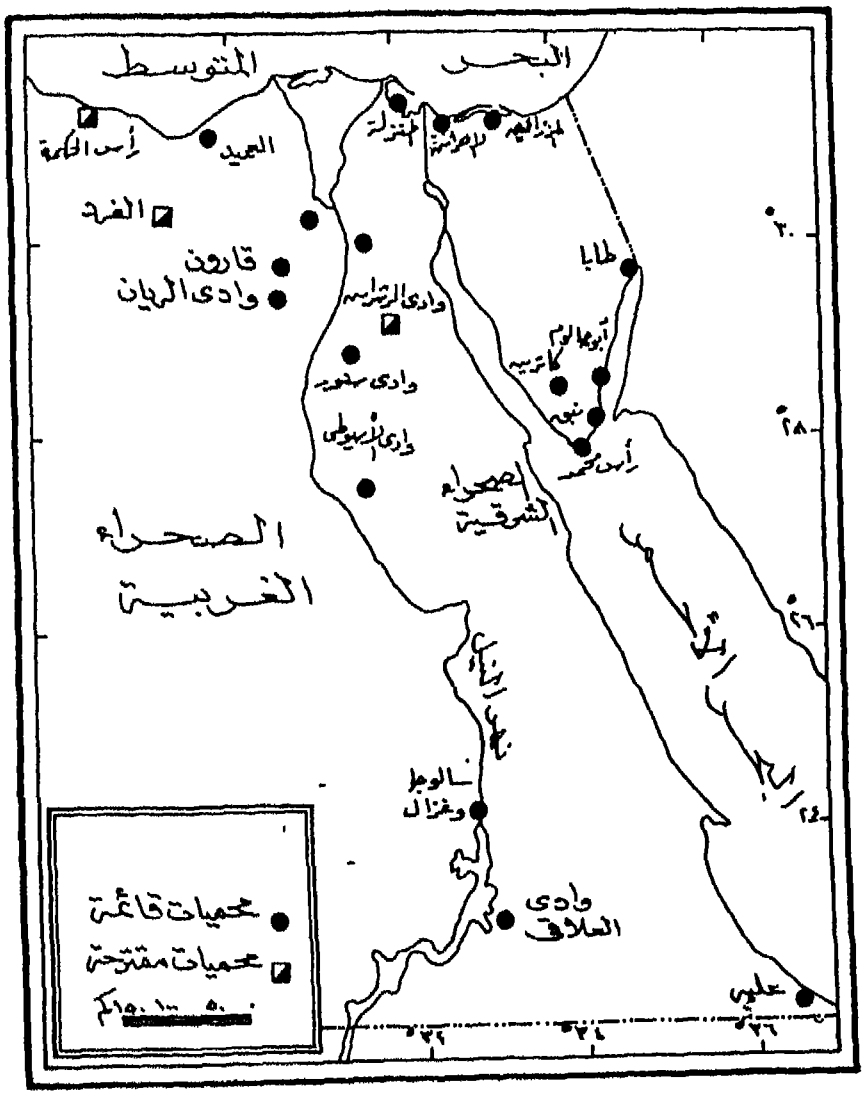

المصدر : جهاز شئون البيئة، رئاسة مجلس الوزراء ، ١٩٩٥ ، مع بعض التعديلات

شكل (٣) : المحميات الطبيعية فى مصر

تصنيف المحميات الطبيعية فى مصر:

بالاستعانة بالدراسة التى أعدها «عوض عبد المعبود» عام ١٩٩٦ عن المحميات الطبيعية مصر يمكن تصنيف المحميات المصرية إلى نوعين رئيسيين هما . المحميات البرية والمحميات المائية والجزرية (عوض عبد المعبود، ١٩٩٦ : ١٨ - ١٩).

(١) المحميات البرية:

وتقسم بدورها إلى ثلاثة أنواع وهى :

المحميات الجبلية ومن أمثلتها . محمية سانت كاترين ومحميات جبل علبة ثم محميات **الأودية الجافة** ومنها محمية وادى العلاقى، ومحمية وادى الأسيوطى، ومحمية الغابة المتحجرة بالمعادى، ومحمية قبة الحسنة، ثم **محميات السهول الساحلية** ويمثلها محمية العميد، ومحمية الأحراش فى شمال سيناء بين محمية اشتوم الجميل ومحمية الزرانيق والتى أعلنت عام ١٩٩٧.

(٢) المحميات المائية والجزرية.

وتضم بدورها أربعة أنواع ثانوية وهى : المحميات البحرية، ويمثلها محمية رأس محمد، **والمحميات البحيرية** وبعضها ساحلية مثل: محمية الزارنيق ومحمية أشتوم الجميل، والبعض الآخر داخلية مثل: محمية قارون ومحمية الريان، ثم **المحميات الساحلية** ويمثلها محمية نبق ورأس أتانتور، ومحمية أبو حالوم، ثم **المحميات الجزرية** وهى أيضاً نوعان . الأول منهما جزرية بحرية مثل محمية جزر سالوجة وغزال، والأخرى جزرية بحرية ويمثلها محمية جزر **تيران وصنافير.**

وبالاستعانة بالخريطة رقم (٣) وتوزيع المناطق السياحية فى مصر **يمكن ملاحظة مايلى** :

* تستأثر المحافظات الحدودية بمعظم المحميات الطبيعية فى مصر وبنسبة ٦٤,٧٪ من جملتها فى حين تستوعب محافظات الوادى والدلتا باقى أعدادها

* تتوزع ١٦ محمية بين ثلاث مناطق سياحية وهى : جنوب سيناء، وإقليم القاهرة، ومصر الوسطى، وسواحل كل من البحر الأحمر والبحر المتوسط.

* تستأثر محافظة جنوب سيناء بأكبر عدد المحميات، تليها محافظة شمال سيناء ومحافظة أسوان، وتستوعب المحافظات الثلاث ٥٠٪ من إجماليها فى مصر، فى حين يتوزع باقى أعدادها (ثمان محميات) بين محافظات أسيوط وبنى سويف والفيوم وبورسعيد والقاهرة والجيزة ومطروح والبحر الأحمر.

وفيما يلى **دراسة موجزة لأهم المحميات الطبيعية فى مصر** :

*** محمية رأس محمد** : (شكل ٤)

وهى من أهم المحميات الطبيعية فى مصر على الإطلاق بسبب خصائصها الطبيعية أو إلى الشهرة التى اكتسبتها من قربها من منطقة شرم الشيخ السياحية. وتقع محمية رأس محمد عند إلتقاء خليج السويس مع خليج العقبة، وتبغ مساحتها ٤٨٠ كم٢ موزعة بين اليابس والماء، ولمحمية رأس محمد خصائص طبيعية مميزة، فعلى اليابس تتنوع طاهرات السطح من جبال وأودية، كما تعيش أعداد من الحيوانات مثل : الثعالب والضباع والعزلان والماعز الجبلى والأرانب البرية، ومن الطيور نجد اللقلق والصقر

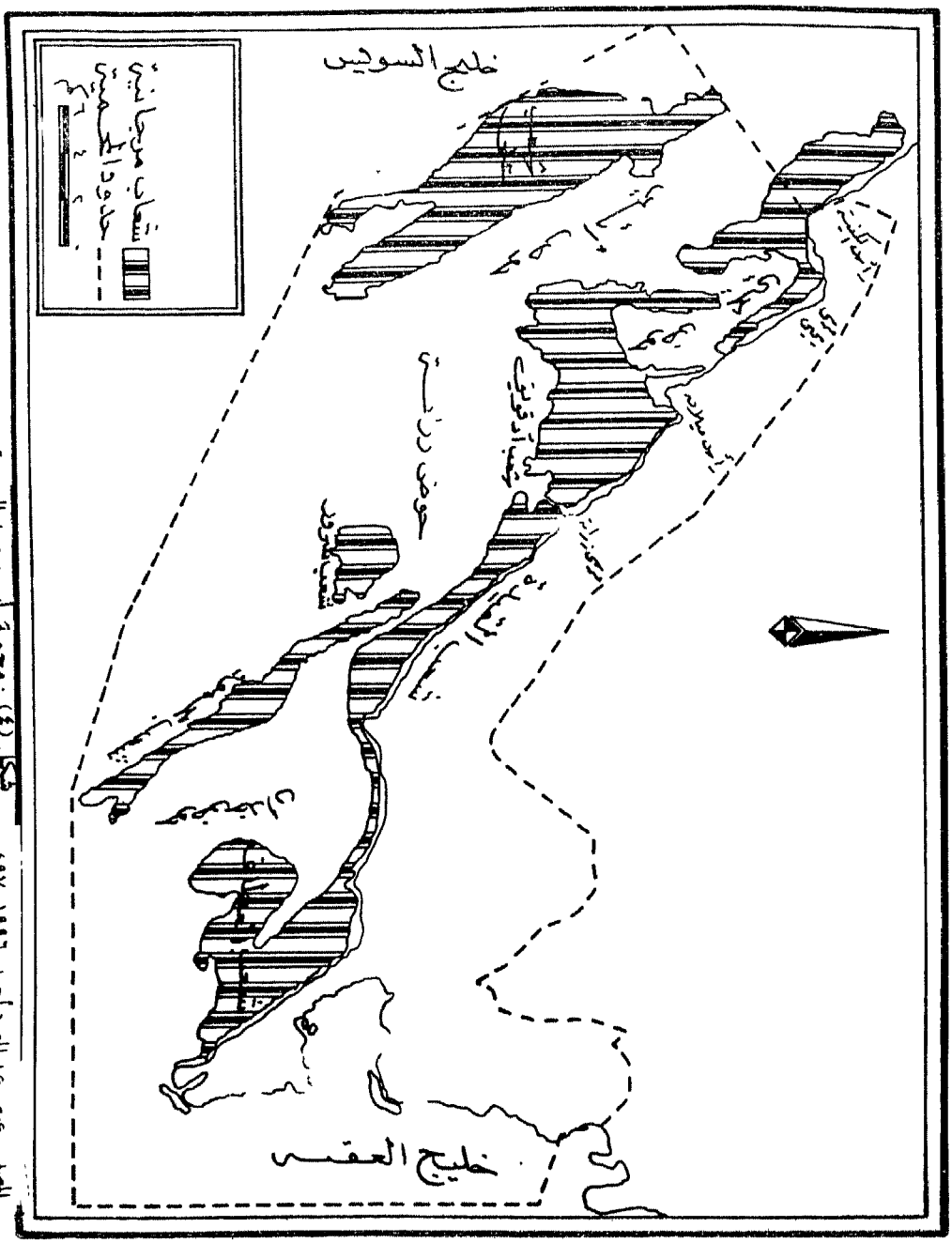

شكل (٤) : محمية رأس محمد البحرية

المصدر: عوض عبد المعبود أحمد، ١٩٩٦، ٤٩٧

والبلشون. ولايقل الجزء المائى من المحمية فى تنوعه بيئته الطبيعية عن اليابس، ففى القاع تتجمع الشعب المرجانية ويصل عددها إلى ١٥٠ نوعاً بعضها لايتوافر فى البحار الأخرى، وتتعدد أنواع الأسماك فى مياه رأس محمد وبعضها أيضاً من الأنواع النادرة بالإضافة إلى الدرافيل ويدعم كل ذلك شواطئ رملية ورؤوس خلجان، وتعد المحمية من أجمل مناطق الغوص فى العالم. (جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥ : ٣).

صورة (١) : أشجار المانجروف على ساحل منطقة شرم الشيخ

* **محمية الزرانيق:** (شكل ٥)

من محميات البحيرات الساحلية، وتشغل الجزء الواقع فى شرقى بحيرة البردويل، وتبعد عن مدينة العريش بنحو ٢٥ كم ، ومحمية الزرانيق تتلقى عندها عدة بيئات : البيئة الساحلية، وبيئة السبخات، وبيئة الكثبان الرملية.

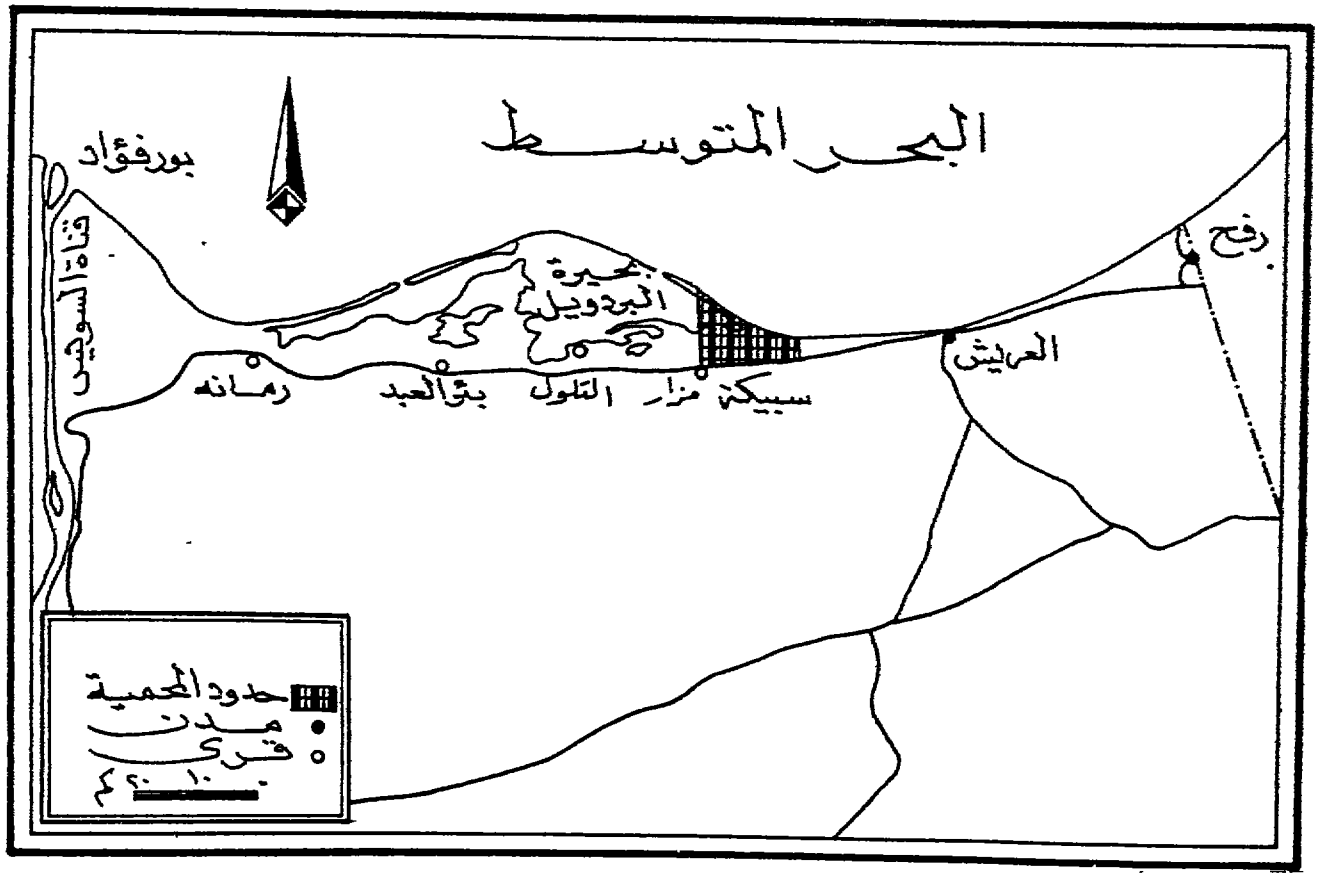

المصدر جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥.

شكل (٥) : محمية الزرانيق

وبيئة الأراضى الرطبة، وتكتسب هذه المحمية أهميتها لاستقبالها عدة أنواع من الطيور التى تهاجر من شرق أوروبا وشمال غربى آسيا طلباً للدفء فى فصلى الخريف والربيع، وهناك ٢٠٠ نوع من الطيور فى منطقة محمية الزرانيق من أهمها البجع والبشاروش والسمان والكروان والبط القمرى والصقور (جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥ : ٤).

*** محمية بحيرة قارون:**

تقع فى محافظة الفيوم، وصارت محمية بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٩٤٣ لسنة ١٩٨٩، وتبلغ مساحتها ٢١٤,٤ كم^{٢} ، وتعد بحيرة قارون من البحيرات القديمة فى مصر، وهى البقية الباقية من بحيرة موريس القديمة التى كانت تشغل كل منخفض الفيوم، وتشغل بحيرة قارون أعمق أجزاء المنخفض (٤٥ متر دون مستوى سطح البحر) فى الطرف الغربى من منخفض الفيوم. ومن الخصائص الطبيعية لمحمية بحيرة قارون وجود جبل قطرانى فى شمال البحيرة الذى يتكون من الحجر الجيرى الذى يحوى حفريات تتراوح أعمارها بين : ٣ - ١٠ مليون سنة، كما تتعدد فيها الأسماك وأ همها البلطى الأخضر والدنيس والقاروص والبورى والجمبرى الأبيض، وللمحمية أهميتها من الناحية التاريخية إذ تجمع أو تجاور عدة مواقع فيها بقايا أثرية تعود إلى العصور القديمة مثل : منطقة الكنائس، ومعبد قصر قارون، ودير أبو ليفة، وتستقبل بحيرة قارون أعداداً كبيرة من الطيور المهاجرة.

*** محمية وادى الريان:** (شكل ٦)

يشغل وادى الريان الجزء الجنوبى الغربى من منخفض الفيوم، وإن كان يفصله عن المنخفض حاجز سميك من الحجر الجيرى يبلغ اتساعه ١٥ كم

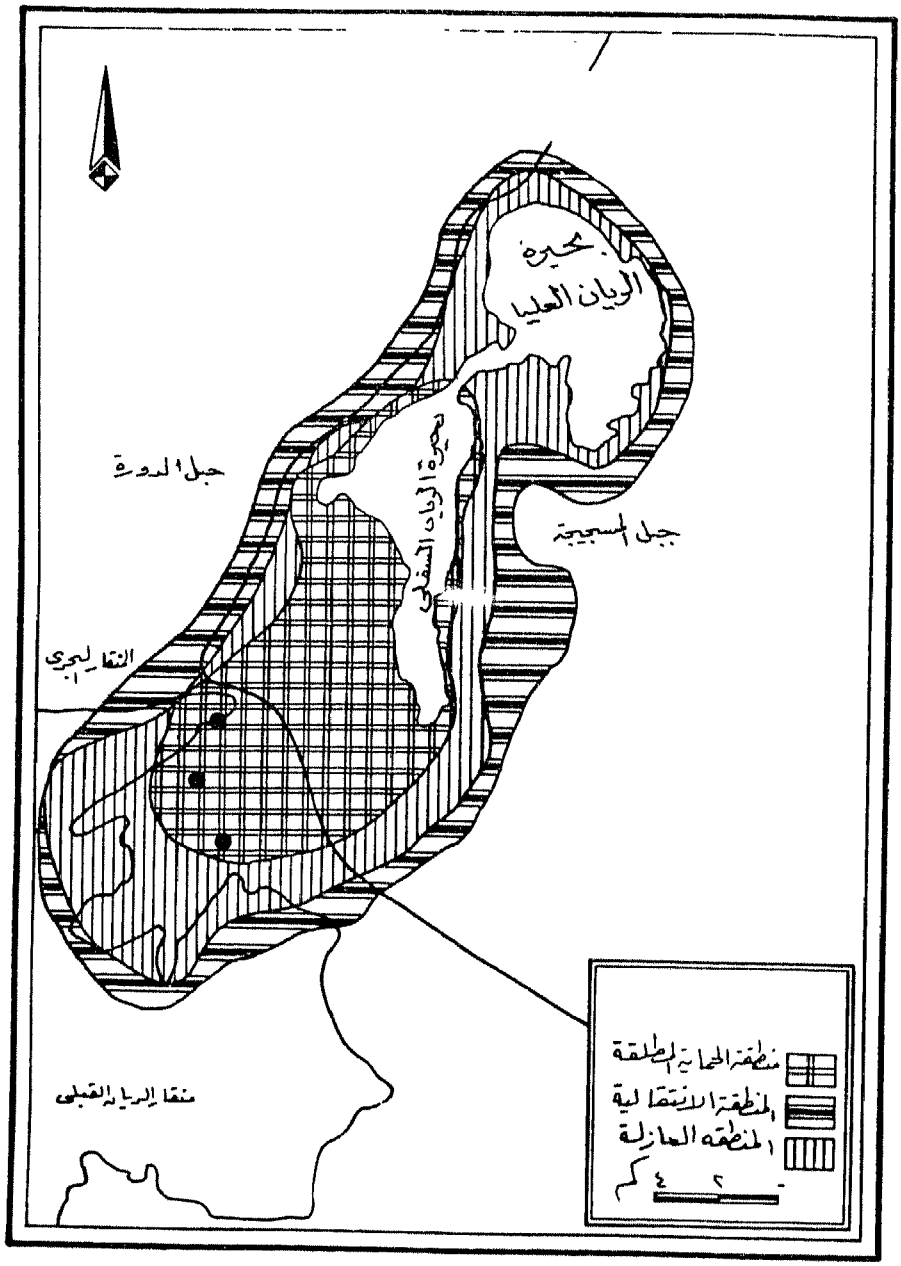

المصدر جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥

شكل ٦١ محمية وادى الريان

صورة ٢ الشلالات فى محمية وادى الريان

(عوض عبد المعبود، ١٩٩٦ : ٤٥٣) وأعمق أجزاء وادى الريان تصل إلى ٤٢ متراً دون مستوى سطح البحر، وتبلغ مساحة وادى الريان حوالى ٧٠٠ كم٢ ، ولم يكن هذا الوادى مأهولاً بالسكان حتى قامت فيه بحيرات اصطناعية بعد ربطه بمنخفض الفيوم ليمثل صرفاً إضافياً بعد أن أصبحت بحيرة قارون لاتفى بصرف أراضى منخفض الفيوم، وتصرف المياه فى منخفض وادى الريان فى حوضين : الأول منهما وهو الأعلى منسوباً ويسمى بحيطة البقرات والذى امتلأ بالمياه عام ١٩٧٩ ، والآخر يكون بحيرة مياهها أكثر ملوحة (أحمد على إسماعيل، ١٩٩٥) . ومن أهم خصائص محمية وادى الريان بالإضافة إلى البحيرات الاصطناعية والشلالات التى تفصل بينها نمو غطاء نباتى من الأنواع المائية وأهمها الغاب (صورة ٢) ، وفى جنوب غربى بحيرة البقرات تتجمع الكثبان الرملية بالإضافة إلى ثلاث عيون كبريتية، فضلاً عن ذلك تنوع الحياة الحيوانية حيث تجمع ١٥ نوعاً من الحيوانات أهمها الغزال الأبيض والغزال المصرى وثعلب الرمل، والذئب، وعدد من الطيور المهاجرة مثل : صقر شاهين والصقر الحر والسمان، والبط والبلشون وصقر الغزال. ولاتخلو المحمية من بعض المواقع الأثرية خاصة القبطية.

وتقسم محمية وادى الريان إلى ثلاث مناطق حسب طريقة الحماية (عوض عبد المعبود، ١٩٩٦ : ٤٥٤ - ٤٥٥):

المنطقة الأولى : وهى منطقة حماية طبيعية وتقع فى جنوب الوادى وبمساحة ١٦٠ كم٢ ، وتنمو فى هذه المنطقة بعض أنواع النباتات، كما تعيش فيها بعض أنواع الطيور، ويحظر الصيد بجميع أنواعه فى هذه المنطقة.

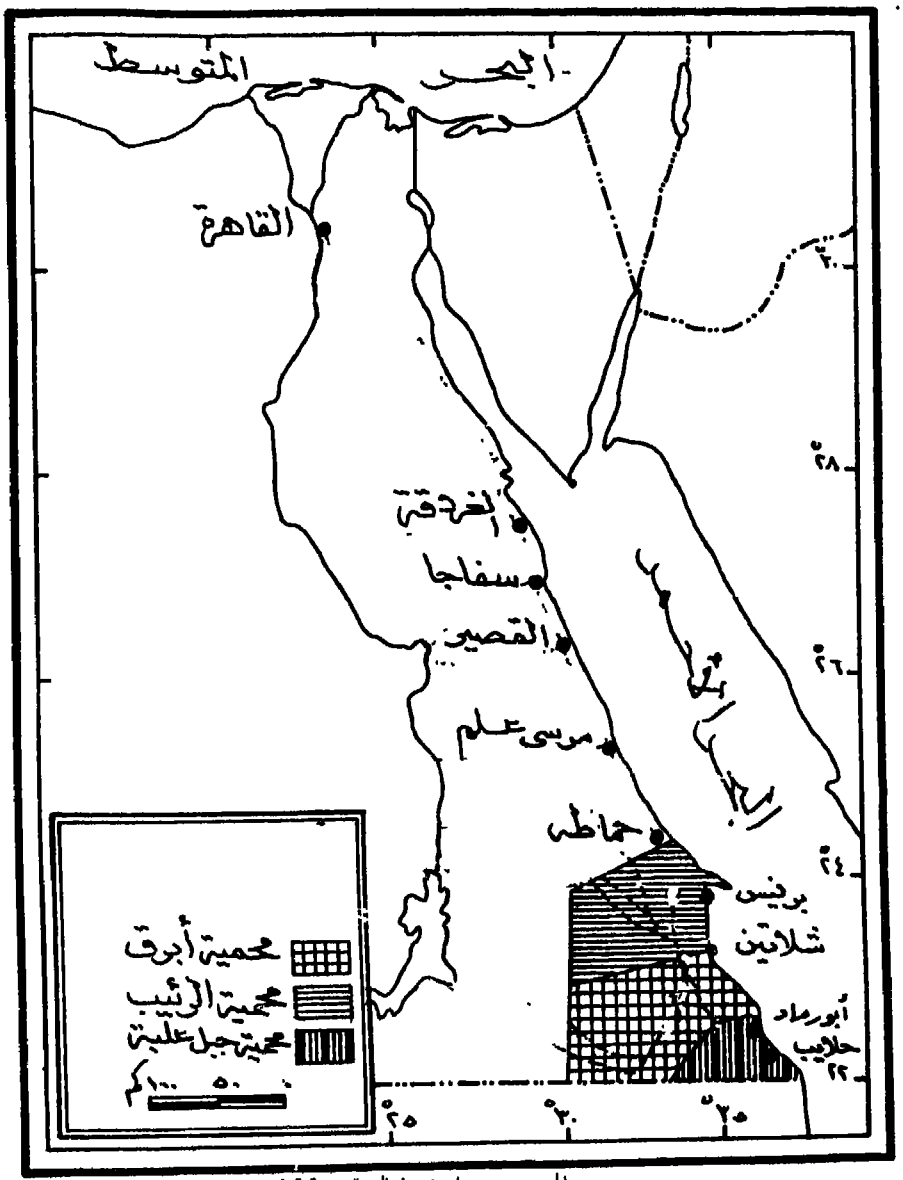

المصدر : جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥.

شكل (٧) : محمية علبة

المنطقة الثانية: وتبلغ مساحتها حوالى ٢٥ كم٢ وتقع فى شمال المنطقة الأولى وفيها الصخرة المعروفة بجبل المدورة، ويحظر فيها أيضاً الصيد بجميع أنواعه.

المنطقة الثالثة : وتبلغ مساحتها ١٢٥ كم٢ فى شمال وشمال شرقى الوادى، وفيها البحيرات الإصطناعية، وهى المنطقة المستغلة سياحياً حيث يسمح فيها بصيد بعض أنواع الطيور فى مواسم محددة، بينما لايسمح بصيد الحيوانات البرية.

*** محمية علبة:**

أصبحت منطقة علبة من المحميات الطبيعية فى مصر بموجب عدة قرارات وزارية صدرت فى الفترة بين عامى ١٩٨٥ ، ١٩٩٥.

وتقع محمية علبة فى جنوب شرقى مصر بين دائرتى عرض ٢٢° شمالاً، ٢٤° شمالاً وبين خطى ٣٠َ ٢٤° شرقاً ، ٥٤َ ٣٦° شرقاً، ويحدها من الشمال وادى رمرم ومن الجنوب خط الحدود السياسية بين مصر والسودان، ومن الشرق ساحل البحر الأحمر لمسافة ١٤٥ كم، ومن الغرب خط تقسيم المياه بين وادى دعب ووادى ميسة.

ومحمية علبة عبارة عن ثلاث محميات هى من الشمال إلى الجنوب : علبة، الرئيب، أبرق (شكل ٧).

وتتنوع البيئة الطبيعية لمحمية علبة، فالتركيب الجيولوجى فى أغلبه من التكوينات الأركية الصلبة، ويتنوع السطح فيها بين قمم جبلية وهضاب وأودية تنبع من القمم الجبلية، وأهم الجبال فى القسم الشرقى من المحمية، علبة (١٤٢٧ متراً) ، وشندای (١٥٢٦ متراً) وشلال (١٤٠٩ متراً) ،

حنقوق (١٤٦٦ متراً)، وشنديب (١٦٧٤ متراً)، وفى القسم الغربى سباغ، هياتيت، وسروك، ولمحمية علبة أهمية خاصة فى الحياتين النباتية لحيوانية، فالتنوع هو أهم سمة النبات الطبيعى، إذ تجمع حوالى ٣٥٠ نوعاً من النباتات، وهى من أنماط أ ربعة تضم النمط الإيرانى – الطورانى، النمط الصحراوى – العربى، والنمط الأفريقى ثم النمط السودانى، وبعض هذه النباتات من الأنواع الحولية (١٣٥ نوعاً) والبعض الآخر من الأنواع الدائمة (١٤٠ نوعاً)، وتصنع هذه النباتات حدائق خضراء قوامها أشجار وشجيرات تقاوم الجفاف وأهمها الصمور، والمرخ، والأجليج، والأثل، والأراك، وغيرها. كما تنمو شجرة الأنبط فى المرتفعات العالية، وهى المنطقة الوحيدة التى ينمو فيها هذا النبات فى مصر (عوض عبد المعبود، ١٩٩٦ : ١٦٠) كما تنمو على امتداد الساحل أشجار المانجروف، والتى تساعد على تكاثر السلاحف البحرية، وأشهر أنواع الحيوانات فى المحمية: الماعز الجبلى، والغزال المصرى، والحمار البرى، والوبر، والكبش الأروى الذى انقرض منذ عام ١٩٧٢، ومن الطيور نجد النعام، الرخمة المصرية، العقاب النسارية، البلشونات، والطهيوج الرملى، واليمام، والجمل، وهناك بعض أنواع الزواحف ، والسحالى والأبراص خاصة قاضى الجبل، والثعابين وأشهرها الأرقم الأحمر، وأبو العيون، والحية القرعاء.

*** محمية سانت كاترين:**

وتصنف ضمن المحميات الجبلية، وقد أعلنت منطقة سانت كاترين محمية طبيعية عام ١٩٨٨، وتقع محمية سانت كاترين على هضبة مرتفعة تحيط بها عدد من الجبال المرتفعة أهمها جبل كاترين أعلى جبال مصر منسوباً (٢٦٤٣ متراً) وموسى، والمناجاة، ويتوسط المحمية دير سانت كاترين، وتبلغ مساحتها حوالى ٢١٤٢,١ كم٢ (عوض عبد المعبود، ١٩٩٦ : ١٦١)، وكشأن محمية علبة تعد محمية سانت كاترين واحدة من المحميات

شكل (٨) محمية العلاقى

المصدر: جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥

التى تشغل المثلث الجبلى فى جنوب سيناء، وتتنوع التكوينات الجيولوجية فى محمية سانت كاترين وإن كانت معظمها من التكوينات الأركية خاصة الجرانيت والكوارتز والديوريت والحابرو، ومن القمم الجبلية تنبع مجموعة من الأودية التى تتجه نحو الشرق إلى خليج العقبة، أو نحو الغرب إلى خليج السويس وسهل القاع، وأهم هذه الأودية فيران وروافده، وسعال، وزعرة، ونصب وإسلة وعبورة.

وتتنوع النباتات التى تنمو فى محمية كاترين وأهمها الشيح، والزعتر، البعثيران، السكران، القيصوم، العجرم، الطرفا، وبعض هذه الأنواع من النباتات الطبية والبعض الآخر نباتات للرعى. وتتنوع أيضاً الحياة الحيوانية مابين ثدييات وزواحف، وطيور، ومن الثدييات : الثعلب، الضبع، الغزال، الوعل، الأرنب البرى، الذئب، الفأر الشوكى، الجربوع، ومن الزواحف الثعبان، الحية، والضب، الورل بالإضافة إلى السحالى. ومن الطيور الرحمة، اللقلق ، النسر، الشنار، العصفور الوردى (جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥ : ٧) بالإضافة إلى الحجل ، واليمامة، الحداة، والغراب الأسود، والصقر.

ولمنطقة سانت كاترين أهمية تاريخية خاصة اكتسبتها من موقع شبه جزيرة سيناء باعتبارها البوابة الشرقية لمصر، وتتعاون المواقع الأثرية خاصة الدينية منها مع الخصائص الطبيعية فى إكساب محمية سانت كاترين أهمية سياحية كبيرة، وتتمثل أهم المواقع الدينية فى دير سانت كاترين، ومقام النبى هارون، وقبر النبى صالح، ووادى الراحة، ووادى الأربعين، وجبال موسى وعباس والصفصافة (جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥ : ٧).

*** محمية وادى العلاقى:** (شكل ٨)

وهى من محميات الأودية الجافة فى مصر، ويعود تاريخ محمية

صورة (٣) النباتات الطبيعية فى وادى العلاقى

وادى العلاقى إلى عام ١٩٨٩ ، وتشغل هذه المحمية جزءاً من وادى العلاقى الذى يصب فى بحيرة ناصر من ناحية الشرق إلى الجنوب من مدينة أسوان بنحو ١٨٠ كم، ويقع جزء من وادى العلاقى فى السودان ومعظمه داخل الأراضى المصرية، كما تشغل بحيرة ناصر جزءاً من مصب الوادى وتبلغ مساحة وادى العلاقى ٢٦٦٢٥ كم٢ (عوض عبد المعبود، ١٩٩٦ ٢٧٣). ويتردد على الوادى نفر من البشارية لرعى قطعان الماعز والأغنام.

وتقسم هذه المحمية إلى ثلاثة أقسام رئيسية : الأول منها يمثل منطقة القلب، ويخصص هذا القسم للأبحاث العلمية، والثانى ويعد منطقة انتقال حيث يسمح فيها بالزراعات التقليدية والرعى، والثالث ويضم منطقة إدارية بيئية تجرى فيها أبحاث تطبيقية عن استخدام الأرض بهدف التنمية المتواصلة (جهاز شئون البيئة، فرع محافظة أسوان، ١٩٩٥).

وبالإضافة إلى انتشار الأودية (روافد العلاقى) تتنوع الحياة الفطرية فى المحمية، إذ تم تسجيل ٩٢ نوعاً من النباتات؛ ثلثا هذا العدد من النباتات الدائمة، والثلث المتبقى من النباتات الحولية. وأهم هذه النباتات الكلخ، الحنظل، السينامكى، السواك، العفين (صورة ٣)، ويعيش فى المحمية حوالى ١٥ نوعاً من الثدييات مثل : الجمال، الماعز، الحمار البرى، الغزال، الضبع، القط الرملى، ابن آوى. كما تتنوع فيها الزواحف وأهمها : التمساح النيلى، والسحالى، والورل، والبرص، والحية القرعاء، والعقرب. ويعيش بالمحمية أيضاً ١٦ نوعاً من الطيور المقيمة وأهمها : الحبارى، الصقور، الحجل، الرخمة، العقاب، البط، النعام.

*** محمية وادى الأسيوطى:**

وادى أسيوط أحد أودية الصحراء الشرقية، وفى الجزء الجنوبى من مصبه

تمتد محمية طبيعية تحمل اسم الوادى، وهى محمية علمية بالدرجة الأولى، و أشبه بمزرعة تربى بها حيوانات برية وزراعة نباتات مهددة بالإنقراض والموجودة فى الصحراء تمهيداً لنقلها إلى مواطنها الأصلية، مع الاحتفاظ بأعداد من الحيوانات والنباتات لإجراء تجارب الهندسة الوراثية.

*** محمية الغابة المتحجرة بالمعادى:** (شكل ٩)

تم إعلان منطقة الغابة المتحجرة بالمعادى محمية طبيعية على أساس القرار الوزارى رقم ٩٤٤ لعام ١٩٨٩. وتقع محمية الغابة المتحجرة على بعد ١٨ كم إلى الشرق من ضاحية المعادى، وإلى الشمال من طريق القطامية – عين السخنة، وتبلغ مساحتها ٦,٦ كم٢ ، وترجع أهمية هذه المحمية إلى احتوائها على طبقات رسوبية من الرمل والحصى والطفلة يختلط معها خشب متحجر وبسمك يتراوح بين : ٧٠ – ١٠٠ متر، ويعود عمر الخشب إلى عصر الأليجوسين أى إلى ٣٥ مليون سنة تقريباً، وتسمى هذه المحمية أحياناً باسم «محمية جبل الخشب» (عوض عبد المعبود، ١٩٩٦ : ٣٤٣)، وقد اختلفت الآراء حول وجود الخشب المتحجر فى منطقة المحمية، ورغم ذلك فإن وجوده يعنى أن مصر كانت تتمتع بسقوط كميات كبيرة من الأمطار فى الأليجوسين وخاصة منطقة المحمية والتى سمحت بنمو غطاء نباتى من الأشجار، والتى اختلطت بقاياها مع الرواسب التى نقلتها المياه الجارية. والخلاصة أن محمية الغابة المتحجرة بالمعادى تعدى نموذجاً فريداً فهى تعكس ظروفاً جيولوجية مميزة، ووجود الخشب المتحجر بكميات كبيرة فيها يساعد على تسجيل نمط الحياة القديمة فى فترة جيولوجية قديمة.

*** محمية قبة الحسنة:** (شكل ١٠)

صارت منطقة قبة الحسنة محمية طبيعية طبقاً للقرار الوزارى رقم ٩٤٦

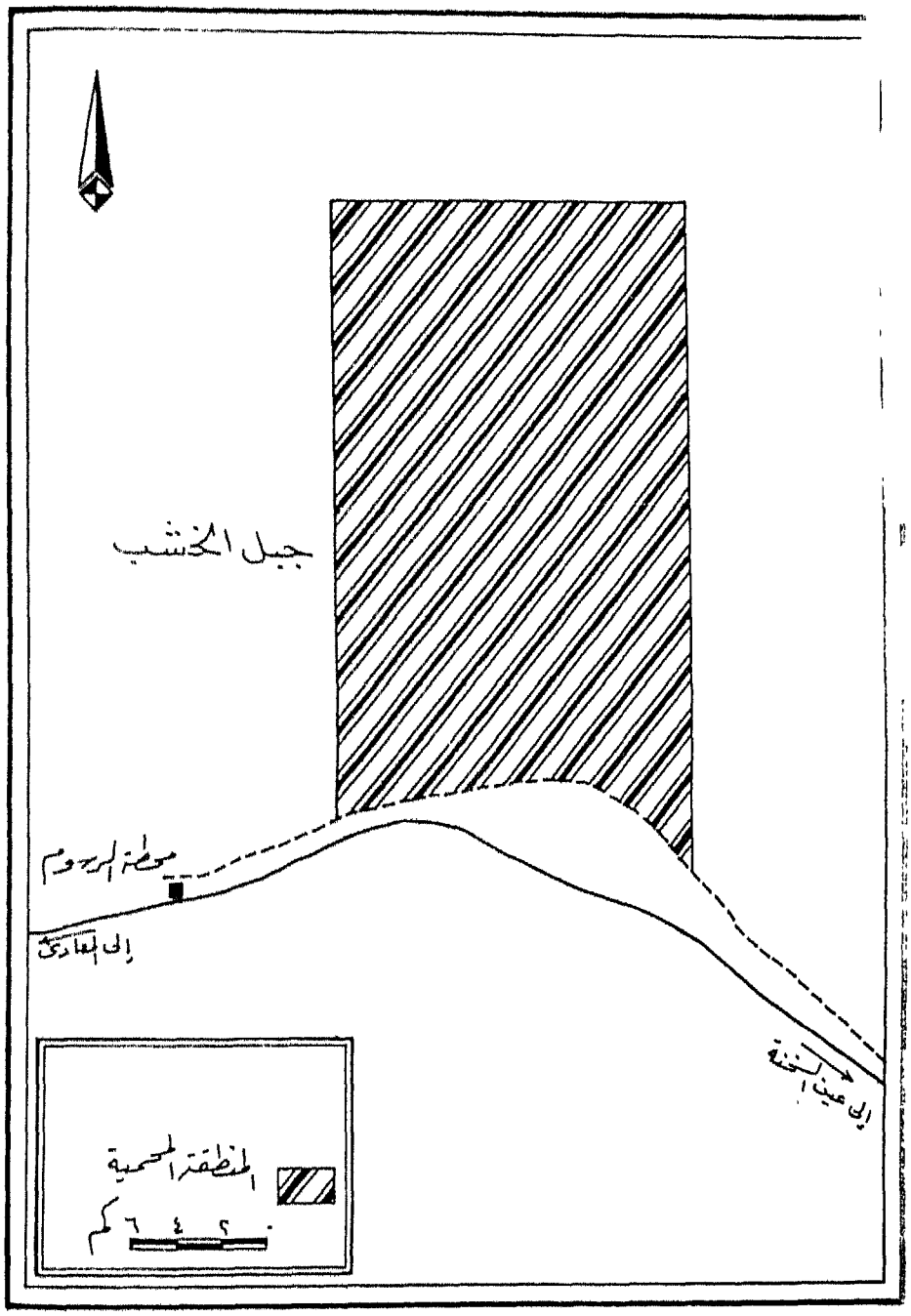

المصدر جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥

شكل (٩) محمية الغابة المتحجرة بالمعادى

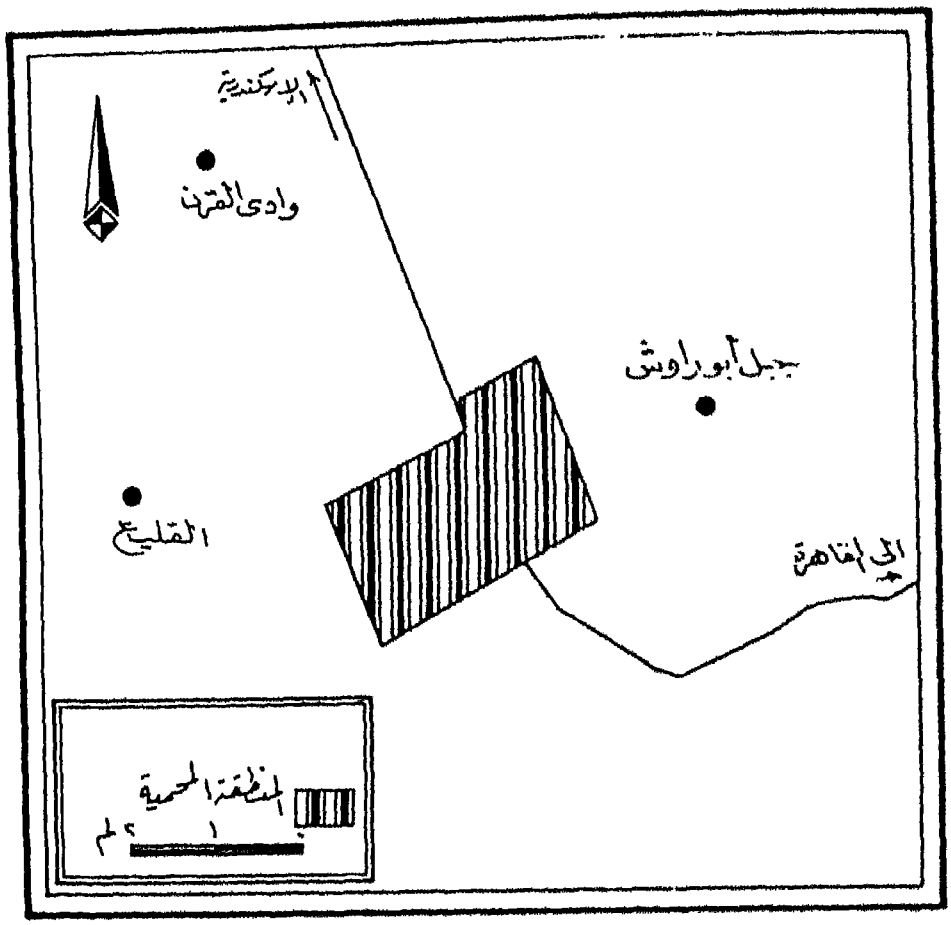

المصدر: جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥

شكل (١٠) : محمية قبة الحسنة

لعام ١٩٨٩، وتقع هذه المحمية فى محافظة الجيزة فى منطقة «أبو رواش»، ويخترقها طريق القاهرة – الفيوم، وهى من المحميات صغيرة المساحة والتى تبلغ كيلومتر مربع، وهى مثل محمية الغابة المتحجرة استند قيامها على أساس تميزها بتركيب جيولوجى معقد يعرف باسم «تركيب أبو رواش»، والذى يرجع تكونه إلى الكريتاسى الأعلى وذلك عندما تعرضت المنطقة إلى عمليات رفع ترتب عليها حدوث طيات تظهر على هيئة أقواس فوق سطح الأرض فى بعض المواقع، وتختفي هذه الأقواس أسفل تكوينات أحدث فى مواقع أخرى. والخلاصة أن محمية قبة الحسنة لها أهميتها العلمية للمهتمين بالجيولوجيا، ورغم ذلك تنفرد هذه المحمية بنمو نبات السلسولاباكوا، وهو عبارة عن شجيرات قزمية ذات جذوع خشبية، ولهذه الشجيرات أهمية فى الرعى.

*** محمية جزر سالوجا وغزال.** (شكل ١١)

جزيرتا سالوجا وغزال من الجزر النيلية فى منطقة أسوان، وتبعد هاتين الجزيرتين عن خزان أسوان فى الإتجاه الشمالى بنحو ٢ كم، وتقع محمية سالوجا وغزال بين جزر أمبونارتى وآمون وحديقة النباتات فى الشمال، وجزيرة سهيل فى الجنوب، وأصبحت جزيرتا سالوجا وغزال محمية طبيعية منذ عام ١٩٨٦، وتبلغ مساحة هذه المحمية حوالى ٤٥٠ ألف متر مربع.

وتعد محمية سالوجا وغزال بيئة فريدة فى نباتاتها الطبيعية، حيث سجل منها ٩٤ نوعاً، كما أمكن حصر ٦٠ نوعاً من الطيور النادرة والمهددة بالإنقراض بعضها سجلتها آثار المصريين فى العهد الفرعونى مثل : أبو منجل الأسود، ومن الطيور المهددة بالإنقراض نجد العقاب النسارية، ودجاجة الماء

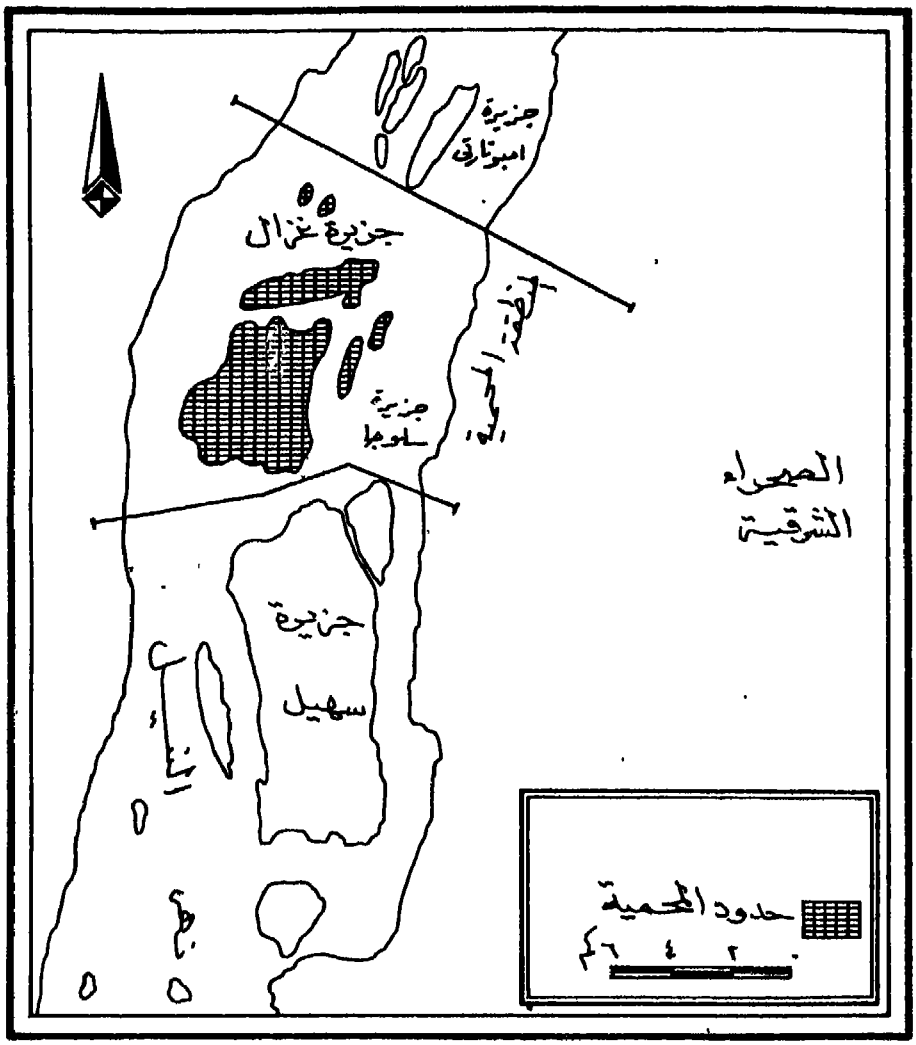

المصدر : جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥

شكل (٩١) : محمية جزر سالوجا وغزال

الأرجوانية، والأخيرة لها أهميتها فى التخلص من الآفات الزراعية، ومن أنواع الطيور الأخرى نجد الواق، الهدهد، الأوز المصرى، الورور، عصفور الجنة، البلبل، وبعض هذه الطيور مهاجرة تفد إلى المنطقة فى مواسم معينة (جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥).

* **محمية العميد:** (شكل ١٢)

وهى من المحميات الساحلية، أصبحت محمية طبيعية منذ عام ١٩٨١، واعتبرتها منظمة اليونسكو من محميات المحيط الحيوى الدولية.

وتقع محمية العميد على مسافة ٨٣ كم غرب الإسكندرية، وتمتد على الساحل بطول ١٢ كم وبإجمالى مساحة ٢٥٨ كم ٢، وإقليم داخل المحمية محطة للأبحاث الزراعية على مساحة ٢٠٠ فدان.

وتتسم محمية العميد بتنوع البيئة الطبيعية، فعلى امتداد الساحل تمتد خطوط من الكثبان الرملية، والسبخات الملحية، كما تنتهى عندها بعض الأودية القصيرة التى تنبع من حافة الهضبة الميوسينية، وهنا وهناك تتناثر منخفضات تغطيها تربة صالحة للزراعة، كما تنمو فيها بعض أنواع النباتات الطبيعية مثل : الزعتر، الشيح، اللال وكلها من النباتات الطبية ثم المتنالت، والعجرم. ومن الحيوانات التى تعيش فى المحمية الثعلب، الأرنب البرى، الغزال، بالإضافة إلى أنواع من الطيور والزواحف. ويهدف إنشاء المحمية إلى الحفاظ على الحياة الفطرية وتنمية المنطقة سياحياً خاصة بعد التغيرات التى حدثت على امتداد الساحل الشمالى الغربى حتى مدينة مرسى مطروح، ولتحقيق ذلك قسمت المحمية إلى ثلاث مناطق : **الأولى** منهما المنطقة المركزية أو منطقة القلب، وتقسم بدورها إلى قسمين، الأول منها فى الشرق ويخضع للحماية منذ عام ١٩٧٤ منذ بدأ المشروع البحثى

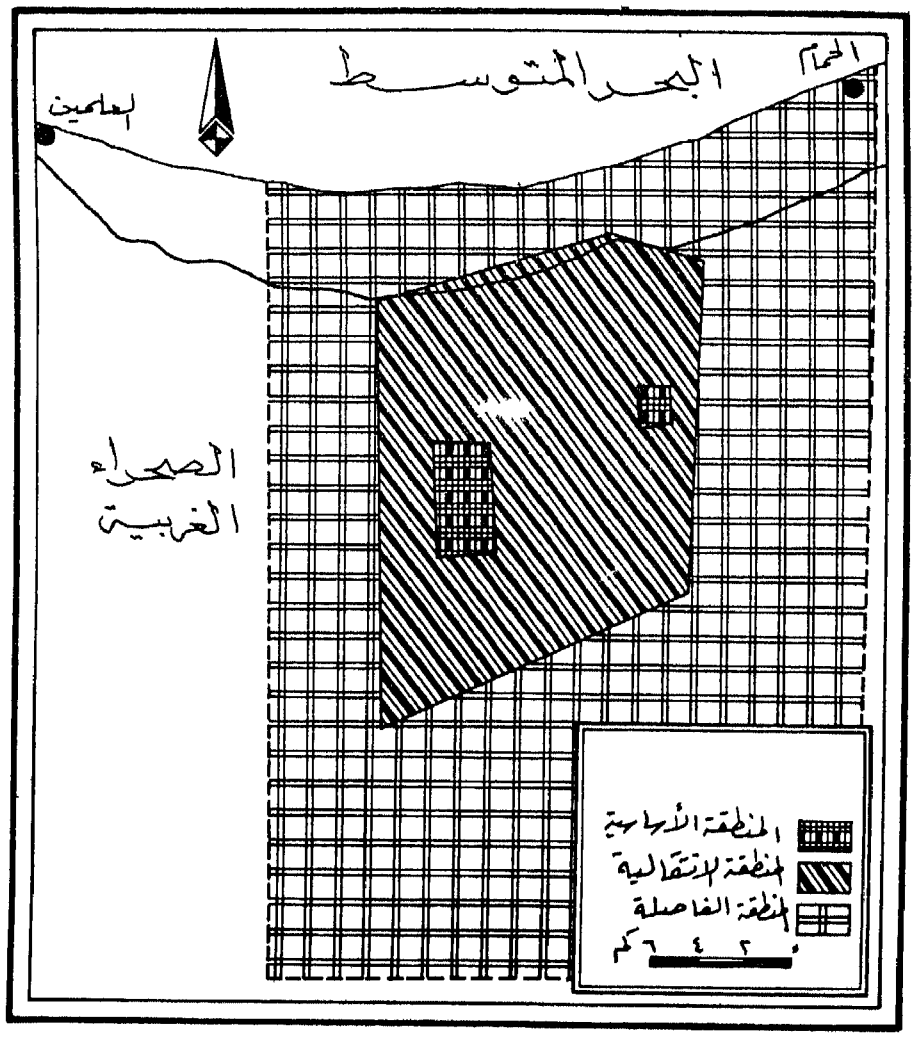

المصدر: جهاز شئون البيئة ٢٠٠٥

شكل (١٢) محمية العميد

(سامدين ورمدين)، والآخر فى الغرب وبدى أحيط بسياج منذ عام ١٩٩٠، ويحظر الصيد والزراعة والرعى فى المنطقة المركزية، وتحيط **المنطقة الثانية** بالمنطقة المركزية وبمساحة ٧ كم٢ ويحظر فيها الصيد، وهى منطقة للنشاط البحثى، أما **المنطقة الثالثة** وهى الانتقالية وتحيط **بالمنطقة الثانية** وتمتد على ساحل البحر المتوسط، ويسمح فيها بالزراعة (عوض عبد المعبود، ١٩٩٦ : ٣٥٧).

يتبين مما سبق تباين خصائص المحميات الطبيعية فى مصر، غير أنه يبقى السؤال : ماهو دور النشاط السياحى فى اختيار مواقع المحميات الطبيعية ؟ وقبل الإجابة على هذا السؤال تجدر الإشارة إلى أن أهداف إنشاء المحميات فى مصر كانت متباينة، غير أن مواقع بعضها بالقرب من المناطق السياحية يدعم أهمية هذه المناطق، ولاشك أن السياحة تلعب دوراً مهماً فى إنشاء المحميات الطبيعية فى دول عديدة من العالم، والمحميات الطبيعية التى تتميز بتنوع بيئاتها الطبيعية تدعم قوة جذبها للسياحة مثل محميات علبة ورأس محمد وسانت كاترين وبحيرة قارون. ويتطلب استغلال المحميات فى النشاط السياحى خاصة تلك التى تنمو فيها أنواع نادرة من النباتات أو تعيش فيها أنواع من الحيوانات مهددة بالإنقراض إلى وضع قيود وقوانين صارمة للحد من العبث الذى يتوقع أن يقوم به السائح أو الزائر.

وسهولة الوصول إلى المحميات من العوامل التى تقوى من جذبها للسائحين خاصة إذا كانت من محميات الحدائق المفتوحة. ولاشك أن قرب المحميات من المدن الكبيرة مع وجود طرق جيدة تربطها بهذه المدن من العوامل الرئيسية لاستغلالها فى النشاط السياحى مثل محميات قارون ووادى الريان وقبة الحسنة والمعادى.

الفصل الثاني

المقومات البشرية

للجذب السياحي في مصر

أولاً : طبيعة السكان وخصائص البيئات المحلية

ثانياً : السياسات الحكومية

ثالثاً : المواقع الأثرية والمراكز الدينية

الفصل الثانى
المقومات البشرية للجذب السياحى فى مصر

لاتقل أهمية المقومات البشرية للجذب السياحى عن مثيلاتها الطبيعية بل تتفاعل جميعها معاً لتكون منظومة خاصة تؤثر فى النشاط السياحى من مختلف جوانبه، وتختلف المقومات البشرية عن المقومات الطبيعية للجذب السياحى فى ناحية مهمة تتمثل فى تأثير بعدها الزمنى سواء القديم أو الحديث فى السياحة، وتتمثل المقومات البشرية للجذب السياحى فى طبيعة السكان وخصائص البيئات المحلية، والسياسات الحكومية، والمواقع الأثرية، والمراكز الدينية، وتتسم مصر بخصائص مميزة لكل هذه العوامل وهو ماسوف يرد فى الدراسة التالية.

أولاً : طبيعة السكان وخصائص البيئات المحلية:

تتأثر السياحة فى أى دولة بطبيعة سكانها وخصائص البيئات المحلية، فالسائح يشعر بالراحة عندما يهبط على مجتمع سكانه تكون الضيافة أهم سماتهم، وعلى أية حال يمكن إيجاز وطبيعة سكان مصر وخصائص البيئات المحلية فى **السياحة فى النقاط التالية:**

* من أهم سمات سكان مصر الوداعة، والرقة، وروح التسامح التى تسيطر على أغلب تصرفاتهم، وروح الدعابة لاتفارق المصرى حتى فى أصعب المواقف والظروف، وتلك سمات اكتسبها المصرى من بيئته على مر العصور التاريخية وقلما تتوافر فى أى مجتمع آخر فى العالم، وفوق دلك كله يتمتع المصرى بصفة إكرام الضيف، وتوافر النزعة الإنسانية فيه، وكل ذلك يجعل من المصرى محبوباً عند السائحين

* مصر إحدى الدول النامية، التى يقل فيها متوسط دخل الفرد والذى قدر بحوالى ١٢٥٠ دولاراً أمريكياً عام ١٩٩٨، وانتماء مصر إلى العالم النامى له عدة أبعاد فى السياحة، أهمها أن السياحة تعد من القطاعات الاقتصادية التى توليها الدولة اهتماماً خاصاً، أو بعبارة أخرى السعى نحو استغلال إمكانات الجذب السياحى فى مختلف مناطق مصر وهو مايعنى اتساع قاعدة السياحة وحجم الحركة السياحية، ويتمثل البعد الثانى فى رخص الأسعار وهو مايعنى اتساع قاعدة السياحة الدولية التى يمكن أن تفد إلى مصر – فى حالة توافر التسهيلات السياحية والخدمات السياحية ومرافق البنية الأساسية – وفوق ذلك كله فإن صغر متوسط دخل الفرد فى مصر يترتب عليها عدم قدرة نسبة عالية من السكان فى القيام بزيارة بعض المناطق السياحية فى مصر والتى تتسم بارتفاع تكلفة الإقامة فيها مثل . شرم الشيخ أو بعض المراكز السياحية فى إقليم البحر الأحمر، وهو مايعنى توافر شئ من الخصوصية لبعض السائحين القادمين من الخارج.

* تنوع البيئات المحلية فى مصر، وأعنى بها البيئات البشرية التى تعكسها أنماط الحياة الاجتماعية التى تتمثل فى البيئة الحضرية، والبيئة الريفية، والبيئة البدوية، وتجمع البيئة الحضرية خليطاً من السكان خاصة فى المدن الكبرى مثل القاهرة والإسكندرية ولكل مجموعة تقاليدها وعاداتها الخاصة، وإن كان لكل مدينة فى مصر خصائص مميزة للسكان، فسكان بورسعيد على سبيل المثال يختلفون عن سكان طنطا وهكذا، ويتسم الريف المصرى ببساطته وجماله فضلاً عن وداعة الفلاح المصرى، وكلها عوامل تساعد على الجذب السياحى خاصة بالنسبة لسائحى الرحلات والمخيمات والشباب، ورغم كل ذلك فإن الريف المصرى لم يستغل سياحياً حتى الوقت الحاضر وللمجتمع البدوى فى مصر بعض خصائصه والذى يضفى أهمية كبيرة على

بعض المناطق السياحية كما هي الحال فى إقليم البحر الأحمر خاصة فى جنوبه حيث تعيش قبائل العبابدة والبشارية، وفى الساحل الشمالى الغربى حيث تعيش قبائل أولاد على. وفى سيناء نجد قبائل الترابين، والمزينة، التيايها، العليقات، البدارة، الأحيوان وغيرهم، وصحيح أن مجتمع النوبة فى مصر ليس بدوياً فإن له من الخصائص التى تميزه عن أى مجتمع آخر والتى تجذب فئة من السائحين المهتمين بطبيعة المجتمعات.

* تعدد عوامل الجذب السّياحى **داخل المنطقة الواحدة** أو فى المدينة الواحدة، فعلى سبيل المثال مدينة القاهرة حيث تجمع بين الأهرامات، والصوت والضوء، والمتحف، والقلعة، والمسجد، والكنيسة، والمعالم الحديثة المتعددة.

* تجمع مصر **وبشكل فريد وتميز بين الماضى والحاضر**، فالأحياء القديمة بأزقتها وحواريها مثل : حى الأزهر ، وحى خان الخليلى، وحى الحسين تجاور الأحياء الحديثة بكل معالمها الحضارية مثل : حى المعادى وحى مصر الجديدة، وحى الزمالك فى القاهرة، وقس على ذلك فى الإسكندرية حيث نجد الأحياء القديمة فى وسط المدينة (كوم الدكة – العطارين –كوم الشقافة) التى تجاور الأحياء الحديثة المجاورة مثل: باب شرقى ومحطة الرمل. ومثل هذا التنوع فى المكان الواحد يضفى جمالاً خاصاً ربما لايدركه الفرد المقيم، بل يلفت انتباه الزائر من أول وهلة، وربما يؤكد ذلك عند مقارنة إحساس القاهرى بشواطئ الإسكندرية بإحساس السكندرى بنفس الشواطئ فالفارق بينهما بلاشك جد كبير.

* تنفرد مصر فى مجال **السياحة الداخلية** بملامح خاصة من أهمها تعدد المواسم والأعياد الدينية التى يحتفل بها السكان مثل: المولد النبوى، وعاشوراء، ورأس السنة الهجرية، وغيرها من المناسبات الدينية، وينتهز السكان

فيها الفرص للقيام بزيارات إلى المساجد والقيام باحتفالات خاصة. فضلاً عن ذلك فإن مساجد مصر والقيمة الكبيرة لبعضها لما تحويه من رفات أولياء الله الصالحين مثل : مسجد الحسين فى القاهرة، ومسجد السيد البدوى فى طنطا، ومسجد إبراهيم الدسوقى فى دسوق، ومسجد المرسى أبو العباس فى الإسكندرية، ومسجد عبد الرحيم القنائى فى قنا وغيرها. وجميعها مساجد يحتفى بذكرى ميلاد أصحابها سنوياً فى احتفالات كبيرة، تستغرق عدة أيام، ويؤمها جمع كبير من المهتمين بالسياحة الدينية. وأخيراً كانِ لتمركز الإدارات والمستشفيات الكبرى وعيادات كبار الأطباء بالإضافة إلى المتاجر فى القاهرة والإسكندرية أثره فى زيادة حجم الحركة فى المدينتين من جانب سكان المناطق المجاورة لهما أثناء النهار، ثم لم تلبث أن تهدأ هذه الحركة مع الساعات الأولى لليل، وتدخل هذه الحركة فى باب العلاقات بين المدن وأقاليمها.

ثانياً : السياسات الحكومية

قد يبدو ظاهر السياسات الحكومية ليس بذى أهمية فى الجذب السياحى، غير أن باطنها يحمل الكثير، أو بعبارة أخرى فقد تلعب السياسات الحكومية دوراً مهماً ومميزاً فى النشاط السياحى. ويتجسد دور السياسات الحكومية فى الاهتمام بالتنمية السياحية كجزء من منظومة التنمية الاقتصادية أو إذا اتسعت الدائرة لتكون جزءاً من التنمية الشاملة والاستفادة من إمكانات الجذب السياحى التى تمتلكها، إذ من المعروف أن نصيب مصر من حركة السياحة الدولية محدود للغاية إذ لايتعدى ٠,٥ ٪ بالنسبة لعدد السائحين، ونفس النسبة تقريباً من إجمالى حجم الإيرادات السياحية الدولية عام ١٩٩٤.

ومن المعروف أيضاً أن التنمية السياحية يمكن أن تحقق التنمية الاقتصادية السريعة وذلك لعدة إعتبارات أهمها أن السياحة من أقل الأنشطة فى حال تمويل الإنفاق الاستثمارى، فتشغيل عامل واحد فى السياحة فى الدول النامية يحتاج إلى ١٠٠٠ جنيه مقابل ٢٥٠٠ جنيه فى حالة تشغيل عامل فى الصناعة، ولاتتطلب السياحة قدراً كبيراً من النقد الأجنبى للتجهيزات السياحية، فضلاً عن ذلك فإن معظم الدخل السياحى قوامه النقد الأجنبى على عكس القطاعات الاقتصادية الأخرى (نبيل الروبى، بدون تاريخ : ٤٣ - ٤٤).

ومنذ الخمسينيات من القرن العشرين صدرت عدة تشريعات فى مجال السياحة فى مصر بهدف تنمية هذا القطاع، وبدأت هذه التشريعات عام ١٩٥٣ بصدور القانون رقم ٤٤٧ بإنشاء المجلس الأعلى للسياحة الذى تولى وضع برامج التنمية السياحية، وتنظيم استخدام الأرض فى المناطق السياحية، وفى عام ١٩٥٧ صدر القرار الجمهورى رقم ٦٩١ بإنشاء الهيئات الإقليمية لتنشيط السياحة وذلك فى القاهرة والإسكندرية وبورسعيد والسويس والإسماعيلية والجيزة والفيوم والمنيا والأقصر وأسوان، ويتمثل أهم مهام هذه الهيئات فى استغلال إمكانات كل إقليم فى مجال السياحة.

وشهدت بداية فترة الستينيات نشاطاً ملحوظاً للتنمية السياحية، من خلال وضع السياحة ضمن الخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للسنوات الخمس ٦١/٦٠ - ١٩٦٥/٦٤، كما أنشئت المؤسسة المصرية العامة للسياحة والفنادق عام ١٩٦١ والتى تولت التخطيط لإنشاء الفنادق وتوقيع الاتفاقيات مع الشركات السياحية العالمية بهدف تنمية السياحة.

وتدخل السياسات الحكومية مرحلة جديدة فى مجال التنمية السياحية فى فترتى السبعينيات والثمانينيات، فبعد حرب ١٩٧٣ انتهجت السياسة

الاقتصادية فى مصر سياسة الانفتاح الاقتصادى، وقد تطلب ذلك إصدار عدد من القوانين بدأت عام ١٩٧٣ بقانون أعطى مزايا للاستثمار فى القطاع السياحى والفندقى وأهمها الإعفاء الضريبى والإعفاء الجمركى على المستلزمات الخاصة بالمنشآت السياحية، وفى نفس العام صدر قانون آخر ينظم إشراف وزارة السياحة على المناطق السياحية واستغلالها فى إطار الخطة العامة للتعمير. وفى عام ١٩٧٤ صدر القانون ٤٣ والذى نظم استثمار رؤوس الأموال فى القطاع السياحى (نبيل الروبى، بدون تاريخ.: ٤٧ - ٥١).

ورغم كل هذه التشريعات فإن التنمية السياحية لم تحقق الأهداف المرجوة منها رغم الزيادة فى حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر، وربما كان لضعف حجم الاستثمار السياحى من العوامل الرئيسية لعدم تحقيق التنمية السياحية لكل أهدافها، وتشير الدراسات إلى أنه من بين ١٨٤٦ مليون جنيه هى حجم الاستثمارات المنفذة فى القطاعات الاقتصادية المختلفة بين عامى ١٩٦٨ - ١٩٧٢ لم يخص السياحة منها سوى تسعة ملايين جنيه (محمود كامل، ١٩٧٦ : ٣٩)، ويضاف إلى ذلك بعض الأحداث السياسية فى الشرق الأوسط والتى أثرت سلبياً على حجم الحركة السياحية فى مصر خاصة حرب ١٩٦٧، وحرب ١٩٧٣، والمقاطعة العربية عام ١٩٧٩، ورغم كل ذلك فإن خطة التنمية السياحية ١٩٧٦/١٩٨٠ قد حققت قدراً لا بأس به من أهدافها، والتى تتلخص فى إمكانية تحقيق ١,٧ مليون سائح، ١٧ مليون ليلة سياحية، ودخل من السياحة يقدر بنحو ١٢٠٠ مليون جنيه، وتشير المصادر الإحصائية إلى تحقيق الخطة ٧٤٪ من عدد السائحين، ٤٨٪ من عدد الليالى السياحية، ٧٠٪ من الدخل السياحى (مجلس الشورى، ١٩٨٤).

وكان للسياسة الاقتصادية التى اتبعتها مصر فى التسعينيات والتى تتمثل فى تشجيع القطاع الخاص فى الاستثمار وخصخصة عدد كبير من منشآت القطاع الخاص قد أثرت فى قطاع السياحة، وإن كانت من الصعب تقييم هذه التجربة على هذا القطاع إلا بعد مرور فترة كافية لبلورة أهم السلبيات والإيجابيات.

وفى ضوء الوثيقة التى صدرت عن مجلس الوزراء المصرى فى مارس ١٩٩٧ بعنوان «مصر والقرن الحادى والعشرين» يمكن أن نتلمس شيئاً عن اتجاهات التنمية السياحية فى مصر فى السنوات الأولى من القرن الحادى والعشرين، غير أنه من الخطأ أن نفهم من أن هذه الوثيقة تمثل التخطيط لقرن كامل من الزمان وهو القرن الحادى والعشرين، أو كما يذهب بعض الإعلاميين بالتخطيط للألفية الثالثة، فالتخطيط للمستقبل فى أغلب الأحوال لايتجاوز مداه الزمنى ربع قرن (محمد الفتحى بكير، ٢٠٠٠). ولهذا السبب تم التخطيط للتنمية الاقتصادية فى الفترة بين عامى ١٩٩٧ – ٢٠١٧ من خلال أربع خطط خمسية.

وقد تحسن الإشارة إلى أهم ملامح الخطة السياحية فى بعض أقاليم مصر السياحية فى خطط التنمية الأربع إذ يلاحظ مايلى : (مجلس الوزراء المصرى، ١٩٩٧ : ٥ – ٦).

* استغلال إمكانات الجذب السياحى فى محافظات الصعيد خاصة الفيوم وبنى سويف والمنيا، وتتمثل هذه الإمكانات بالإضافة إلى المواقع الأثرية القديمة فى البحيرات، ونهر النيل، وتهدف الخطة إلى إنشاء عدد من الفنادق حول بحيرة قارون، وفى بنى سويف والمنيا بإجمالى ٢١٠٠ غرفة.

* استغلال إمكانات الجذب السياحى فى شبه جزيرة سيناء ومحاولة تنويع العرض السياحى من خلال السياحة الترويحية، والسياحة الشاطئية، والسياحة الثقافية، والسياحة العلمية، وسياحة السفارى فى الجبال والصحارى، وسياحة المؤتمرات بالإضافة إلى السياحة الدينية، وتهدف الخطة إلى زيادة الطاقة الاستيعابية للمنتجعات السياحية على سواحل خليجى العقبة والسويس بنحو ٢٠٠ ألف غرفة، بالإضافة إلى تطوير المواقع الأثرية مثل قلعة صلاح الدين، ودير سانت كاترين.

* تتمتع **محافظات قناة السويس** بإمكانات جيدة للجذب السياحى خاصة البحيرات (المرة والتمساح)، والمواقع الأثرية والمواقع العسكرية على جانبى قناة السويس والتى لعبت دوراً مهماً فى الحروب الإسرائيلية – العربية، بالإضافة إلى قرب الإقليم من أكبر تجمع سكانى حضرى فى مصر (القاهرة الكبرى)، وتهدف خطة التنمية السياحية فى الإقليم إلى تشجيع رحلة اليوم الواحد ورحلات الإجازات الصيفية، وإيجاد تكامل بين المناطق السياحية فى الإقليم بالمناطق السياحية المجاورة خاصة فى شبه جزيرة سيناء، كما تهدف الخطة إلى تشييد ثلاثة فنادق بطاقة استيعابية ٦٠٠ غرفة، وتحسين طرق النقل التى تربط بين المواقع الأثرية فى شمالى الإسماعيلية، وتشييد عدد من المراكز السياحية فى جنوب عين السخنة، وتشجير مصب وادى كسايب فى جنوب عين السخنة لإنشاء حديقة قومية تعد بمثابة فتح جديد للسياحة الترويحية المرتبطة بالمساحات الخضراء.

ثالثاً : المواقع الأثرية والمراكز الدينية

تستند الدول صاحبة الحضارات القديمة مثل مصر وإيطاليا وفرنسا واليونان وغيرها فى تطوير السياحة على الأرث التاريخى كوسيلة جذب سياحى، ويذهب البعض إلى أن المكاسب اليونانية من السائحين الأوروبيين

والأمريكيين لاتعكس عوامل الجذب الطبيعية بل تعكس إمكاناتها من المواقع التاريخية القديمة (حمدى أحمد الديب، ١٩٩٥ : ٦٥).

وتمتلك مصر ثروة هائلة من المواقع الأثرية التى تضرب بجذورها إلى عصور ماقبل التاريخ، وتشير المصادر التاريخية إلى اكتمال المسيرة الحضارية فى عصورها المختلفة، أو بعبارة فكل العصور الحضارية فى مصر ممثلة فى مناطقها المختلفة، وتجدر الإشارة بأن السياحة الثقافية أو الأثرية تكسب أنماط السياحة الأخرى فى مصر عمقاً خاصة فى مناطق المعمور، وصحيح أن السياحة فى مصر قد ظلت فترة طويلة حبيسة هذا النمط من السياحة فإن تطويراً واضحاً قد شهده هذا النمط من السياحة مع أنماط السياحة الأخرى فى السنوات الأخيرة.

ولإبراز أهمية المناطق السياحية فى مصر وما تحويه من مواقع تاريخية ومراكز دينية يمكن تقسيم هذه المواقع استناداً على البعد الزمنى لها إلى خمس مجموعات رئيسية وهى :

* المواقع الأثرية فى عصور ما قبل التاريخ والعهد الفرعونى.
* المواقع الأثرية فى العصرين اليونانى والرومانى.
* المواقع الأثرية والمراكز الدينية فى العهد القبطى.
* المواقع الأثرية والمراكز الدينية فى العهد العربى.
* المواقع والمعالم الحديثة.

(١) المواقع الأثرية فى عصور ماقبل التاريخ والعهد الفرعونى [١]:

تتعدد المواقع الأثرية التى ترجع إلى عصر ماقبل التاريخ والعهد الفرعونى

---

(١) اعتمدنا فى إعداد هذا الجزء بشكل أساسى على كتاب:
عبد الحليم نور الدين (١٩٩٨) : مواقع ومتاحف الآثار المصرية، الخليج العربى للطباعة والنشر، القاهرة.

فى مصر على إمتداد وادى النيل من أسوان جنوباً حتى الجيزة شمالاً، وفى دلتا النيل. ويمكن إيجاز أهم المواقع الأثرية التى عثر عليها فى أقاليم مصر والتى تنسب إلى هذه الفترة على النحو التالى: (شكل ١٣)

* تعدد المواقع الأثرية التى ترجع إلى عصور ماقبل التاريخ والعهد الفرعونى، ففى القاهرة عثر على موقعين يتبعان عصور ماقبل التاريخ، الأول منهما ويمثله المعادى وهو موقع لحضارة تحمل نفس الاسم وتنسب إلى العصر الحجرى الحديث وعصر ما قبل الأسرات وعلى مساحة لاتقل عن ٤٠ فداناً، والآخر ويتمثل فى بقايا مدينة هليوبوليس، والتى عرفت فى العهد الفرعونى باسم «أون» أو «أيون» وهى من المدن التى نالت شهرة واسعة على امتداد التاريخ الفرعونى وطوال العصر اليونانى، وعرفت هذه المدينة فى العربية باسم «عين شمس» وتشغل فى الوقت الحاضر الطرف الجنوبى الشرقى لمدينة القاهرة.

ومن المواقع التى تنسب إلى العهد الفرعونى فى القاهرة نجد محاجر طرة حيث جلبت منها الأحجار التى استخدمت فى تكسية أهرامات الجيزة، ثم الجبل الأحمر وهو جزء من جبل المقطم.

وتتعدد المواقع الأثرية فى **محافظة الجيزة**، فمن المواقع التى تنسب إلى العصر الحجرى الحديث **مرمرة بنى سلامة**، وهى قرية صغيرة تقع فى جنوب غربى الدلتا على بعد ٥٠ كم شمال القاهرة وتتبع مركز إمبابة، وهناك **موقع جزرة** وهى إحدى قرى مركز العياط وتنسب المخلفات الحضارية فى هذا الموقع إلى عصر ما قبل الأسرات والتى تنسب إلى حضارة نقادة الثانية.

ولمحافظة الجيزة أهمية كبيرة فى العهد الفرعونى ففيها أضخم الجبانات فى مصر القديمة وذلك فى نطاق يقع بين أبو رواش شمالاً وميدوم فى

شكل (١٣) المواقع الأثرية الفرعونية في الوجه البحري

محافظة بنى سويف جنوباً، وعلى أرضها تقف أهرامات الجيزة شامخة كإحدى عجائب الدنيا السبع، وفى شمال هضبة الجيزة تقع منطقة أبو رواش حيث شيد فوق أرضها هرم للملك جدف ابن الملك خوفو، وعلى هضبة الجيزة أيضاً تقع أهرامات الجيزة، وفى منطقة أبو صير جنوب الجيزة وشمال سقارة تقع أهم جبانات منف، وتضم هذه المنطقة أربعة أهرامات تنسب إلى عهد الأسرة الخامسة، وعلى أرض سقارة أقيمت جبانة تضم مقابر منذ بداية التاريخ المصرى وحتى نهايته، وفيها آثار للعصرين اليونانى والرومانى.

وإلى الجنوب من سقارة بحوالى ١١ كم تقع منطقة دهشور حيث أقيم عليها أول هرم فى مصر بالإضافة إلى عدد آخر من الأهرامات التى تنسب إلى عهد الدولة الوسطى، وفى منطقة **اللشت** التى تتبع مركز العياط تقع بقايا مدينة اثث تاوى التى اختارها أمنمحات الأول عاصمة لمصر فى عهد الأسرة ١٢، وفيها هرم لمؤسس المدينة وآخر لسنوسرت الأول، واختيرت أطفيح عاصمة فى عهد الأسرة ٢٢ فى الوجه القبلى وفيها أقيم معبد للإله حتحور. أما مدينة منف فهى مدينة المدائن فى مصر القديمة، وهى أول عاصمة لمصر الموحدة، وعرفت بأسماء عديدة منها أنب – جب «الجدار الأبيض» ونفر «المكان الجميل»، وقد أصاب أطلال المدينة فى العهد الحديث يد التخريب من جانب الإنسان حيث زحفت عليها الزراعة، كما نقلت كميات كبيرة من أحجارها (شكل ١٤)، وفى الواحة البحرية عثر على منطقة أثرية فى منطقة القصر بالإضافة إلى عدد من المقابر.

ونصل إلى آخر محطة فى القاهرة الكبرى ويمثلها **القليوبية**، وفيها عثر على عدة مواقع أثرية نذكر منها بقايا مدينة تل أتريب التى كانت عاصمة للإقليم العاشر فى الدلتا وعرفت فى العهد اليونانى باسم «أتريب»، كما عثر على عدة مواقع أثرية أخرى فى القليوبية مثل : برادعة (قرب قليوب)، وقها، الشوبك، وطوخ الملق وغيرها.

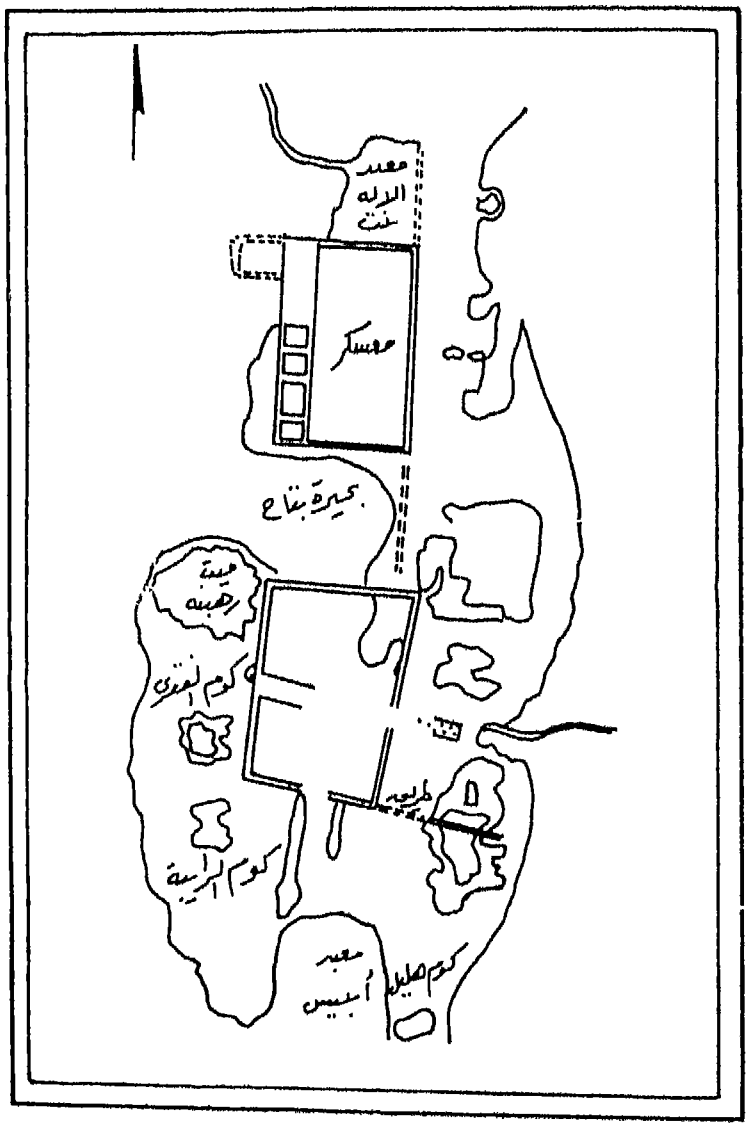

شكل (١٤) : مدينة منف

* لم تكن حضارات إقليم الدلتا أقل عراقة من حضارات إقليم الصعيد فى مصر، فقد كشفت الحفائر عن عدة مواقع تنسب إلى عصور ماقبل التاريخ والعهد الفرعونى فى أكثر من محافظة، وباستثناء محافظة القليوبية والتى أشير إلى مواقعها الأثرية عند الإشارة إلى إقليم القاهرة الكبرى **يمكن ملاحظة مايلى** :

- قلة المواقع الأثرية فى **محافظة المنوفية**، فربما طمرت هذه المواقع بالرواسب الدلتاوية، وقد عثر فى السنوات الأخيرة على موقع مهم فى منطقة محاجر قويسنا، وكانت هذه المنطقة جزءاً من الإقليم التاسع فى الدلتا، وعاصمته بر أوزير وهى بلدة أبو صيربنا الحالية فى مركز سمنود، ويتميز سطح منطقة قويسنا بارتفاعه النسبى عن الأرض المجاورة، وعثر فيها على عدد من المقابر ترجع إلى الفترة من الأسرة ٢٦ إلى الأسرة ٣٠ (عبد الحليم نور الدين، ١٩٩٨ : ٢٣ - ٢٤).

- تعدد المواقع الأثرية فى **محافظة الغربية**، وبعض هذه المواقع كان لها أهميتها الدينية منذ عصر ما قبل الأسرات مثل : سايس (صا الحجر) والتى عرفت فى العهد الفرعونى باسم «ساو» ثم حرفها الإغريق بعد ذلك إلى سايس، وسماها العرب «الحجر» وتحوى هذه المدينة آثاراً عديدة. وكانت أبو صيربنا التى تقع على بعد ستة كيلومترات من سمنود مقراً للإله أوزيريس، وقد تعرضت هذه المدينة إلى التخريب على يد الرومان بعد ذلك. وكانت سمنود والتى عرفت فى العصر الفرعونى باسم «ثب - نثر» عاصمة للإقليم الثانى عشر فى الدلتا، وأصبحت عاصمة لمصر فى عهد الأسرة ٣٠، ولاتزال بقايا هذه المدينة قائمة فى مدينة سمنود الحالية. وفى شمال سمنود هناك موقع أثرى آخر فى بهبيت الحجارة حيث عثر فيه على معبد للإلهه إيزيس. ومن المواقع الأثرية الأخرى فى محافظة الغربية بلتاج وعزبة يزيد فى مركز

قطور، وأبيار والنحارية فى مركز كفر الزيات، وقرية نمرة البصل فى مركز المحلة الكبرى.

* تعد **محافظة الشرقية** أهم محافظات الدلتا على الإطلاق فى عدد المواقع الأثرية التى تنسب إلى العهد الفرعونى ، فعلى أرضها قامت عاصمتان لمصر القديمة، الأولى منهما هى تانيس (صا الحجر) وكانت عاصمة لمصر فى عهد الأسرة ٢١ ، والأخرى هى تل بسطة وكانت عاصمة أيضاً لمصر فى عهد الأسرة ٢٢ ، ومن المواقع الأثرية الأخرى نجد بنى عامر وفيها آثار لعصر ماقبل الأسرات، والصوة (مركز أبو حماد) وفيها جبانة تنسب إلى الفترة المتأخرة من الدولة الحديثة، وصفط الحنة – بالقرب من الزقازيق – وفيها معبد للملك رمسيس الثانى، وهوربيط وفيها آثار تنسب إلى عهد الملكين رمسيس الثانى ورمسيس الثالث، وتل أبو ياسين (مركز أبو كبير) وفيه آثار للأسرة ٣٠، إلى جانب بلبيس، وتل عمار والطويلة، وتل سنهور، وتل فرعون، وتل الضبعة وغيرها من المواقع.

– من المواقع الأثرية فى **محافظة الدقهلية** تل الربع، وكانت عاصمة للإقليم السادس عشر فى الدلتا، وعرفت فى العهد الفرعونى باسم «جدت» والتى كانت مقراً لعبادة الإله رع، وعثر فيها على مقابر ترجع إلى عصر الدولة القديمة، وآثار ترجع إلى عهد الرعامسة (عبد الحليم نور الدين، ١٩٩٨ : ٤٥ – ٤٦). ثم تل تمى الأمديد وعثر فيه على مدينة سكنية تنسب إلى عهد الأسرة ٢٩ ، وهناك أيضاً تل المقدام (مركز ميت غمر) وهو موقع مدينة ليونتوبوليس، ثم تل البلامون بالإضافة إلى عدة مواقع أخرى فى مراكز المنصورة وأجا ودكرنس.

– كانت المنطقة التى تشغلها **محافظة كفر الشيخ** فى الوقت الحاضر من المناطق ذات الأهمية الكبيرة فى التاريخ الفرعونى، إذ قامت فيها مدينتان

بهما أهميتهما التاريخيه ،هما بوتو (تل الفرعين حالياً) ، وخاسوت (سخا حالياً) ، وبونو كانت عاصمه إقليم الدلتا فى عصر ما قبيل الأسرات، وكانت من المدن الدينية المقدسة، أما خاسوت فقد كانت عاصمة للإقليم السادس من أقاليم الدلتا، ويعود تاريخ هذه المدينة إلى عصور ما قبل التاريخ، وقد تعرضت أطلال هذه المدينة إلى الطمر بفعل رواسب النيل، كما تعرضت فى بعض الفترات إلى غزوات خارجية، ومن المواقع الأثرية الأخرى فى كفر الشيخ : كوم الخبيزة، شباس الشهداء (مركز دسوق)، كوم الأمان، منية المرشد.

- كانت **محافظة البحيرة** من الأقاليم المهمة فى العصور القديمة، وفيها عدد من المواقع الأثرية أهمها كوم فرين والتى تقع على بعد ٥ كم من مدينة الدلنجات، وفيها أطلال قلعة كبيرة ومعبد، وفى كوم حمادة أيضاً نجد محلة كوم الحصن وفيها آثار للدولتين الوسطى والحديثة، وكانت دمنهور عاصمة الإقليم الثالث فى الدلتا، وعرفت باسم «مدينة الإله حورس» ورغم شهرة وادى النطرون فى وجود عدد من الأديرة القبطية المهمة ففيه عدد من المواقع الأثرية التى تنسب إلى عهد الدولتين الوسطى والحديثة.

ومن المواقع الأخرى فى محافظة البحيرة سلفاجو، خيت ، كوم النخيل، كوم الحسن، كوم بارود، كوم الأحمر، كوم البقر، نقراطيس وغيرها من المواقع.

- تقل المواقع الأثرية القديمة فى **محافظة دمياط**، وإن كان فيها عدد من التلال الأثرية مثل تل شطا، تل البراشية، تل القلعة، تل المعصرة (عبد الحليم نور الدين - ١٩٩٨ ٥٣)

*تتعدد المواقع الأثرية فى **محافظات مصر الوسطى** : الفيوم وبنى سويف والمنيا وأسيوط، **ولمحافظة الفيوم** أهمية خاصة فى التاريخ ففى العصر

الحجرى الحديث قامت فيها حضارة الفيوم أ ، وفى عصر ماقبل الأسرات قامت حضارة الفيوم ب. وعلى الحافة الشرقية لمنخفض الفيوم نجد أول المواقع الأثرية القديمة فى سيلا، وفى جنوب غربى مدينة الفيوم بحوالى ٣كم عثر على آثار فى أبجيج والتى تنسب إلى عهد الدولة الوسطى، وعند مدخل بحر يوسف لمنخفض الفيوم تقع بلدة اللاهون، وفيها هرم من الطوب اللبن، وفى هوارة عثر أيضاً على عدد من المواقع الأثرية التى تنسب إلى عصرى الدولة الوسطى والحديثة وأهمها قصر التيه الذى ينسب إلى عهد امنمحات الثالث. ومن المواقع الأثرية الفرعونية فى منخفض الفيوم أيضاً نجد بيهو فى شمال مدينة الفيوم بحوالى سبعة كيلومترات، وماضى فى جنوب غربى الفيوم، وكوم غراب فى جنوب المنخفض، وينسب الموقع الأخير إلى عهد الدولة الحديثة. (شكل ١٥)

– تضم **محافظة بنى سويف** عدداً من المواقع الأثرية المهمة، بعضها يرجع إلى عصور ماقبل التاريخ، ومن هذه المواقع نجد محلة أبو صير الملق (مركز الواسطى) وفيها مقابر تنسب إلى عصر ماقبل الأسرات، والحيبة فى شمالى مدينة الفشن بحوالى ٥ كم ، وفيها سور ينسب إلى عهد الأسرة ٢١، ومدينة أهناسيا وكانت عاصمة الإقليم ٢١ فى الوجه القبلى، وكانت لهذه المدينة شهرتها الواسعة فى العصر الفرعونى، ومن المواقع الأخرى : ميدوم (شمال مدينة الواسطى بحوالى ٢٥ كم)، ودشاشة إلى الجنوب من أهناسيا بحوالى ١٢ كم.

– تعد **محافظة المنيا** من المحافظات الغنية بالآثار، فعلى أرضها قامت مدينة اخيتاتون (تل العمارنة) عاصمة مصر فى عهد إخناتون (شكل ١٦)، ومن أهم المواقع الأثرية فى المحافظة : الكوم الآحمر، وزاوية الميتين الواقعة بالقرب من مدينة المنيا، وبنى حسن فى مركز أبو قرقاص، والسريرية (فى

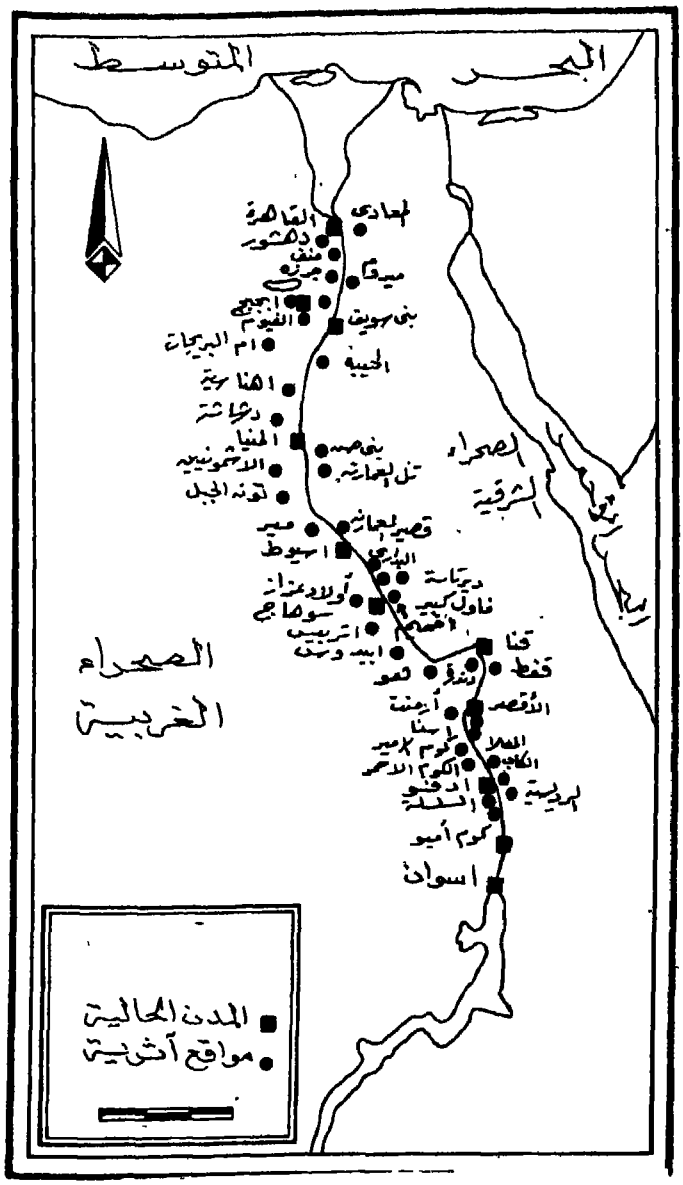

المصدر عبد الحليم نور الدين ١٩٩٩ مع بعض التعديلات والإضافات

شكل (١٥) : المواقع الاثرية فى عصور ماقبل التاريخ والعهد الفرعونى فى الوجه القبلي

مقابل سمالوط) وفيها محاجر قديمة، وجبل الطير، ودير البرشا بالقرب من ملوى، وحاتنوب وطهنا الجبل، وفريزر بالقرب من المنيا، وفى غرب النيل نجد الأشمونين، وتونة الجبل، والبهنسا التى تقع فى مركز بنى مزار، والقيس وهى قرية صغيرة تقع بالقرب من الشيخ فضل بمركز بنى مزار، وكانت عاصمة الإقليم السابع عشر فى الوجه القبلى فى العهد الفرعونى.

المصدر : محمد السيد غلاب ويسرى الجوهرى (١٩٩٥) : الجغرافيا التاريخية، الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة.

شكل (١٦) : مدينة اخيتاتون (تل العمارنة)

- **ومحافظة أسيوط** من المحافظات الغنية بالآثار القديمة، ومن الآثار التى تنسب إلى عصور ماقبل التاريخ: فاو الكبير، وفيها آثار تنسب للعصر الحجرى القديم الأعلى، والبدارى والتى قامت فيها حضارة تنسب إلى الفترة الإنتقالية بين الحجرى الحديث، وعصر ماقبل الأسرات، ودير تاسا والتى تنسب إلى العصر الحجرى الحديث، ومن المواقع التى تنسب إلى العهد الفرعونى نجد مير بالقرب من القوصية وفيها آثار للدولتين القديمة والوسطى، وقصير العمارنة على الشاطئ الشرقى للنيل فى مقابل نزالى، وهناك دير الجبراوى على الضفة الشرقية لنهر النيل أمام منفلوط وفيها مقابر تنسب إلى الأسرة ٢٦، بالإضافة إلى ذلك نجد دير ريفة وشطب.

* يعد **إقليم مصر العليا** من المناطق العريقة فى الحضارات القديمة، ففيه قامت أقدم الحضارات المصرية، ففى **محافظة سوهاج** استقر الإنسان منذ زمن طويل ويقف على ذلك شاهداً بقايا أطلال العمرة والمحاسنة وهما من مواقع عصر ماقبل الأسرات، ومدينة «ثنى» التى لعبت دوراً مهماً فى التاريخ المصرى فى عصر ماقبل الأسرات وبداية الأسرات، وأهم المواقع الأخرى الأثرية فى محافظة سوهاج : جبل هريدى على الضفة الشرقية للنيل فى مواجهة مدينة طهطا وفيه عدد من المقابر التى تنسب إلى عهد الدولتين القديمة والحديثة، وتتكرر هذه المقابر فى أخميم ونجع الدير وأبيدوس وكوم أشقاو والسلامونى - شمال شرقى أخميم - وأولاد عزاز فى شمال غربى مدينة سوهاج، وأتربيس فى جنوب غربى سوهاج بحوالى ٥ كم ، بالإضافة إلى عدد آخر من المواقع.

وفى **محافظة قنا** أمكن حصر ١٥ موقعاً أثرياً تنسب إلى عصور ماقبل التاريخ والعهد الفرعونى، أهمها على الإطلاق الأقصر ودندرة، وقفط ونقادة. وفى الأقصر أكثر من موقع أثرى يعكس أهمية هذه المدينة فى التاريخ

المصرى القديم والتى عرفت فى العهد الفرعونى بأسماء مختلفة أهمها تا ابت أى «الحرم» ، وطيبة والتى كانت عاصمة للإقليم الرابع فى الوجه القبلى (واست) ، وتوصف أحياناً بالمدينة ذات المائة باب (عبد الحليم نور الدين، ١٩٩٨ : ١٧٧ - ١٧٨). وعندما جاء العرب إلى مصر وجدوها عامرة بالقصور ولهذا السبب أطلق عليها اسم «الأقصر» ، وقسمت طيبة إلى قسمين : الأول منهما فى الشرق ويمثل مدينة الأحياء، والآخر فى الغرب ويمثل مدينة الأموات، وباختصار تتمثل أهم آثار الأقصر فى معبد الأقصر الذى شيده أمنحوتب الثالث عام ١٤٠٠ ق.م لعبادة طيبة، ومعبد الكرنك، وكلاهما على الضفة الشرقية للنيل، ووادى الملوك وهو عبارة عن جبانة لعدد من ملوك الدولة الحديثة، ومقبرة نفرتارى بوادى الملكات، ثم معبد حتشبسوت بالدير البحرى، بالإضافة إلى بركة هابو المقدسة فى غرب النيل.

ولم تخلو المناطق التى تجاور الأقصر من بعض المواقع الأثرية، ففى **المدامود** التى تقع فى شمال شرقى الأقصر بحوالى عشرة كيلومترات عثر على معبد ينسب إلى عهد الدولة الوسطى، وفى أرمنت فى جنوب الأقصر بحوالى ١٢ كم عثر على مقابر ترجع إلى عصر ماقبل الأسرات، ومعبد شيد فى الأسرة ١١ ، وفى بلدة **الطود** الواقعة فى شرق النيل جنوب أرمنت عثر على بعض الآثار التى تنسب إلى عهد الأسرة الخامسة، وإلى الدولة الوسطى. وعلى بعد حوالى ٥٠ كم إلى الجنوب من الأقصر تقع **مدينة إسنا** التى كانت عاصمة للإقليم الثالث فى الوجه القبلى وعثر فيها على مواقع أثرية تنسب إلى عصر ماقبل الأسرات ومعبد ينسب إلى تحتمس الثالث فى الأسرة ١٨ ، وهناك بعض المواقع الأخرى فى جنوب إسنا وفى شمالها فيها آثار فرعونية وأهمها المعلا فى شمالها وكوم أمير فى جنوبها.

وإذا عدنا مرة أخرى إلى شمال محافظة قنا يقابلنا عدد من المواقع

الأثرية، كما فى بلدة هو (مركز نجع حمادى) حيث عثر على جبانات تنسب إلى عصر ما قبل الأسرات، وعلى الضفة الغربية للنيل وإلى الشمال من مدينة قنا تقع أطلال مدينة دندرة التى كانت عاصمة للإقليم السادس فى الوجه القبلى، ثم نقادة التى تحمل اسم حضارة قائمة بذاتها تنسب إلى عصر ماقبل الأسرات.

ولاتقل **محافظة أسوان** فى أهميتها التاريخية عن باقى محافظات مصر العليا، فقد لعبت مدينة أسوان دوراً مهماً فى التبادل التجارى بين مصر والسودان ولذلك استمدت اسمها الحالى من الاسم (سون) أو (سين)، وتشير المصادر التاريخية إلى موقع حضارى قديم فى المحافظة ويتمثل فى قرية تل السبيل بالقرب من كوم أمبو، وتنسب إليه الحضارة السبيلية وهى من حضارات العصرين الحجرى القديم الأعلى والحجرى المتوسط، وأبعد من ذلك زمنياً عثر على مخلفات أثرية تنسب إلى العصر الحجرى القديم الأسفل فى وادى الكوبانية إلى الشمال من أسوان بحوالى عشرة كيلومترات وعلى الجانب الشرقى للنيل، وإلى الشمال من إدفو بحوالى ١٤ كم، وبالقرب من قرية المحاميد تقع الكاب والتى كانت عاصمة الوجه القبلى قبل التوحيد، وعرفت آنذاك باسم «نخب»، وللكاب سور ضخم، وكانت هى المحلة العمرانية الوحيدة فى مصر التى لها سور، ويقابل الكاب من الجهة الغربية للنيل مدينة نخن، والتى عرفت فى العهد اليونانى باسم «هيراكونبوليس»، وهى توءم الكاب فى المكان والوظيفة والزمان، إذ كانت العاصمة الدينية للوجه القبلى بينما قامت نخب بالوظيفة الدنيوية.

ورغم أن **مدينة إدفو** كان لها أهميتها فى العصر البطلمى والذى اكتسبته من معبدها الشهير فأن بها بعض المواقع الأثرية التى تعود إلى العهد الفرعونى. وقبل أن نصل إلى كوم أمبو تقابلنا بعض المواقع الأثرية أهمها

معبد سيتى الأول فى الرديسية على الجانب الشرقى للنيل جنوب إدفو، ومنطقة السلسلة، وهى منطقة جبلية استغلت فى الحصول على الأحجار الجيرية التى استخدمت فى تشييد معابد الأقصر.

وتقع **كوم أمبو** إلى الشمال من أسوان بحوالى ٤٥ كم، وفى موقع يتسع عنده السهل الفيضى فى الجانب الشرقى للنيل حيث ينتهى واديا شعيت وخريط. ولموقع كوم إمبو أهمية كبيرة فى التاريخ القديم، فهى قريبة من مناجم الذهب فى الصحراء الشرقية، وهى مثل مدينة إدفو تمتلك معبداً شيد فى العصر البطلمى وفيها أيضاً بعض المواقع الأثرية الفرعونية.

وإذا انتقلنا إلى مدينة أسوان ومايجاورها تقابلنا بعض المواقع الأثرية المهمة، ففى شرق المدينة تقع محاجر الجرانيت التى استخدمها المصريون لقطع الأحجار لإعداد المسلات والتماثيل، بالإضافة إلى عدد من المقابر التى حفرت فى الصخر فى الجزء الشمالى من جزيرة الفنتين تنسب إلى عهد الدولتين القديمة والوسطى.

وفى جزر أسوان تتناثر هنا وهناك بعض المواقع الأثرية خاصة فى جزر فيلة، إجيليكا، بجا، سهيل.

وإلى **الجنوب من السد العالى** وفى عدة مواقع نجد عدة معابد فرعونية أهمها معبد بيت الوالى وينسب إلى رمسيس الثانى، والذى ينسب إليه أيضاً معبد جرف حسين الواقع إلى الجنوب من أسوان على الضفة الغربية للنيل بحوالى ٩٠ كم، وفوق ذلك كله توجد بعض المعابد الأخرى على الجانب الغربى لبحيرة ناصر أشهرها معبد السبوع الذى ينسب إلى رمسيس الثانى، ومعبد أبو سمبل والذى بناه رمسيس الثانى للإله آمون والإله رع (راجع : عبد الحليم نور الدين، ١٩٩٨ : ٢٠٥ - ٢٠٦).

* تعد **محافظة الإسماعيلية** أهم محافظات إقليم قناة السويس فى عدد المواقع الأثرية، فبالقرب من القصاصين (مركز التل الكبير) كشف النقاب عن أكثر من موقع أهمها موقع **تل حسن داود**، حيث عثر فيه على ألف مقبرة تنسب إلى عصر ماقبل الأسرات وبداية الأسرات كما عثر على عدد آخر من المقابر والمساكن فى موقع تل الكوع تنسب إلى الفترة الإنتقالية الثانية، وثالث المواقع هو تل الرطابة وفيه آثار من الدولتين الوسطى والحديثة، وهناك مواقع أخرى فى المحافظة نذكر منها : تل المسخوطة التى قامت على أطلال مدينة قديمة كانت مقراً للإله آمون، ثم تل سرابيوم حيث ترجع آثاره إلى عهد رمسيس الثانى فى الدولة الحديثة.

.وفى **محافظة بورسعيد**، نجد موقع تل الفرما إلى الشرق من مدينة بورسعيد، وعرفت الفرما فى العهد اليونانى باسم «بيلوزيوم» وفى العربية باسم «بالوظة»، وفى الفرما عدد من الحصون التى شيدت فى العهد الرومانى لحماية الدلتا من ناحية الشرق.

* اتصلت مصر بقارة أفريقيا وبلاد العرب والهند عن طريق البحر الأحمر، وربطت مجموعة من الطرق بينه وبين نهر النيل، وقد لعبت هذه الطرق دوراً مهماً أيضاً فى الوصول إلى مناجم الذهب فى الصحراء الشرقية، ولذلك فليس من الغريب أن تتوافر بعض المواقع الأثرية الفرعونية على ساحل البحر الأحمر، لعل أهمها ميناء جاسوس جنوب سفاجة وهو أول ميناء فرعونى فى مصر والعالم (عبد الفتاح مصطفى غنيمة، ١٩٩٩ : ٩٢)، فضلاً عن ذلك فقد لعب ميناء القصير دوره فى حركة التجارة حيث انتهى عندها طريق وادى الحمامات، وكشف النقاب أيضاً عن نقوش فرعونية فى أم الفواخير فى وادى الحمامات.

* لعبت **الحدود الغربية لمصر** دوراً مهماً فى التاريخ المصرى القديم، ورغم أن علاقة مصر بالقبائل الموجودة فى الغرب كانت ودية دائماً فأن المصادر التاريخية تشير إلى فترات من التوتر عندما تحاول بعض القبائل القوية غزو الأراضى المصرية، وعلى أية حال فإن المواقع الأثرية الفرعونية على الساحل الشمالى الغربى تعد قليلة على عكس ماهى عليه فى العصرين البطلمى والرومانى، ومن الآثار الفرعونية فى منطقة الساحل الشمالى الغربى نجد معبداً شيد فى منطقة أم الرخم الواقعة إلى الغرب من مدينة مرسى مطروح بحوالى ١٢ كم.

* لعبت **شبه جزيرة سيناء** دوراً مهماً فى التاريخ المصرى القديم بل والحديث أيضاً مروراً بفترة العصور الوسطى، وقد اكتسبت هذه الأهمية من موقعها بين قارتى أفريقيا وآسيا، وربما لايسمح المجال بتتبع العلاقة التى قامت بين مصر ودول الشام والجزيرة العربية، وما يهمنا هو أهم المواقع الأثرية التى خلفتها هذه العلاقة على أرض سيناء والتى تدعم مقومات الجذب السياحى الأخرى، وتشير المصادر التاريخية إلى تعدد المواقع الأثرية فى محافظة شمال سيناء وأهمها العريش والشيخ زويد وفيهما آثار للدولة الحديثة لأهمية موقعهما على طريق حورس الحربى بين القنطرة وغزة، وهناك بئر العبد حيث عثر فيها على عدد من صوامع الغلال المشيدة من الطوب اللبن والتى تنسب إلى عهد الأسرة ١٨ . وفى تل المخزن إلى الشرق من بالوظة عثر على نقوش فرعونية من عهد رمسيس الثانى، وفى تل الحبوة إلى الشرق من القنطرة عثر على قلعة ترجع إلى فترة احتلال الهكسوس لمصر.

وللمواقع الأثرية فى **جنوب سيناء** أهميتها، فقد عثر فى مناجم وادى

المغارة (منطقة سدر) على نقوش ترجع معظمها إلى عهد الدولتين القديمة والوسطى. وفى جنوب شرقى أبو زنيمة تقع سرابيط الخادم حيث عثر فيها على نقوش سينائية عام ١٩٠٦، واتضح من فحص هذه النقوش أن العمال الآسيويين الذين كانوا يعملون فى سيناء ابتكروا أول أبجدية فى التاريخ وذلك باختزال المقاطع الهيروغليفية والإكتفاء بالحروف الأولى من أسماء الصور، ومن هذه الأبجدية المكونة من ٢٢ حرفاً تكونت الكتابة الفينيقية التى هى أصل الأبجدية اليونانية، كما أنها أصل الكتابة الآرامية التى أخذت عنها الكتابة النبطية أصل الخط العربى (عبد الفتاح غنيمة، ١٩٩٩ : ١٠٩).

وهناك بعض المواقع الأثرية الفرعونية فى سيناء نذكر منها وادى فيران، ووادى غرندل، ومنطقة عيون موسى.

* رغم ظروف الجفاف التى تتسم بها **الصحراء الغربية** فى مصر فإن واحاتها كان لها شأن كبير فى المسيرة الحضارية لمصر، فقد كانت هذه الواحات بمثابة البوابة الرئيسية لحدود مصر الغربية والجنوبية، **وفى الواحة الخارجة** عثر على مخلفات حضارات قديمة تضرب بجذورها إلى العصور الحجرية، وقد عرفت هذه الواحة باسم «طيبة»، وارتبطت بوادى النيل بمجموعة من الطرق من أبيدوس، الأقصر، إسنا، بالإضافة إلى درب الأربعين الذين ربط غرب السودان بوادى النيل مروراً بالواحة الخارجة، وتزخر الواحة الخارجة بعدد من المواقع الأثرية أشهرها هيبس، والغويطة، الناضورة، الزيان، جبل الطير.

وفى **الواحة الداخلة** التى ترتبط بالنيل بطريق ينتهى عند أسيوط

كشف النقاب عن مخلفات حضارات تعود إلى عصور ماقبل التاريخ، ومن أهم المواقع الأثرية الفرعونية فى الواحة الخارجة: بلاط، موط، البشندى.

أما واحة سيوة التى تقع فى جنوب غربى مدينة مرسى مطروح بحوالى ٣٢٠ كم، وتربطها عدة طرق بمرسى مطروح والسلوم والواحات البحرية والفيوم، وصحيح أن واحة سيوة كان لها أهميتها فى العهد الفرعونى، غير أن زيارة الإسكندر الأكبر لها فتح الطريق لليونانيين ومن بعدهم الرومان لتعميرها واستغلالها. وقد عثر على عدد من المقابر والمعابد – أشهرها معبد آمون – والمحاجر فى عدة مواقع من واحة سيوة أهمها : المراقى، جبل دكرور، الزيتون، قارة أم الصغير، أبو شروف وغيرها من المواقع.

(٢) المواقع الأثرية فى العصرين اليونانى والرومانى

بعد دخول الإسكندر الأكبر لمصر عام ٣٣١ ق.م. دخلت مصر مرحلة جديدة من مراحل تاريخها القديم، وحقيقة الأمر لم تبدأ علاقة اليونان بمصر منذ عهد الإسكندر الأكبر بل امتدت هذه العلاقة إلى عدة قرون سابقة وذلك عندما قام تجار مدينة ميليتوس الإغريقية بآسيا الصغرى بدور الوسيط بين المملكة الليدية وشعوب البحر المتوسط، هؤلاء التجار تمكنوا فى أواخر القرن الثامن عشر قبل الميلاد من تأسيس محله لهم فى دلتا النيل عرفت فيما بعد باسم «نقراطيس» وهى قرية كوم جعيف الحالية بمحافظة البحيرة (عبد الفتاح محمد وهيبة، ١٩٧٥ : ٣٨٠).

وأسس الإسكندر الأكبر الإسكندرية لتكون عاصمة لمصر وميناء رئيسياً لإمبراطورية مترامية الأطراف، وربما لايسمح المجال بعرض الملامح المميزة لموقع الإسكندرية وموضعها وكل مايهمنا هو ما خلفه تاريخ الفترتين اليونانية والرومانية من آثار تعد من عوامل الجذب السياحى فى الوقت الحاضر، ولنا وقفة عند هذه الآثار بعد قليل، وثمة ملاحظة أخرى تتمثل فى أن معظم المدن الفرعونية استمرت حياتها فى هاتين الفترتين التاريخيتين وإن اختلفت مسمياتها بعض الشئ. ويمكن إيجاز أهم المواقع الأثرية التى تنسب إلى العهدين اليونانى والرومانى فى مصر على النحو التالى:

* **تزخر الإسكندرية** بالمواقع الأثرية اليونانية والرومانية على لكونها عاصمة لمصر فى هذين العهدين، وهناك الكثير من المواقع الأثرية التى سجلتها المصادر التاريخية غير أنها غير موجودة فى الوقت الحاضر، ومنها على سبيل المثال : قبر الإسكندر الأكبر ، ودار الحكمة، ومكتبة الإسكندرية، والأخيرة من الآثار التى دمرها حريق نشب فى الإسكندرية فى عهد الإمبراطور الرومانى «أوليان»، ومعبد السرابيوم الذى هدم فى أواخر القرن الرابع الميلادى، ثم منارة الإسكندرية التى دمرها زلزال ضرب الإسكندرية فى القرن الرابع عشر الميلادى، وأخيراً حمام كليوباترة (عبد الفتاح غنيمة، ١٩٩٨ : ١٥٥).

ومن المواقع الأثرية القائمة نجد منطقة كوم الشقافة التى كانت تمثل الحى الوطنى فى الإسكندرية فى العهدين البطلمى والرومانى، وفيها مقبرة مكونة من أربعة طوابق منحوتة فى الحجر الرملى لعمق ٣٠ متراً تحت الأرض، وفى المنطقة أيضاً أقيم **عمود السوارى** بارتفاع ٢٦ متراً تكريماً للإمبراطور دقيلديانوس، ومن المواقع الأثرية الأخرى : بقايا السور القديم الذى أقيم فى العصر البطلمى والذى كشف النقاب عن أساساته الأثرية

المؤرخ المصرى محمود الفلكى، ثم صهاريج المياه، والمسرح الرومانى الذى كشف عنه النقاب عام ١٩٦٠ فى منطقة كوم الدكة، ويحوى متحف الإسكندرية آلاف القطع الأثرية التى تعود إلى العهدين البطلمى والرومانى.

* تقل المواقع الأثرية التى تنسب إلى العهدين اليونانى والرومانى فى **القاهرة** باعتبارها من مدن العصور الوسطى، وإن كانت مدينة أون القديمة (هليوبوليس) أو عين شمس الحالية فيها مايشير إلى تأثرها بهذا العصر، إلى جانب حصن بابليون فى جنوب حى مصر القديمة، والذى يعرف فى الوقت الحاضر باسم «قصر الشمع»، وهو من الحصون الرومانية.

* تضم **محافظات الصعيد** عدداً من المواقع الأثرية التى ترجع إلى العهدين البطلمى والرومانى، ففى **الفيوم** عثر على معبد رومانى فى منطقة قصر قارون، كما عثر أيضاً على عدد من المقابر البطلمية والرومانية، وفى جنوب غربى الفيوم تقع محلة ماضى والتى عرفت فى العهد اليونانى باسم «نارموثيس» وفيها معبد يرجع إلى العهد الفرعونى وتم استكماله فى العهد البطلمى، وفى مدينة الفيوم التى عرفت فى العهد الإغريقى باسم «كروكوديلوبوليس» أى مدينة التمساح عثر على عدد من الحمامات من العصرين اليونانى والرومانى.

وفى **بنى سويف** عثر على عدد من المقابر الصخرية فى أبو صير الملق منحوتة فى الصخر، وفى أهناسيا التى عرفت فى اليونانية باسم «هرقليوبوليس» عثر على معبد. وتتمثل الآثار اليونانية والرومانية فى محافظة أسيوط فى حمام على شكل نصف دائرة عثر عليه فى بلدة التمساحية (مركز منفلوط).

وفى **محافظة قنا** عثر على معبد له أهميته التاريخية فى مدينة إسنا والتى عرفت فى اليونانية باسم «لاتوبوليس» والذى شيد على أطلال معبد أقدم

أقامه تحتمس الثالث من الأسرة الثانية عشرة، وقد تعرضت أجزاء كبيرة من معبد إسنا للتدمير والهدم.

وفى دندرة يقع المعبد اليونانى والرومانى الشهير والذى تم تأسيسه فى الفترة منذ عهد بطليموس التاسع عام ١١٦ ق.م وانتهى فى عهد الإمبراطور الرومانى تراجان عام ١١٧ ميلادية، ومعبد دندرة آية في العمارة وهو جزء من عدد من المنشآت الأثرية فى منطقته.

وتزخر **محافظة أسوان** بعدد من المعابد اليونانية والرومانية ذات الشهرة العالمية. ويعد معبد إدفو من أكمل المعابد المصرية فى العهد البطلمى وأجملها، وقد بدأ العمل فى بنائه فى العام العاشر من حكم بطليموس الثالث (٢٣٧ ق.م) وانتهى فى العام العاشر من حكم بطليموس الرابع (٢١٢ ق.م)، وأضيفت بعض التعديلات فى هذا المعبد فى عهد عدد من الملوك البطالمة بعد ذلك (عبد الحليم نور الدين، ١٩٩٨ : ١٩٠) وبنى معبد إدفو أساساً لعبادة الإله حور بحدتى، وثانى المعابد البطلمية والرومانية فى محافظة أسوان هو معبد كوم إمبو الذى شيد بدءاً من عهد بطليموس الخامس وانتهى بناؤه فى عهد الإمبراطور الرومانى ماكسميوس، ويختلف معبد كوم إمبو عن المعابد المصرية الأخرى فى أنه يتكون من معبدين فى مكان واحد بسبب الخلاف الذى نشب بين الأخوين الآلهين سبك وحور – أور، وقد تعرض جزء من معبد كوم أمبو إلى فعل نحر النيل. وفى جزيرة فيلة يقع ثالث المعابد البطلمية والرومانية فى محافظة أسوان وهو معبد إيزيس والذى نقل بمعرفة منظمة اليونسكو إلى جزيرة إجيليكا المجاورة وينسب هذا المعبد إلى عهد كل من بطليموس الثانى، وبطليموس الثالث. وهناك عدد من المعابد فى أكثر من موقع فى جنوب السد العالي، منها معبد كلابشة والذى شيد فى عهد أغسطس لعبادة إلهة النوبة «ماندوليس»، وهو من أكمل المعابد

النوبية وقد تحول فى العهد القبطى إلى كنيسة، وهناك معبد دابود فى جنوب أسوان بحوالى ٢١ كم. والذى نقل إلى مدريد تقديراً لدور أسبانيا فى إنقاذ آثار النوبة ، وفى جنوب أسوان على الضفة الغربية يقع معبد رومانى أسسه الإمبراطور أغسطس ويعرف بمعبد دندور والذى تحول إلى كنيسة عام ٥٧٩ ميلادية، ونقل فى الوقت الحاضر إلى نيويورك تقديراً لدور الولايات المتحدة الأمريكية فى إنقاذ آثار النوبة.

* زاد حجم الحركة التجارية بين مصر والدول الواقعة فى شرقى البحر الأحمر والبحر المتوسط فى العهدين اليونانى والرومانى، ولذلك شيد الملك بطليموس الثانى ميناءً تحمل اسم أمه وهو ميناء برينيس على قمة رأس بناس، وفى منطقة الميناء هناك أطلال معبد بطلمى، ومن الآثار اليونانية والرومانية الأخرى فى إقليم البحر الأحمر بقايا قلعة فى منطقة أبو شعرة فى شمال الغردقة بحوالى ٢٠ كم، وآثار أخرى رومانية فى منطقة جبل أبو دخان، ومحجر فى غرب سفاجة كان يؤخذ منه الأحجار التى بنيت بها المعابد فى روما، وعند الطرف الشمالى لخليج السويس يقع تل اليهودية وفيه آثار للعهدين اليونانى والرومانى، وبعيداً نحو الشمال فى الإسماعيلية عثر فى تل المسخوطة على آثار لهذين العهدين، وفى منطقة الفرما عثر على قلعة رومانية ضخمة شيدت من الطوب الأحمر، وعدداً من الحمامات الرومانية وبعض الصهاريج التى استخدمت لحفظ المياه، كما عثر فيها على أضخم مسرح رومانى وحلبة لسباق الخيل وجسر مشيد من الطوب الآحمر كان يوصل للمدخل الجنوبى للمدينة (عبد الحليم نور الدين ، ١٩٩٨ : ٩٤).

* استمر الاهتمام بواحات الصحراء الغربية فى العهدبن اليونانى والرومانى، ومن آثار هذين العهدين فى الواحة الخارجة معبد القويطة الذى استكمل بنائه فى عهد البطالمة، ومعبد الناضورة الذى شيد فى العهد

الرومانى، ومعبد الزيان الذى شيد أيضاً فى نفس هذا العهد. بالإضافة إلى عدد آخر من المعابد مثل : دوسن، بالإضافة إلى ذلك هناك عدة معابد فى الواحة الداخلة وعدد آخر من المقابر.

* تضم **دلتا النيل** عدة مواقع أثرية تنسب للعهدين اليونانى والرومانى منها على سبيل المثال : بقايا معبد شيد فى بلدة بهبيت الحجارة فى شمال سمنود فى عهد كل من بطليموس الثانى وبطليموس الثالث، كما عثر فى عزبة أبا يزيد (مركز قطور) على مجموعة من الحمامات اليونانية والرومانية ، كما عثر على بعض الآثار التى تنسب إلى هذين العهدين فى عدة مواقع فى **محافظة الغربية** هو الحال فى صفط الحنا وطوخ القراموص وتل أبو ياسين، بالإضافة إلى ذلك هناك عدة مواقع أثرية تنسب إلى هذين العصرين فى باقى محافظات الدلتا.

(٣) المواقع الأثرية والمراكز الدينية فى العهد القبطى

انتشرت المسيحية فى مصر مع نهاية الدولة الرومانية، وقد تعرض المسيحيون لصنوف من التعذيب من جانب الوثنيين الرومانيين، وانتهى الأمر إلى هروب عدد كبير منهم إلى الصحارى فشيدوا الأديرة التى صارت فى الوقت الحاضر من المزارات الدينية فى عدة مناطق من مصر خاصة وادى النطرون وشبه جزيرة سيناء وغيرها، ويمكن تقسيم المواقع الأثرية والمراكز الدينية فى العهد القبطى إلى ثلاثة أنواع هى : الأديرة، والكنائس، والطرق التى اكتسبت الصفة المقدسة.

* **الأديرة** : وأشهرها على الإطلاق **دير سانت كاترين** والذى شيد فى مدينة كاترين الجبلية فى جنوب سيناء والذى يحتوى على مقتنيات أثرية وتاريخية نادرة بالإضافة إلى عدد كبير من المخطوطات والوثائق، وينسب هذا الدير إلى القديسة كاترين ابنة أحد ولاة الإسكندرية والتى اعتنقت المسيحية ،

ولاقت عذاباً شديداً من الرومان، وفى **وادى النطرون** يقع عدد من الأديرة التى يفد إليها عدد كبير من الزائرين وأهم هذه الأديرة : دير الأنبا مقار ويرجع تاريخه إلى القرن الرابع الميلادى، وبه ثلاث كنائس، كما يضم مكتبة تحوى العديد من المخطوطات، ودير السريان والذى يحمل الطابع السريانى فى فن العمارة الكنسى وبه ثلاث كنائس، ودير البراموس ويرجع تاريخه إلى القرن الرابع الميلادى ثم دير الأنبا بشوى وبه كنيسة الملاك ميخائيل، وكنيسة السيدة العذراء (عبد الفتاح غنيمة، ١٩٩٩ : ١٥٠).

وبالقرب من مدينة برج العرب (**محافظة الإسكندرية**) يقع دير مارمينا، وهناك عدد آخر من الأديرة فى الصحراء الشرقية أهمها : دير القديس بولس، ودير القديس أنطونيوس بالقرب من الزعفرانة، وفى أسوان بقايا دير تعرض للتدمير وهو دير القديس سمعان الذى شيد فى القرن السادس الميلادى. وفى **أسيوط** نجد دير المحرق وترجع أهميته إلى إقامة العائلة المقدسة فيه. وإلى الجنوب من مدينة إسنا بحوالى ١٢ كم يقع دير الإمبراطورة هيلانة، وفى شمال إسنا يقع دير آخر يعرف بدير الأنبا ماتيوس وبه كنيسة منحوتة فى الصخر، وبالقرب من أصفون وعلى الضفة الغربية للنيل يقع دير الفاخورى والذى يرجع تاريخه إلى القرن الرابع الميلادى.

* **الكنائس** : أشير إلى عدد من الكنائس عند الحديث عن الأديرة، وبالإضافة إلى هذه الكنائس هناك مجموعة أخرى منها لها شهرتها التاريخية خاصة فى مدينة القاهرة وأهمها : كنيسة السيدة العذراء فى الزيتون، وكنيسة مارى جرجس والكنيسة المعلقة فى مصر الجديدة، والأخيرتان مشيدتان على أبراج حصن بابليون، وكنيسة القديسة بربارا، وكنيسة أبو سرجة بالإضافة إلى عدد آخر من الكنائس (راجع : عبد الفتاح غنيمة، ١٩٩٩ : ١٣٤).

ومن أشهر كنائس مدينه الإسكندرية كنيسة القديس بطرس عند رأس لوكياس (السلسلة) وكنيسة القديس أثناسيوس الذى بنيت فى مكان جامع العطارين الحالى، وكنيسة القديس ميخائيل التى ربما قامت قرب محطة الرمل، وكنيسة يوحنا المعمدان والتى أقيمت على أنقاض معبد السرابيوم، وكنيسة العذراء مريم والتى بنيت بالقرب من المرفأ الغربى.

*** الطرق المقدسة:**

وأشهر هذه الطرق على المستوى العالمى طريق العائلة المقدسة فى شمال سيناء، وهو الطريق الذى سلكته العائلة المقدسة إلى مصر وتضم المسيح عليه السلام، ومريم العذراء، ويوسف النجار، ويمتد هذا الطريق من رفح إلى الفرما، وقد توقفت العائلة المقدسة أثناء رحلتها فى أكثر من موضع أقيم فى كل منها كنيسة، ولهذا الطريق أهميته التاريخية إذ سلكته قوات عمر بن العاص عند فتح مصر عام ٦٤٠ ميلادية.

(٤) المواقع الأثرية والمراكز الدينية فى العهد العربى

تتعدد المواقع الأثرية والمراكز الدينية الإسلامية فى مصر، ويمكن تقسيم هذه الآثار إلى عدة أنواع وهى : المساجد والأضرحة، أسوار المدن وأبوابها، والقلاع والحصون والموانى، والطرق المقدسة ، والمنازل الأثرية.

*** المساجد والأضرحة:**

من المساجد الإسلامية ذات الشهرة التاريخية فى مدينة القاهرة مسجد عمر بن العاص، ومسجد أحمد بن طولون، والجامع الأزهر، ومسجد الأقمر، ويعرف مسجد عمرو بالجامع العتيق وأقيم فى الفسطاط، وهو أول مسجد أقيم فى مصر عام ٦٤٢ ميلادية، ويعد مسجد أحمد بن طولون من أكبر المساجد الإسلامية مساحة وشيده أحمد بن طولون عام ٨٧٦ م فى القطائع.

وكان الجامع الأزهر أول مسجد أسس فى القاهرة، أنشأه جوهر الصقلى عام ٩٧٣م، وعرف هذا المسجد بجامع القاهرة وكان من أهم أغراض إنشائه نشر المذهب الشيعى فى مصر، وقد تم تجديده أكثر من مرة وكان آخرها عام ١٩٩٨ ، أما المسجد الأقمر فقد أنشئ فى العهد الفاطمى فى عهد الخليفة المستعلى بالله، وهو من المساجد المعلقة، إذ كانت تحته حوانيت وحوض لشرب الحيوانات. ومن المساجد الأخرى فى القاهرة مسجد الحاكم بأمر الله، ومسجد الحسين الذى شيده صلاح الدين الأيوبى عام ١٢٣٦م، ومسجد المنصور قلاوون، ومسجد السلطان برقوق، ومسجد السلطان الغورى، ومسجد السلحدار وغيرها.

وتضم **مدينة رشيد** عدداً من المساجد الإسلامية منها مسجد مقسيس والذى أنشأه صالح مقسيس عام ١٦٠٥م ، ومسجد زغلول الذى أسسه زغلول مملوك السيد هارون أحد أمراء القرن السابع عشر الميلادى، وجامع الحلبى الذى يعود تاريخه إلى العهد العثمانى، بالإضافة إلى عدد آخر من المساجد أقيمت فى نواحى مركز رشيد فى فترات مختلفة.

ومن المساجد الإسلامية فى محافظات الصعيد المالطى والعمرى وزين العابدين وسمالوط والأمير زياد فى محافظة المنيا، والتعلبى واليوسفى والعسقلانى والكاشف جمال الدين فى محافظة أسيوط، والعتيق والشيخ العارف مراد بك والجامع الصينى والعمرى والمتولى وعثمان الجرجاوى بمحافظة سوهاج، والجامع العتيق فى قوص والجامع العمرى فى إسنا ومسجد أبى الحجاج فى الأقصر

ومن أهم الأضرحة التى تؤثر فى حركة السياحة الداخلية فى مصر ضريح العارف بالله سيدى أبو الحسن الشاذلى فى جنوب شرقى مصر والذى يبعد عن مدينة مرسى علم على ساحل البحر الأحمر بحوالى ١٥٦ كم

داخل الصحراء. وقد أشير فى موضع سابق إلى أضرحة السيد البدوى، وعبد الرحيم القنائى، وإبراهيم الدسوقى.

*** أسوار مدن العهد العربى وأبوابها:**

خلت المدن المصرية التى قامت فى المراحل الأولى للحكم العربى من الأسوار مثل الفسطاط والقطائع والعسكر، وبعد استيلاء جوهر الصقلى على هذه المدن الثلاث، وبعد إنشاء مدينة القاهرة وفى مراحل لاحقة أنشئ حول القاهرة سور لاتزال بقاياه قائمة أنشأه بدر الدين الجمالى من الطوب اللبن وجدده بعد ذلك صلاح الدين الأيوبى عام ١١٧٦ ميلادية من الحجر وللسور عدة أبواب أهمها باب الفتوح وباب النصر فى الشمال وباب زويلة وباب الفرج فى الجنوب وباب القراطين وباب البرقية فى الشرق، وباب السعادة وباب القنطرة فى الغرب. ولاتزال بقايا أبواب الفتوح والنصر وزويلة قائمة حتى الوقت الحالى. وعندما أقام صلاح الدين قلعته المشهورة لتكون مقراً للحكم ومركزاً للدفاع عن الدولة ضرب حولها بسور كانت له عدة أبواب منها على سبيل المثال : القلة، سارية، المدرج، القرافة وغيرها. وقد أزيلت كل هذه الأبواب بعد دلك، وعلى الجانب الغربى للقاهرة أقيم سور له عدة أبواب أزيلت جميعها وحلت محلها أحياء تسكنية حديثة تدل على أسماء هذه الأبواب (عبد الفتاح غنيمة، ١٩٩٩ : ١٤٠ - ١٤١).

وضرب حول الإسكندرية فى العهد العربى بسور كانت له عدة أبواب تقابل أبواب سور الإسكندرية فى العهدين الإغريقى والرومانى وهذه الأبواب هى : باب رشيد فى الشرق وباب القرافة فى الغرب، وباب سدرة أو باب البهار أو باب العامود فى الجنوب وفى السور الشمالى كان باب البحر يشرف على المياه الشرقية، وقد جدد هذا السور أيام الفاطميين والأيوبيين والمماليك.

* القلاع والحصون والموانئ:

من أشهر القلاع التى شيدت فى مصر فى العهد العربى قلعة صلاح الدين الأيوبى فى القاهرة؛ وقلعة قايتباى فى الإسكندرية، وقلعة قايتباى فى رشيد، وقلعة صلاح الدين على خليج العقبة، وقلعة نخل فى سيناء، وقد أشير منذ قليل إلى قلعة صلاح الدين فى القاهرة، أما قلعة قايتباى فى الأسكندرية والتى بناها الملك الأشرف قايتباى للدفاع عن ميناء الأسكندرية فى المكان الذى كان فيه فنار الأسكندرية عند الطرف الشرقى لجزيرة فاروس، وقد لعبت هذه القلعة دوراً مهماً فى عهد الثورة العرابية.

ومن الموانئ التى شيدت فى العصر العربى ميناء القلزم على طرف اللسان الممتد فى بحر القلزم (خليج السويس) وكان القلزم هو الميناء المصرى الذى خرجت منه السفن المحملة بالميرة وأنواع التجارة إلى الأراضى المقدسة خلال النصف الأول من العصور الوسطى الإسلامية، وقد ظل هذا الميناء عامراً يؤدى وظيفته التجارية حتى بداية القرن السادس الهجرى، وتعرض للإنكماش عندما استولى الصليبيون على ميناء العقبة عام ١١٠٠ ميلادية وانتقل الاهتمام بالموانئ الواقعة فى الجنوب على البحر الأحمر (هيام عبد الرحمن سليم، ١٩٧٧ : ٨٦ - ٨٧).

والميناء الثانى هو عيذاب الذى يرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجرى، والذى ربط بين أسوان وساحل البحر الأحمر عن طريق العلاقى، وكان ميناء عيذاب ميناء للسفن الواردة من الجبشة وزنجبار واليمن، وقد تعرض هذا الميناء أيضاً إلى التدهور بعد تلاشى السبب الذى أدى إلى قيامه وهو الخطر الصليبى، وعودة الطريق البرى بين مصر والحجاز (هيام عبد الرحمن سليم، ١٩٧٧ : ٨٩).

* الطرق المقدسة:

من الطرق ذات الأهمية الدينية طريق الحج القديم فى سيناء والذى عرف باسم «طريق المحمل» وكان يمتد بين السويس فى الغرب والعقبة فى الشرق ماراً بعدد من المحلات العمرانية أهمها نخل ووادى القريص وكان هذا الطريق من الطرق الرئيسية للحج إلى الأراضى المقدسة فى الحجاز.

* المنازل الأثرية:

لبعض المنازل التى أقيمت فى العهد العربى شهرتها والتى اكتسبتها من الفن المعمارى الذى يميزها، وأشهر هذه المنازل تلك المنتشرة فى مدينة رشيد ومنها على سبيل المثال : الأماصيلى، النوفاتلى، القنادلى، ثابت، البفراولى وغيرها. وفى القاهرة منزل زينب خاتون. وبالإضافة إلى كل هذه الآثار الإسلامية هناك عدد من المدارس والحمامات (الملاطيلى) والتكايا، والأسبلة ذات الأهمية فى النشاط السياحى.

(٥) المواقع والمعالم السياحية الحديثة

يمكن أن نميز من المواقع الحديثة ذات الأهمية فى مجال السياحة عدة أنواع أهمها : المتاحف بأنواعها، والمعارض، والقصور والمتنزهات، ومنشآت الرى والقنوات الملاحية، والمواقع العسكرية، والمقابر.

* المتاحف:

تصنف المتاحف فى مصر إلى عدة أنواع، منها متاحف الآثار، والمتاحف الزراعية، والمتاحف الحربية، ومتاحف السكك الحديدية، والمتاحف الفنية.

* **متاحف الآثار :**

ماهى إلا كتاب تاريخ مفتوح يعرض آثاراً لفترات تاريخية معينة، وتصنف متاحف الآثار بدورها إلى خمسة أنواع وهى : (عبد الرحيم نور الدين ، ١٩٩٨ : ٢٠٨ - ٢٢٦).

* **المتاحف الرئيسية أو الوطنية :**

وهى تلك التي تضم آثاراً لفترات رئيسية مر بها التاريخ المصرى، ومن أمثلتها : **المتحف المصرى** الذى أنشئ فى بولاق عام ١٨٥٨ ثم نقل إلى سراى الجيزة عام ١٨٩٠ ، ثم إلى ميدان التحرير عام ١٩٠٢ ويحوى آثار مصر منذ عصور ماقبل التاريخ حتى نهاية التاريخ الفرعونى، بالإضافة إلى آثار ترجع إلى العهدين اليونانى والرومانى. **والمتحف اليونانى الرومانى** الذى أسس فى الإسكندرية عام ١٨٩٥ ويحوى آثاراً للعهدين اليونانى والرومانى، ثم **المتحف القبطى** والذى شيد عام ١٩١٠ فى إطار حصن بابليون بالقاهرة ويضم أجزاء من قصور أثرياء مصر الأقباط بالإضافة إلى منسوجات ولوحات خشبية وغيرها، **ومتحف الفن الإسلامى** ويقع فى حى باب الخلق بالقاهرة ويضم مقتنيات من الفن الإسلامى فى مصر أو لدول أخرى مثل تركيا وإيران.

- **المتاحف الإقليمية** : وهى المتاحف التى تقع فى بعض محافظات مصر وتقام عادة فى حواضر هذه المحافظات أو فى مدن لها أهميتها التاريخية، ومن أهم هذه المتاحف متحف طنطا، متحف هرية رزنة بالقرب من الزقازيق، متحف بورسعيد، متحف الإسماعيلية ، متحف الوادى الجديد، متحف بنى سويف، متحف المنيا، متحف ملوى، متحف الأقصر، متحف أسوان .

- **المتاحف التاريخية** : وهى تلك التى تضم مقتنيات أسرة محمد على وتنشأ عادة فى قصور تاريخية، وأغلب هذه المتاحف تضمها مدينة القاهرة نذكر منها : **متحف محمد على بشبرا** والذى شيد عام ١٨٢١ وسط مجموعة من الحدائق والبساتين، **ومتحف الأمير محمد على** بالمنيل ويقع بجزيرة الروضة وشيد فى عهد الأمير محمد على ابن الخديوى توفيق بين عامى ١٩٠١ - ١٩٣٨ ، **ومتحف جاير أندرسون** بجوار مسجد أحمد بن طولون ، **ومتحف قصر الجوهرة** فى الطرف الجنوبى لقلعة صلاح الدين وشيد فى الفترة بين عامى ١٨١١ - ١٨١٤ ، وكان مقراً للحكم والاجتماعات الرسمية، **ومتحف المركبات الملكية** فى قلعة صلاح الدين، **ومتحف المركبات الملكية فى بولاق أبو العلا**، وفيه ٨٠ عربة لها أسماء خاصة وهى الخاصة بالتشريفات الملكية، **ومتحف الشرطة القومى** فى قلعة صلاح الدين، ثم **متحف ركن حلوان** وكان فى الأصل استراحة للملك فاروق، وتأسس عام ١٩٥٤ . ومن المتاحف التاريخية فى الإسكندرية **متحف المجوهرات الملكية** فى منطقة جليم، ويضم مقتنيات قصر الأميرة فاطمة حيدر فاضل إحدى أميرات البيت المالك وشيد عام ١٩١٩ . وفى رشيد يقع **متحف رشيد** بالقرب من مجرى فرع رشيد.

- **متاحف الموقع** : وهى تلك التى تنشأ فى المواقع الأثرية وتعرض فيها بعض الآثار التى يكشف عنها النقاب فى نفس الموقع ومن أمثلة هذه المتاحف: **متحف صان الحجر** فى محافظة الشرقية والذى أفتتح عام ١٩٨٨ ، **ومتحف كوم أوشيم** فى الفيوم ويحوى آثاراً ترجع للعصرين البطلمى والرومانى، **ومتحف مركب خوفو** ويقع فى منطقة الأهرامات، ويضم إحدى مراكب الملك خوفو والتى تعرف باسم «مركب الشمس» وافتتح هذا المتحف عام ١٩٨٢ ، ثم **متحف المطار** الذى افتتح عام ١٩٨٤ فى إحدى

قاعات مطار القاهرة الدولى القديم ويحوى آثاراً لمختلف العصور التاريخية فى مصر.

- **متاحف ذات طبيعة خاصة** : وهى متاحف تنشأ لعرض آثار فى منطقة معينة وفى موقع معين ومنها **متحف النوبة** ويضم آثاراً لمختلف الفترات التاريخية التى مرت بها منطقة النوبة، وهناك **متحف قلعة قايتباى بالإسكندرية** ويضم ما أمكن انتشاله من أعماق البحر من أسطول نابليون بونابرت، ويكمل هذا المتحف متحف آخر فى منطقة ستانلى بالإسكندرية وهو **متحف الآثار الغارقة** فى قاع بحر الإسكندرية.

أما عن **المتاحف الزراعية** : ويمثلها **المتحف الزراعى بالقاهرة** ويضم الآثار الزراعية منذ عصر ما قبل الأسرات إلى العصر الإسلامى ويمثل **المتحف الحربى** بالقاهرة المتاحف الحربية والذى تأسس عام ١٩٣٧ ويضم نماذج من الأسلحة القديمة كالأقواس والنبال والرماح والبلط والسيوف والخناجر، ونماذج أخرى من الأسلحة الحديثة والمعاصرة، بالإضافة إلى العتاد الحربى الخاص بالملابس والمهمات والأعلام والنياشين ووسائل النقل (عبد الفتاح غنيمة ، ١٩٩٩ : ١٤٦).

أما عن **متحف السكك الحديدية** والذى افتتح عام ١٩٣٣ ويعرض وسائل النقل التى استخدمها المصرى القديم بالإضافة إلى القاطرات القديمة والحديثة.

يبقى فى النهاية ضرورة الإشارة إلى حجم الزائرين للمتاحف بأنواعها المختلفة فى مصر والذى بلغ ٢,٧ مليون زائر يشكل الزائرون للمتاحف الأثرية ٩٨,٦٪ من جملة الزائرين للمتاحف عام ١٩٩٧.

*** المعارض:**

تعد المعارض من المواقع المهمة فى الجذب السياحى، فهى تقام فى أوقات معينة من السنة، وبعضها يقام على فترات متباعدة ومن هذه المعارض معرض القاهرة الدولى للكتاب، وبعض المعارض الأخرى للكتاب والتى تقام فى بعض محافظات الجمهورية، والمعرض الزراعى الصناعى الذى يقام فى القاهرة أيضاً، وغيرها من المعارض.

*** القصور والمتنزهات:**

سبقت الإشارة إلى بعض القصور التاريخية التى استغلت كمتاحف، وهناك عدد من القصور التى تفتح أبوابها للزائرين نذكر منها : **قصر عابدين** الذى كان مقراً للحكم فى عهد أسرة محمد على، **وقصر البارون أمبان** بمصر الجديدة الذى شيد على الطراز المعمارى الآسيوى القديم، ولايستغل هذا القصر فى السياحة، ولو أمكن ترميمه واستزراع حديقته لأصبح متحفاً للآثار الآسيوية فى اليابان والصين والهند، وأحسن الأمثلة على القصور ذات الحدائق المتسعة **قصر المنتزة** الذى بناه الخديوى عباس حلمى الثانى عام ١٨٩٢ على ربوة مرتفعة عن البحر، وقد استغلت المنطقة المحيطة بالقصر فى زراعة مساحة من الحدائق تبلغ ٣٥٠ فداناً، كما أمكن الاستفادة من الشاطئ الرملى المجاور فى الاصطياف، ويضم قصر المنتزة مبنى الحرملك، ومبنى السلاملك وهو المكان الذى كان ينام فيه الملك والملكة. ومن قصور الإسكندرية الأخرى قصر فرساى، وقصر رأس التين، **والأول** شيده تاجر يونانى يدعى أنطونيادس بالقرب من حديقة حيوان الإسكندرية، وتقام فيه حفلات أعياد الربيع، أما **الآخر** فقد شيده محمد على باشا عام ١٨٣٤، وأعيد بناؤه فى عهد إسماعيل ومنه خرج آخر ملوك مصر (فاروق)، وتعد جزيرة النباتات فى شمال غرب جزيرة الفنتين بأسوان من المساحات الخضراء

التى لها أهميتها السياحية، والتى عرفت من قبل باسم «جزيرة عطرون» ؛ وتعرف الآن أحياناً باسم «الحديقة المدارية» لكونها حديقة نموذجية للنباتات شبه الاستوائية، وتضم هذه الجزيرة أكثر من ٨٠٠ نوع من النباتات بعضها نادر وتبلغ مساحتها حوالى ١٨ كم٢ .

*** منشآت الرى والقنوات الملاحية:**

أقيم على نهر النيل عدد من القناطر والخزانات أهمها خزان أسوان وقناطر إسنا وقناطر نجع حمادى، وقناطر ديروط، والقناطر الخيرية، وتعد هذه القناطر مزارات سياحية خاصة فى أوقات العطلات خاصة تلك التى تقع بالقرب من التجمعات السكانية الكبيرة مثل القناطر الخيرية، ويعد السد العالى أهم منشأة للرى أقيمت على نهر النيل فى التاريخ الحديث، ويعد اكتمال بنائه تكونت بحيرة منسعة أشير إليها فى موضع آخر. ومن القنوات الملاحية العالمية ذات الأهمية فى السياحة قناة السويس.

*** المواقع العسكرية:**

شهد التاريخ الحديث عدداً من المعارك الحربية التى دارت رحاها على أرض مصر، كان أهمها موقعة أبو قير البحرية عام **١٧٩٨** وحملة فريزر على مصر عام ١٨٠٧ ، والحروب العربية – الإسرائيلية التى دارت رحاها على أرض سيناء، وقد خلفت الحروب الأخيرة عدداً من المواقع العسكرية ذات الأهمية الكبيرة أهمها على الإطلاق خط بارليف الترابى الذى أنشئ على امتداد قناة السويس والذى تعرضت أجزاء منه للتدمير من جانب القوات المصرية بعد عبورها لقناة السويس فى أكتوبر عام ١٩٧٣ ، ويقف هذا الخط فى مصاف الخطوط التى أنشئت فى أوروبا لأغراض عسكرية مثل : خط ماجينو، وخط سيجفريد، ويعد خط بارليف مزاراً سياحياً خاصة لطلاب المدارس والجامعات فى مصر والذين لم يشهدوا حرب ١٩٧٣ .

* المقابر :

من المقابر الحديثة ذات الشهـرة السـياحية فـي مصر مقبرة أغاخان والتى تعلو تل مرتفع بالضفة الغربية للنيل قبالة مدينة أسوان، وقد شيدت هذه المقبرة على الطراز الفاطمى، وأغاخـان هـو سلطان محمـد شاه الحسينى وهو زعيم الطائفة الإسماعيلية إحدى طوائف الشيعـة، وقد اختار أغاخان مقبرته هذه بنفسه لكى يدفن فيها بعد موتـه بسبب الشـفاء من مرض ألم به لفترة طويلة عن طريق دفن جسمه فى رمال أسوان بعد أن جرب أنواعاً مختلفة من الأدوية (مشروع التخطيط الإقليمى بمحافظة أسوان، ١٩٨٢ : ٣٨).

الفصل الثالث

التسهيلات والخدمات السياحية

أولاً : تسهيلات النقل

ثانياً ـ منشآت الإقامة السياحية

ثالثاً : الخدمات الترويحية

رابعاً : خدمات البنية الأساسية

الفصل الثالث
التسهيلات والخدمات السياحية

لاتقل التسهيلات والخدمات السياحية فى أهميتها عن عوامل الجذب السياحى الطبيعية والبشرية فى دول العرض السياحى، فالمقومات الطبيعية والبشرية هى المحرك الأساسى للسائح من موطنه الأصلى، وتقوم التسهيلات والخدمات السياحية بدور بقاء السائح أكبر فترة ممكنة فى منطقة العرض السياحى أو تكراره للزيارة لها مرة أخرى، وتضم التسهيلات والخدمات السياحية تسهيلات النقل، ومنشآت الإقامة السياحية، والخدمات الترويحية وخدمات البنية الأساسية.

أولاً : تسهيلات النقل

يعد النقل أحد أضلاع مثلث السياحة الذى يضم بالإضافة إلى النقل منشآت الإقامة، والسائحين، وتغطى مصر شبكة واسعة من خطوط السكك الحديدية وطرق السيارات على درجة عالية من الكفاءة، تجرى عليها أحدث وحدات النقل السريع، وقد بذلت الدولة فى السنوات الأخيرة جهداً طيباً فى إقامة عدد من الكبارى العلوية، وبحفر الانفاق لسهولة الانتقال.

وتلقى الصفحات التالية الضوء على دور النقل فى النشاط السياحى فى مصر.

(١) السكك الحديدية:

يعود استخدام السكك الحديدية فى الترويح إلى عام ١٨٦٣ فى الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد ذلك فى دول غرب أوروبا ثم دول عديدة فى العالم، وللسكك الحديدية أهميتها فى النشاط السياحى بسبب ما تتسم

به من توافر عنصر الراحة، والخدمات الأساسية، وإمكانية التمتع بالمناظر الطبيعية فى مناطق عبور خطوطها.

ويعود أقدم خط حديدى فى مصر إلى عام ١٨٥٤ والذى ربط بين الإسكندرية ومحلة كفر العيس التابعة لمركز كفر الزيات، وتم استكمال الخط إلى القاهرة عام ١٨٥٦ ، وكان هذا الخط مفرداً، وتم إزدواجه خلال الفترة بين عامى ١٨٥٩ ، ١٨٧٦ .

وتقسم الخطوط الحديدية حسب ارتباطها بالسياحة إلى نوعين : الأول منهما يختص بنقل السياح، والآخر يختص بنقل عامة الناس، وثمة ملاحظة تتمثل فى أن نوع الخدمة ومدى السرعة والراحة التى توفرها السكك الحديدية ليست قاصرة على السائحين بل ينعم بها معظم الركاب. وقد لعبت السكك الحديدية دوراً مهماً فى سياحة الاصطياف فى مصر، ففى عام ١٩٣٣ تم تسيير عدد من القطارات بين القاهرة والإسكندرية فى فصل الصيف وبأجور زهيدة وكانت تسمى «بقطارات البحر» ، وكان يدعم هذا النظام مايعرف بنظام التذاكر المشتركة مع الفنادق الكبرى والمتوسطة لمدة ثلاثة أيام أو سبعة وبأجر معتدل نسبياً ، مع أحقية الفرد استخدام هذه التذاكر على جميع قطارات المصايف (محمد أمين حسونة، ١٩٣٨ : ٣٧٣ – ٣٧٤) ، وفى بعض المناسبات يعلن عن قيام قطار المفاجآت من جهة معينة لايعرف اتجاهه إلا بعد تحركه ويعود مرة أخرى بنفس الركاب فى نفس اليوم.

وتمتلك مصر شبكة جيدة من الخطوط الحديدية يبلغ إجمالى أطوالها ٥٠٠٠ كم – باستثناء خطوط المخازن – تخدم ٨٢٥ محطة بإجمالى ٩٢٨٥ خطاً عام ١٩٩٧/٩٦ (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٩٨ : ١٣٤) ، ويقدر عدد العربات العاملة على الخطوط الحديدية

٣٤٥٦ عربة، وقد حققت القطارات العامة فى سيرها إجمالى أطوال ٥٩ مليون كم عام ١٩٩٧

وتتباين أطوال السكك الحديدية بين محافظات الجمهورية ويتوقف ذلك على اختلاف الاتساع العرضى أو المسافة الطولية لكل محافظة أو عدد الخطوط الفرعية، وتشير المصادر الإحصائية إلى أن محافظة الجيزة تتصدر محافظات الجمهورية فى أطوال الخطوط الحديدية، يليها محافظة قنا وهما من المحافظات التى تحقق مسافة طولية كبيرة، ثم تأتى بعدهما الدقهلية، والبحيرة وهما من المحافظات المتسعة والتى تتعدد فيهما الخطوط الحديدية، وتتذيل محافظات بورسعيد والإسكندرية والمنيا وسوهاج محافظات الجمهورية فى أطوال الخطوط الحديدية.

وتتخذ شبكة السكك الحديدية فى مصر نمطين، الأول منهما هو **النمط الشبكى** ويسود فى دلتا النيل، حيث تتشعب الخطوط وفق شكل الدلتا وتوزيع المدن الرئيسية، وتكاد تسير بمحاذاة فروع الدلتا القديمة والترع الرئيسية والمجارى المائية. وتسير معظم خطوط الدلتا من الجنوب إلى الشمال متتبعة الإنحدار العام لسطح الدلتا، وقليلاً ما نجد خطوطاً تسير فى الإتجاه الشرقى – الغربى. وتخدم شبكة الدلتا مجموعة من المدن أهمها القاهرة والإسكندرية والمحلة الكبرى وطنطا وكفر الزيات وكفر الدوار وبنها والمنصورة والزقازيق. أما النمط الآخر للشبكة هو **النمط الطولى** ويختص به الوجه القبلى والساحل الشمالى الغربى، ومنطقة قناة السويس وشمال سيناء – فى حالة استكمال الخط من بورسعيد إلى رفح (شكل ١٧) وإذا انتقلنا إلى بيان العلاقة السكك الحديدية بالنشاط السياحى فى مصر **يمكن ملاحظة مايلى.**

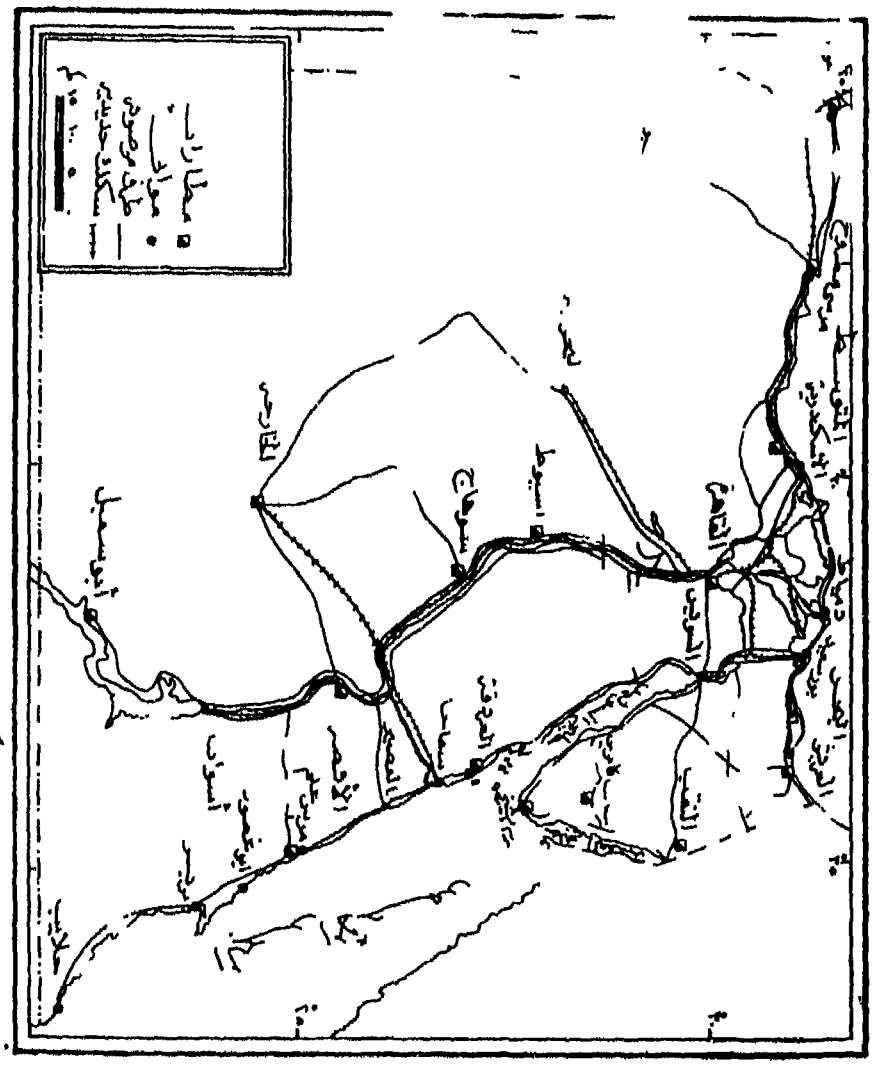

شكل (١٧) النقل في مصر

* ظلت السكك الحديدية فى مصر تقتصر على نقل الركاب فى الداخل إلى أن تم تطوير بعض الخطوط خاصة خط الوجه القبلى حيث تم إزدواج الخط بين أسيوط وأسوان، وتشغيل عدد من قطارات النوم والقطارات المكيفة خاصة على خطوط الصعيد، وتشير المصادر الخاصة بهيئة سكك حديد مصر إلى أن عدد قطارات النوم العاملة على خط القاهرة – أسوان أربعة، ويستمر مسير أحداها إلى الإسكندرية فى يومين من الأسبوع، بالإضافة إلى أربعة قطارات للأولى والثانية الممتازة، وينتهى إلى الأقصر أربعة قطارات للدرجة الأولى والثانية الممتازة، سبعة ثانية ممتازة، وبلغ عدد ركاب القطارات العاملة على الخطوط الحديدية مصر حوالى ٥٣ مليون راكب وبنسبة أشغال للمقاعد ١٢٣,١ ٪ عام ١٩٩٧/٩٦ (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٩٨ : ١٣٢).

* لاتزال السكك الحديدية تتحمل القدر الرئيسى للسياحة الداخلية الموسمية فى مصر خاصة فى فصل الصيف أو فى إجازة نصف للعام للمدارس والجامعات وذلك من مناطق القاهرة ووسط الدلتا وغربها إلى الإسكندرية، ومن مناطق وسط الدلتا وشرقها إلى دمياط (رأس البر) بالإضافة إلى الرحلات المنتظمة على مدار العام إلى الأقصر وأسوان والفيوم.

*لا يظهر للسكك الحديدية أى تأثير على النقل السياحى خارج حدود مصر، وإن كان عدد كبير من السائحين الوافدين إلى مصر من الخارج ينتقلون بين بعض مناطق مصر السياحية باستخدام القطار. ولو نجحت جهود الدولة فى ربط خط سكة حديد الإسكندرية – السلوم بالجماهيرية الليبية ثم بدول المغرب العربى، وبربط حط سكة حديد الوجه القبلى بالسودان، وربط سيناء بدول الشام لتغير الوضع تماماً إذ يتوقع أن تسهم السكك الحديدية بدور رئيس فى نقل السائحين الدوليين إلى مصر.

٢، طرق السيارات

أصبحت السيارة وسيله رئيسية فى النقل السياحى خاصة فى النصف الثانى من القرن العشرين، وقد أدى التوسع فى ملكية السيارة وانتشار الطرق المرصوفة إلى زيادة عدد المراكز السياحية كما حدث فى إنجلترا على سبيل المثال، وشجعت ملكية السيارة على قضاء الإجازات القصيرة وعطلات نهاية الأسبوع.

وتقدر نسبة السائحين الذين يستخدمون السيارة فى العالم بحوالى ٨٠٪، وتقل هذه النسبة كثيراً فى مصر إذ تحوم حول ٢٠٪ من جملة النقل السياحى، ومرد ذلك أن مصر لاترتبط بالدول المحيطة بطرق جيدة باستثناء الطريق الساحلى الشمالى الذى يربطها بالجماهيرية الليبية ودول المغرب العربى وإن كان يتوقع أن يزداد ارتباطها بالدول الواقعة فى شرقها بعد استكمال هذا الطريق وإنشاء كوبرى قناة السويس وتعمير شمال سيناء المرتبط بحفر ترعة السلام. وجدير بالذكر أن الأحداث السياسية التى مرت بها منطقة الشرق الأوسط فى السنوات الأخيرة قد أثرت بعض الشئ فى الطرق الشرقية، إذ نجد أعداداً من السائحين الإسرائيليين يفدون إلى المراكز السياحية الواقعة على خليج العقبة مستخدمين الطريق البرى على امتداد هذا الخليج، كما أدى تشعيل ميناء نويبع عام ١٩٨٩ إلى زيادة حجم الحركة بين دول شبه الجزيرة العربية ودول الشام من ناحية ومصر من ناحية أخرى، وتشير المصادر الإحصائية إلى أن حجم هذه الحركة قد بلغ حوالى ١,٢ مليون راكب عام ١٩٩٢ ولايختلف نمط شبكة الطرق المرصوفة فى مصر عن مثيله للسكك الحديدية، فهو من النوع الشبكى فى إقليم الدلتا، ومن النوع الخطى فى الوجه القبلى، وتكاد تسير محاور هذه الطرق مع نفس محاور السكك الحديدية، وهو مايعنى أن معظم الطرق فى مصر تنافس

الخطوط الحديدية باستثناء مجموعة الطرق التى تمتد فى المناطق الصحراوية كما فى الصحراء الشرقية والصحراء الغربية وشبه جزيرة سيناء، وبسبب توزيع مراكز العمران فى الوجه القبلى علىٰ جانبى النيل ترتبط القاهرة بأسوان بطريقين طوليين، إحدهما فى شرق النيل والآخر فى غربه مع اختلاف حجم الحركة على كل طريق.

ويربط وادى النيل بالبحر الأحمر عدد من الطرق أهمها من الشمال إلى الجنوب طريق القاهرة / السويس، طريق الكريمات / الزعفرانة، طريق قنا / سفاجا، طريق قفط / القصير، طريق إدفو / مرسى علم، وجارى ربط أسوان بميناء برنيس بطريق.

وفى شبه جزيرة سيناء يمتد عدد من محاور الطرق منها الطريق الساحلى الشمالى، وطريق النفق – شرم الشيخ ويخدم المراكز السياحية على خليج السويس، والطريق الشرقى على امتداد خليج العقبة ويخدم المراكز السياحية على امتداد خليج العقبة، ثم الطريق الأوسط الذى يربط غرب سيناء بشرقها ماراً بنخل بالإضافة إلى طريق كاترين والذى يخترق المنطقة الجبلية فى جنوب سيناء عرضياً بين ساحلى خليج السويس، وخليج العقبة.

ولتنشيط الحركة السياحية فى بعض مناطق مصر كان من الضرورى إنشاء عدد من الطرق أو رصف بعض الطرق الأخرى وتحسينها، **ومن هذه الطرق:**

– طريق مرسى مطروح / السلوم.

– طريق مرسى مطروح / عجيبة لخدمة المراكز السياحية فى الأبيض وعجيبة.

– طريق مرسى مطروح / سيوة.

- طريق وادى النطرون الذى يربط بين طريق القـــاهرة / الإسكندرية الصحراوى، والطريق الساحلى بين الإسكندرية ومرسى مطروح.
- طريق سانت كاترين والذى أشير إليه منذ قليل.
- طريق أسوان / أبو سمبل.

ولاشك أن الاهتمام بإنشاء الطرق فى مصر قد ترتب عليه زيادة كبيرة فى أطوالها فى السنوات الأخيرة إذ زادت من ٢٨,٦ ألف كم عام ١٩٧٩ إلى ٢١٢,٦ ألف كم عام ١٩٩٢ أى بنسبة زيادة سنوية مقدارها ٥٠ ٪ تقريباً.

أما عن علاقة طرق السيارات بالنشاط السياحى فى مصر فيمكن **إيجازها فى النقاط التالية:**

* ارتبط بالزيادة فى أطوال الطرق المرصوفة زيادة فى عدد السائحين الوافدين عن طريق البر والذى قدر بنحو ٢٩٤ ألف سائح وبنسبة ١٦,٣ ٪ من إجمالى أعداد السائحين الوافدين إلى مصر عام ١٩٨٧، وارتفع عددهم إلى ٧٣٨ ألف سائح وبنسبة ١٨,٦ ٪ من جملة أعداد السائحين الوافدين إلى مصر عام ١٩٩٧، وبنسبة تغير ١٥١ ٪ بين عامى ١٩٨٧، ١٩٩٧ (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٩٨ : ٢٠٤).

* الزيادة الكبيرة فى ملكية السيارات الخاصة والتى أسهمت بشكل مباشر فى زيادة حجم حركة السياحة الداخلية، وتشير المصادر الإحصائية إلى أن مجموع أعداد السيارات الخاصة (الملاكى) التى تتحرك على الطرق فى مصر بلغ حوالى ١,٢ مليون سيارة، وعدد سيارات الأجرة ٢٧٧,١ ألف سيارة، والكرافانات ٤٩١ سيارة، وسيارات الليموزين ١٠٨٤ سيارة والحافلات السياحية ٨٣٨٧ حافلة عام ١٩٩٧. ويختلف توزيع السيارات

الخاصة بين محافظات الجمهورية إذ تتصدر القاهرة محافظات الجمهورية بنسبة ٤٤,٦ ٪ يليها الإسكندرية بنسبة ١٧ ٪ ثم الجيزة بنسبة ١٦,١ / أى أن المحافظات الثلاث تستوعب مجتمعة مايزيد على ثلاثة أرباع عدد السيارات الخاصة فى مصر عام ١٩٩٧ ، ويتفق هذا التوزيع مع حجم سكان الحضر والحاجة إلى ملكية السيارة، وقس على ذلك باقى أنواع السيارات، فالكرافانات يتركز من أعدادها فى القاهرة ٥٩,٢ ٪ من جملتها فى مصر، ويعمل فى المحافظات الثلاث حوالى نصف عدد سيارات الأجرة فى مصر، وحوالى ثلاثة أرباع عدد الحافلات السياحية ويصل متوسط ماتخدمه السيارة الخاصة من السكان فى مصر إلى ١٨,٨ سيارة / ١٠٠٠ نسمة، ويبلغ للقاهرة لكل ألف من سكانها ٧٥ سيارة، وللإسكندرية ٥٩ سيارة. وكم هو منخفض معدل ملكية السيارة فى مصر بالمقارنة بالدول المتقدمة إذ يبلغ لكل ألف من السكان فى الولايات المتحدة الأمريكية ٥٤١ سيارة، وفى المانيا ٤٢٣ سيارة، وفى كندا ٤٣١ سيارة، وفى إيطاليا ٣٧٤ سيارة، وفى بريطانيا ٣٠٤ سيارة عام ١٩٨٥ ، وتتخذ هذه المعدلات كمؤشر لأهمية السيارة الخاصة ودورها فى أغراض الترويح وخاصة خلال عطلات نهاية الأسبوع (محمد خميس الزوكة، ١٩٩٩ : ١٩١).

* تحدد محاور شبكة الطرق ومواقع المراكز السياحية من ناحية والتجمعات السكانية من جهة أخرى محاور الحركة السياحية الداخلية وفى هذا المجال يلاحظ مايلى:

– تقترب محافظات الوجه البحرى من الإسكندرية، ويفد معظم المصطافين من هذه المحافظات إلى الاسكندرية فى فصل الصيف خاصة من القاهرة ومحافظات وسط الدلتا وغربها.

– أقرب المناطق إلى مصيف رأس البر (دمياط) هى محافظة الدقهلية

خاصة مدينة المنصورة حيث تبلغ المسافه بين المنصوره ورأس البر ٦٥ كم تقريباً.

- أقرب المناطق إلى رشيد هى الإسكندريه ودمهور وكفر الشيخ وكفر الزيات والمحلة الكبرى، ولاشك أن الاهتمام بشواطئ رشيد من شأنه أن يؤثر فى حجم الحركة السياحية فى فصل الصيف وتخفيف الضغط على الإسكندرية في هذا الفصل

- تعد القاهرة والإسكندرية ومحافظات الدلتا أقرب المناطق إلى الساحل الشمالى الغربى، ويدعم حجم الحركة السياحية فى هذا الساحل ملكية منشآت الإقامة لعدد كبير من سكان المحافظات القريبة أو لبعض الهيئات الحكومية.

- تقترب القاهرة ومحافظات شرق الدلتا من المراكز السياحية فى الإسماعيلية وعين السخنة والساحل الشرقى لخليج السويس.

- أقرب المناطق إلى الفيوم هى القاهرة والجيزة، وتعد الفيوم المتنفس الرئيسى لسكان القاهرة خاصة فى المناسبات والأعياد وعطلات نهاية الأسبوع.

- تعد القاهرة بموقعها المتوسط بين محافظات مصر هى مدينة الترويح الرئيسية بما تمتلكه من إمكانات كبيرة للجذب السياحى.

(٣) النقل البحرى

رغم أن النقل البحرى له تاريخ طويل فى السياحة فإن استخدامه على نطاق واسع لم يبدأ إلا مع فترة العشرينيات من القرن العشرين خاصه مع زيادة عدد الرحلات البحريه بين المحيط الأطلسى والبحر المتوسط، ومع التوسع فى استخدام النقل الجوى فى السياحة فى فترة الستينيات تناقصت أهمية

النقل البحرى فى السياحة، ورغم كل ذلك فأن للنقل البحرى بعض المزايا التى تجذب فئة معينة من السائحين خاصة كبار السن أو أصحاب الأجازات الطويلة، ومن هذه الميزات التمتع بأشعة الشمس وتعدد وسائل الترويح والتوقف فى عدة موانئ تقع على الطريق البحرى وإمكانية تعرف السائحين على بلدان متنوعة فى الرحلة الواحدة (عبير أحمد عطية، ١٩٩٧ : ١٠٥).

وتمتلك مصر عدداً من مقومات فى مجال النقل السياحى والمتمثلة فى وجود ساحلين طويلين تقع عليهما عدة موانئ، ويواجه ساحل البحر المتوسط أكبر الأسواق السياحية فى مصر (السوق الأوربى) بينما يواجه الساحل الشرقى السوقان العربى والآسيوى. ورغم كل ذلك فإن عدد السائحين الوافدين إلى مصر بطريق البحر يعد محدوداً إذ بلغ ٤٧٨ ألف سائح أو مايوازى ١٢,١ ٪ من إجمالى عدد السائحين الوافدين إلى مصر عام ١٩٩٧، ورغم ذلك فإن هذا العدد قد زاد كثيراً عما كان عليه فى نهاية الثمانينيات من القرن العشرين إذ بلغ ١٩٥ ألف سائح أو مايعادل عشر إجمالى حجم السائحين الوافدين إلى مصر عام ١٩٨٧.

وتتعدد الأسباب التى تفسر ضعف الإقبال على النقل البحرى فى السياحة وأهمها :

* انتشار السياحة الاجتماعية، وهو مايعنى أن الوقت أصبح له قيمة كبيرة، فالسائح فى الوقت الحاضر يسعى للحصول على أكبر متعة ممكنة فى أقصر وقت ممكن حتى ولو كانت التكلفة عالية.

* ارتباط السائحين بأفواج وبرامج سياحية منخفضة التكاليف تنظمها الشركات والوكالات السياحية المتخصصة، وفى الغالب لايزيد زمن الرحلة

على يومين، وبالتالى فإن استهلاك جزء كبير من هذا الوقت فى رحلات السفن من شأنه أن يضع أغراض الرحلة ذاتها.

* ارتفاع دخل كل من السائح الأوروبى والسائح الأمريكى وهو مايساعد على تحمل نفقات السفر بالطائرة اختصاراً للوقت للتمتع بأغراض الرحلة ذاتها.

وتتباين الموانئ البحرية فى مصر فى خدمتها للسياحة حسب وظيفة كل ميناء ومدى القرب أو البعد عن المناطق السياحية الرئيسية. وتنتشر هذه الموانئ على محورين، الأول منهما شمالى على طول امتداد ساحل البحر المتوسط، وتبدأ فى الغرب **بميناء السلوم** وأهميته فى النقل السياحى محدودة للغاية بسبب تطرف موقعه بالنسبة للمناطق السياحية فى مصر أو المناطق ذات الحجم السكانى الكبير، ثم **ميناء مرسى مطروح**، وأهميته أيضاً محدودة بسبب استخدامه فى أغراض عسكرية أكثر منها سياحية، **وميناء الإسكندرية** وهو بحق ميناء مصر الأول وذلك لتعدد أرصفته ومجال خدمته وله أهمية فى المجال السياحى إذ يستقبل ربع حجم حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر تقريباً، ثم **ميناء دمياط** الذى بدأ يستعيد جزءاً من أهميته بعد إنشاء الميناء الجديد وربطه بعدد من الطرق، وآخر الموانئ نحو الشرق هو **ميناء بورسعيد** وهو ميناء عبور بسبب موقعه عند البوابة الشمالية لقناة السويس وبالتالى فهو يلعب دوراً مهماً فى السياحة العابرة. وتجدر الإشارة إلى الميناء المحورى فى شرق تفريعة بورسعيد والمزمع إنشاؤه فى السنوات القادمة، ومن شأن هذا الميناء خدمة السياحة فى مصر، ومشروع هذا الميناء جزء من مشروع متكامل يضم إقامة منطقة حرة تجارية وصناعية تحدم الميناء البحرى وتقام على مساحة ٦٠ مليون متر٢ [١].

---

(١) راجع :

- محمد خميس الزوكة، ١٩٩٨ : ١ - ١٤.
- إجلال إبراهيم أبو عاصى، ١٩٩٨ : ١ - ٢٩.

أما عن المحور الثانى فهو شرقى على إمتداد ساحل البحر الأحمر وخليج السويس، وخليج العقبة، وتبدأ هذه الموانئ فى الشمال بميناء السويس/ الأدبية، وهو ثالث موانى مصر من حيث حجم الحركة، ويكمل حركة الترانزيت لميناء بورسعيد، ورغم ذلك فهو ميناء تجارى بالدرجة الأولى يتعامل مع موانى المحيط الهندى فى جنوب شرقى آسيا، وشرق كل من أفريقيا وأستراليا، ثم ميناء الغردقة الذى تحميه عدد من الجزر ودوره مهم ورئيسى فى خدمة النشاط السياحى فى مدينة الغردقة والمراكز السياحية المجاورة، أما ميناء سفاجة فهو ميناء تجارى بالدرجة الأولى خاصة بعد ربطه بالوادى بخط حديدى ويستخدم لتصدير الفوسفات واستقبال خامات الألمونيوم، ومع ذلك فقد شهد هذا الميناء نشاطاً ملحوظاً فى السنوات الأخيرة فى مجال حركة السياحة الدينية إلى الأراضى المقدسة فى الحجاز أو حركة الركاب خاصة بعد تشغيل ميناء ضبا السعودى على الجانب الشرقى للبحر الأحمر، وإلى الجنوب من ميناء سفاجة يقع ميناء القصير وهو ميناء يخدم صادرات المعادن أكثر من السياحة، وعلى خط عرض مدينة إدفو يقع ميناء مرسى علم، ويتوقع أن يكون له شأن فى حجم الحركة السياحية بعد التنمية السياحية لسواحل جنوب شرقى مصر، ونفس الشئ يقال على ميناء أبو عضون فى جنوب مرسى علم بحوالى ٧٠ كم والذى يخصص لتصدير المعادن، ثم ميناء برنيس وهو من الموانئ القديمة فى مصر ويستغل فى الوقت الحاضر فى الأغراض العسكرية وآخر الموانئ من الجنوب ميناء حلايب.

أما عن موانئ الساحل الشرقى لخليج السويس فأغلبها مخصصة للتعدين، وعلى الساحل الغربى لخليج العقبة يقع ميناء نويبع الذى صارت له أهميته فى الحركة السياحية خاصة بعد تشغيل الخط الملاحى بينه وبين ميناء العقبة الأردنى.

ولزيادة فاعلية النقل البحرى فى السياحة فى مصر يلزم تنفيد عدد من المشروعات أو عدد من الإجراءات منها :

- تدعيم شركات النقل البحرى المصرى وخاصة الشركة العربية للنقل البحرى.

- زيادة عدد العبارات لنقل السياح بسياراتهم وتوصيلها بخطوط النقل فى أوروبا ودول المشرق العربى.

- استغلال قناة السويس فى الفترة الزمنية التى تمر فيها السفن فى القناة فى تنظيم رحلات سياحية لركاب هذه السفن سواء القادمة من السويس أو تلك القادمة من بورسعيد.

- تنظيم رحلات بحرية سياحية بين الإسكندرية ومرسى مطروح والقرى السياحية المنتشرة علي طول امتداد الساحل الشمالى الغربى حتى مدينة مرسى مطروح.

(٤) النقل النهرى

منذ أقدم العصور ربط نهر النيل بين أجزاء مصر المختلفة بمعاونة مجموعة من الطرق التى كانت تخترق صفحة الصحراء الشرقية أو الصحراء الغربية، ونهر النيل من أجمل أنهار العالم حيث يمر فى مسيرته من الجنوب إلى الشمال بأجمل آثار العالم، كما تتعدد الظاهرات الطبيعية على إمتداد مجراه التى تتراوح بين السهل الفيضى وحافة الهضبة الشرقية والجزر التى تتناثر هنا وهناك فوق صفحة مياهه.

ويبلغ طول المجرى الملاحى لنهر النيل نحو ٩٥٣ كم بين خزان أسوان جنوباً والقناطر الخيرية شمالاً، بالإضافة إلى الجزء الذى تشغله بحيرة ناصر بطول ٣٥٠ كم داخل الأراضى المصرية ثم فرعا دمياط ورشيد.

ويقسم الطريق الملاحى نهر النيل إلى الشمال من حزان أسوان **إلى قسمين رئيسيين**

الأول، ويمتد بين خزان أسوان جنوباً إلى أسيوط شمالاً وتتركز معظم القناطر بأهوستها فى هذا القسم.

والثانى بين أسيوط جنوباً والقناطر الخيرية شمالاً ولاتوجد أهوسة فى هذا القسم تعوق الملاحة.

وعلى طول مجرى النيل يوجد ١٤ كوبرى لاتعوق الملاحة فى أغلب الأحيان، كما توجد خمسة أهوسة هى : هويس قناطر إسنا القديمة، وهويس قناطر إسنا الجديدة، وقناطر نجع حمادى (هويسان)، وهويس أسيوط[1].

ويقسم الطريق الملاحى فى بحيرة ناصر أيضاً **إلى قسمين هما** :

الأول : بين أسوان شمالاً ووادى حلفا جنوباً، وفيه تقوم السفن برحلات تصل إلى خارج حدود مصر لتربطها بالسودان، ومعظم هذه الرحلات تخصص للنقل بشكل عام وليست بالدرجة الأولى للسياحة.

والثانى : بين أسوان وأبو سمبل، حيث تقوم السفن ووحدات الهيدروفيل برحلات داخلية لنقل السائحين، ويقدر حجم السائحين الذين

---

(١) تتوزع الكبارى والأهوسة على مجرى النيل من الجنوب إلى الشمال على النحو التالى:
كوبرى إدفو هويس قناطر إسنا القديمه هويس قناطر إسنا الجديدة - كوبرى الأقصر - كوبرى فى القديم كوبرى قنا الجديد كوبرى نجع حمادى (سكة حديد) - هويس نجع حمادى القديم هويس نجع حمادى الجديد كوبرى سوهاج هويس أسيوط - كوبرى المنيا كوبرى المراريق كبارى منطقة القاهرة والجيزة وتضم الجامعة - الحلاء - الزمالك إمبابة

تنقلهم هذه الوحدات بنحو ستة آلاف سائح سنوياً، وهو رقم محدود لايتناسب مع الأهمية السياحية للمنطقة، ويرجع ذلك أساساً إلى طول زمن الرحلة التى تستغرق حوالى عشر ساعات، بالإضافة إلى قلة عدد وحدات الهيدروفيل وافتقارها إلى وسائل الترفيه، وسوء حالة الطرق التى تربط موانئ الهيدروفيل بالمناطق الأثرية الواقعة بين أسوان وأبو سمبل فى الوقت الذى لايتسنى ذلك لسائحى الطائرات أو السيارات.

وتعود بداية استغلال النيل فى النقل السياحى إلى مطلع القرن العشرين، وإن كان هذا الاستغلال قد بدأ بشكل جدى بعد الحرب العالمية الثانية عندما بدأت بعض شركات السياحة فى تشغيل وحدات نقل نهرية مثل : الباخرة قاصد كريم، والباخرة السودان، والباخرة الدلتا، وفى أوائل فترة الستينيات تم تشغيل الباخرتين إيزيس وأوزوريس للعمل فى الخط الملاحى بين الأقصر وأسوان، وأضيفت بعد ذلك وحدات الهيدروفيل العاملة بين أسوان وأبو سمبل بعد الانتهاء من بناء السد العالى.

وتعد مدينة أسوان نقطة النهاية الملاحية لغالبية الفنادق العائمة التى تعمل فى مجال السياحة النيلية والتى يصل عددها إلى ٢٠٥ فندق يعمل معظمها فى الجزء بين سوهاج وأسوان تضم حوالى ١٠٣,٣ ألف حجرة (كابينة)، ٢٠,٥ ألف سرير عام ١٩٩٤. (Ministry of Tourism, 1995 (51، وتكون الفنادق العائمة من فئة «خمس نجوم» خمس هذا العدد، ويخص الفنادق من فئة «أربع نجوم» الخمس.

والجدول الآتى يلخص عدد الفنادق العائمة موزعة حسب خطوط السير المختلفة عام ١٩٩٢ :

جدول رقم (١)

خط سير الرحلة	عدد الوحدات	خط سير الرحلة	عدد الوحدات
أسوان / الأقصر	٦٣	أسوان / أبيدوس	١٥
أسوان / الأقصر / أبيدوس	٤٢	أسوان / الأقصر/ المنيا	٧
أسوان / القاهرة	٣٠		
أسوان / الأقصر / القاهرة	٢٣	الإجمالى	١٨٠

المصدر : وزارة السياحة، ١٩٩٢.

ورغم طول الفترة الزمنية التى تستغرقها رحلة الفندق العائم فإن بعض النواحى التى تساعد على إقبال السائح لاستخدام الفنادق العائمة أهمها المرونة حيث تتيح له التمتع بزيارة المناطق السياحية على امتداد مجرى النيل، والاستقرار من حيث الإقامة، والتمتع بجمال الطبيعة حول مجرى النيل أو بعبارة أخرى يجمع السائح بين متعة مشاهدة الآثار ومتعة الطبيعة مع التمتع أيضاً بالطقس المشمس فى فصل الشتاء.

ورغم كل هذه الميزات التى يتمتع بها النقل النهرى فى النيل فإن ثمة بعض المشكلات التى تواجه **النقل السياحى فيه وأهمها** : (هشام محمد جمال، ١٩٩٤ : ١٧٥ - ١٧٦).

- عدم وجود مسار ملاحى ثابت على طول مجرى النيل بطريقة محددة فنياً مما يترتب عليه صعوبات فى حركة الفنادق العائمة خاصة أثناء ساعات الليل، وقد تجنح بعض الوحدات على أحد جانبى المجرى فتقع الحوادث، وفى هذا المجال يوصى بضرورة تحديد مجرى ملاحى واضح ومميز من خلال وضع عدد من الشمندورات لتحديد مسار الفنادق العائمة أثناء الليل بل وأثناء النهار أيضاً.

– تعدد الكبارى والأهوسة على إمتداد مجرى النيل خاصة فى محافظات مصر العليا وقد أشير إلى توزيعها منذ قليل، ولاشك أن فتح الأهوسة فى مواعيد محددة مع طول الفترة التى تستغرقها السفينة فى عبور الهويس من شأنه إطالة زمن الرحلة بالنسبة للسائح.

– تغير مناسيب المياه فى جرى النيل بسبب التحكم فى كميات المياه التى تصرف عن طريق السد العالى أو الخزانات الواقعة على مجرى النيل، وتوزيع هذه المياه لأغراض الرى، وقد يهبط منسوب المياه فى فترات معينة مما لايسمح بحركة السفن، وبعبارة أخرى تسهل الملاحة للسفن فى مجرى النيل فى فترات ارتفاع مناسيب المياه بينما تتعذر فى أوقات انخفاض المناسيب خاصة فى الفترة التى تستغرقها السدة الشتوية.

– تسبب حركة الملاحة العشوائية واقتراب السفن من الجسور إنهيارات لجوانب النهر فى بعض المواقع.

– عدم توافر المراسى النيلية بالعدد الكافى لخدمة النشاط السياحى، وتكاد تقتصر هذه المراسى على مواقع معينة تتوزع بشكل متباعد وإن كان بعضها يخدم الحركة السياحية ومن أهم هذه المراسى من الجنوب إلى الشمال : أسوان – كوم إمبو – إدفو – إسنا – الأقصر – دندرة – البلينا – بنى حسن – المنيا – البدرشين – القاهرة.

(٥) النقل الجوى

أصبح النقل الجوى من لوازم السفر لما يتميز به من عامل السرعة والزمن، حيث يتيح وفراً من الوقت يستطيع السائح أن يستغله فى الاستمتاع بالرحلة ذاتها، وقد شهد النقل الجوى تقدماً كبيراً فأصبح السفر به مريحاً إلى أقصى الحدود وتعدى ذلك إلى توفير الدرجات السياحية إلى تشجيع الإنتقال من مكان إلى آخر.

ويلعب النقل الجوى دوراً مهماً للنقل السياحى فى مصر، إذ تشير المصادر الإحصائية إلى تزايد أعداد الوافدين إلى مصر عن طريق الجو من ١,٣ مليون سائح عام ١٩٨٧ يمثلون ٧٢,٧ ٪ من إجمالى السياحة الدولية الوافدة إليها فى ذلك العام إلى ٢,٧ مليون سائح فى عام ١٩٩٧ يمثلون ٦٩,٣ ٪ من جملة السياحة الدولية الوافدة إليها فى ذلك العام ، وتزيد هذه النسبة كثيراً مثيلتها بالنسبة للعالم والتى تبلغ ١٢,٥ / تقريباً. وذلك بسبب المنافسة التى يلقاها النقل الجوى فى الدول المتقدمة من أنواع النقل الأخرى. ورغم ذلك تتباين نسبة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر حسب موقع أسواق السياحة الرئيسية من مصر، فعلى سبيل المثال تبلغ نسبة استخدام النقل الجوى من السائحين الأمريكيين الوافدين إلى مصر ٧٥ / تقريباً، فى مقابل ٤٩ ٪ للسياح الأوروبيين، ٤٨ ٪ للسياح العرب.

ويفضل السائح الأمريكى الطائرة فى القدوم إلى مصر لأن قطع مسافة طويلة بالبحر يمتل بالنسبة له مضيعة للوقت المخصص للرحلة، ويفضل الأوربى استخدام الطائرة أيضاً فى انتقاله إلى مصر إلا إذا وجد على الشاطئ المقابل للبحر المتوسط فيمكنه استخدام السفينة، ويستخدم السائح العربى للطائرة بسبب وجود عازل بين دول المشرق العربى من ناحية ومصر من ناحية أخرى ويتمثل هذا العازل فى دولة أسرائيل.

وتعد مصر من الدول الرائدة للنقل الجوى فى قارة أفريقيا إذ تكونت شركة مصر للطيران عام ١٩٢٥ والتى بدأت رحلاتها منذ عام ١٩٣٣ على خطوط : القاهرة / الإسكندرية / مطروح ، القاهرة / أسيوط، القاهرة / الأقصر / أسوان بالإضافة إلى بعض الخطوط الخارجية التى لم تكن تتجاور منطقة الشرق الأوسط، ثم زادت أعداد الخطوط بالتدريج وأصبحت تنتهى فى عدد كبير من دول العالم فى قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا

الشمالية. فضلاً عن ذلك فقد تطورت مفردات الأسطول الجوى المصرى من امتلاك الطائرات الصغيرة إلى الطائرات الكبيرة والسريعة ويعكس توزيع المطارات فى مصر مدى خدمة المناطق السياحية فيها، ويلاحظ أن المطارات تتوزع فى أربعة محاور رئيسية وهى :

* **المحور العرضى الشمالى** : ويمتد هذا المحور من الشرق إلى الغرب ويضم مطارات : العريش، بورسعيد، الإسكندرية، برج العرب، مرسى مطروح، السلوم.

* **المحور الطولى الشرقى** : ويشمل مطارات : الغردقة ، سانت كاترين، شرم الشيخ (رأس نصرانى)، رأس النقب، الطور.

* **المحور الطولى الأوسط** : ويمتد من الشمال إلى الجنوب مخترقاً وادى النيل ويشمل مطارات : القاهرة، إمبابة، المنيا، أسيوط، الأقصر، أسوان، أبو سمبل.

* **المحور الغربى** : ويتمثل فى الصحراء الغربية ويشمل الوادى الجديد، وتحتاج معظم هذه المطارات إلى التطوير والتنمية لتحويلها إلى مطارات دولية إذ تقتصر المطارات الدولية على مطارات القاهرة والأقصر والغردقة والإسكندرية وشرم الشيخ، وتتجه خطة تنمية النقل الجوى فى مصر إلى إنشاء عدد من المطارات خاصة فى المناطق السياحية، وينتظر إفتتاح أول هذه المطارات فى مرسى علم فى مارس ٢٠٠١ ومن قبله مطار برج العرب الدولى، ومن بعده مطار العلمين.

وقد يكون من المفيد التوقف قليلاً عند حركة النقل الجوى للتعرف على دوره فى النقل، وتقاس حركة الطيران عادة بمعيارين، **الأول** منهما ويتمثل فى عدد الرحلات الجوية، **والثانى** فى حجم الركاب، ومن متابعة المصادر الإحصائية للنقل الجوى عام ١٩٩٤ يمكن **تسجيل الملاحظات التالية:**

* استقبلت المطارات المصرية وأقلعت منها حوالى ١٠٥,٩ ألف رحلة جوية وتكاد تتوزع بالتساوى بين الرحلات الدولية والرحلات الداخلية وبنسبة ٥٦٪، ٥٤٪ على الترتيب. وبلغ إجمالى الركاب القادمين والمغادرين حوالى ٩,١ مليون راكب، مايقرب من ثلثى هذا العدد اختصت به الرحلات الدولية في حين خص الرحلات المحلية ٣٦٪ ويعزى ارتفاع نسبة الرحلات الدولية إلى تشغيل طائرات كبيرة بالإضافة إلى ارتفاع نسبة إشغال مقاعدها على عكس طائرات الرحلات المحلية.

* أسهم الطيران فى ازدهار نمط السياحة المعروف باسم «السياحة الشاملة» حيث ينتقل السائح فى تلك الرحلات على الطيران المؤجر Charter Flights، وتتميز تلك الرحلات برخص أسعارها عن أسعار الطيران العادى، ولاشك أن هذا النوع من الرحلات يعكس دور السياحة فى بعض المناطق السياحية فى مصر، وبلغ عدد رحلات الطائرات المؤجرة (العارض) التى استقبلتها المطارات المصرية وغادرتها ٤٧,٦ ألف رحلة تكون ٤٥٪ من إجمالى عدد الرحلات، وتكون رحلات الطيران المؤجر الدولى مايقرب من ثلثى إجمالى رحلاته (٦٣,٢٪)، فى حين يخص رحلات الطيران المؤجر الداخلى باقى النسبة، وقد أسهمت هذه الرحلات فى نقل ٣,٣ مليون راكب تكون حوالى ٣٦٪ من إجمالى عدد الركاب.

* تباين نصيب مطارات الجمهورية من عدد الرحلات الجوية للطيران المؤجر إذ خص مطار القاهرة ثلث إجمالى أعداده ومع ما يعنى أن القاهرة تلعب دوراً مهماً فى استقبال السائحين ثم مواصلتهم لرحلاتهم السياحية فى الداخل، تلاه مطار العريش بنسبة ٧,٩٪ ثم مطار العردقة فمطار الأقصر.

* يتصدر مطار القاهرة مطارات الجمهورية فى إجمالى عدد الرحلات

الجوية بنسبة ٦١ ٪، فى مقابل ٦٩,٩ ٪ من إجمالى عدد الركاب، يليه مطار الأقصر ثم مطار الغردقة فمطار الإسكندرية.

والجدول الآتى يلحص حركة الرحلات الجوية فى مطارات الجمهورية عام ١٩٩٤.

جدول رقم (٢)

المطار	عدد الرحلات	٪	عدد الركاب	٪
القاهرة	٦٤٦٧٥	٦١,٠	٦٥٠٦٩٢٧	٦٩,٩٢
الأقصر	٩٧٥٧	٩,٢	٧٧١٥٢٦	٨,٢٨
أسوان	٦١٨٠	٥,٨	٤٦١٤٧٥	٤,٩٦
أبو سمبل	٢٤٠٦	٢,٣	١٨٠٧١٧	١,٩٤
الغردقة	٦٧٣٥	٦,٤	٦٥٩٦٦٥	٧,٠٩
الإسكندرية	٦٧٠٧	٦,٣	٢٨٤٦٨٣	٣,٠٦
العريش	٣٨٠٨	٣,٦	٢٣٥١	٠,٠٣
سانت كاترين	٢٣٠	٠,٢	١٠٤٠	٠,٠١
شرم الشيخ	٤٩٦٢	٤,٧	٤١٨٥٧١	٤,٥٠
النقب	٢٦٨	٠,٣	٨٨٩٩	٠,٠٩
الوادى الجديد	٢١٤	٠,٢	١١٣٥٢	٠,١٢
الإجمالى	١٠٥٩٤٢	١٠٠	٩٣٠٧٢٠٦	١٠٠,٠٠

المصدر : Ministry of Tourism1995: 135 - 134 ، والنسب المئوية من حساب المؤلف.

ثانياً : تسهيلات الإقامة السياحية

يتأثر النشاط السياحى بتسهيلات الإقامة السياحية والتى يعبر عنها أحياناً بتسهيلات الضيافة، ويظهر هذا التأثير فى تحديد موقع النشاط السياحى، ومدة البقاء ونوع الأنشطة التى يمكن أن يمارسها السائح، وحجم السائحين ... إلخ.

وتشمل منشآت الإقامة السياحية : الفنادق بدرجاتها المختلفة وأنواعها المختلفة أيضاً من ثابتة وعائمة، ثم الموتيلات، والحانات، والبنسيونات، ومعسكرات الأجازات، والبيوت الخاصة، ومراكز المؤتمرات، ومنشآت الإقامة المؤقتة، ومواضع التخييم والكرافانات، والشقق المفروشة بالإضافة إلى القرى السياحية.

ورغم ما شهدته منشآت الإقامة السياحية فى مصر من تطور لمواجهة التدفق السياحى فإن حجم هذه المنشآت لايتناسب مع إمكانات السياحة فى مصر. والمتتبع لتطور أعداد الفنادق – باعتبارها أهم منشآت الإقامة السياحية – **يلاحظ ما يلى :**

* زادت أعداد الفنادق فى مصر بمقدار النصف فى الفترة بين عامى ١٩٨٥ ، ١٩٩٤، إذ بلغت ٢٨٦ ، ٤٣٥ فندقاً فى هذين العامين على الترتيب.

* كادت أعداد الغرف أن تتضاعف خلال هذه الفترة المذكورة إذ بلغت ٢٤ ألف غرفة، ٤٠,٤ ألف غرفة فى عامى ١٩٨٥، ١٩٩٤ على الترتيب. وبطبيعة الحال يقابل الزيادة فى أعداد الغرف زيادة كبيرة فى عدد الأسرة.

تصنيف منشآت الإقامة السياحية:

يعكس تصنيف منشآت الإقامة السياحية عدة نواح أهمها: مستويات

الإقامة والخدمة وبالتالى مستويات السائحين، وأهم التغيرات التى حدثت فى نوعية منشآت الإقامة السياحية فى السنوات الأخيرة بعرض استيعاب الزيادة فى حجم الحركة السياحية خاصة الدولية، ومن قراءة أرقام الجدول (٣) الذى يوضح أعداد منشآت الإقامة السياحية ومستوياتها فى مصر عام ١٩٩٤ يلاحظ مايلى : (شكل ١٨)

* بلغ إجمالى منشآت الإقامة السياحية فى مصر ٧١٨ منشأة عام ١٩٩٤، تتوزع بالترتيب على أساس الفنادق (٦٠,٦ ٪)، الفنادق العائمة (٢٨,٥ ٪)، ثم القرى السياحية (١٠,٩ ٪).

وتستوعب هذه المنشآت من الغرف ٦١٠٦٨ غرفة، ومن الأسرة ١٢٠,٨ ألف سرير، وبالتالى يبلغ متوسط المنشأة الواحدة من الغرف والأسرة ٨٥، ١٦٨ على الترتيب.

* تستوعب المنشآت من فئتى «ثلاث نجمات ونجمتين» مايقرب من نصف عدد منشآت الإقامة السياحية فى مصر، يليهما المنشآت من فئة «خمس نجوم» بنسبة ١٦,٦ ٪، ثم فئة «أربع نجوم»، وفئة نجمة واحدة وتشكل المنشآت عير المصنفة ٦,١ ٪ من إجمالى منشآت الإقامة السياحية فى مصر عام ١٩٩٤.

* يختلف ترتيب مستويات كل نوع من أنواع منشآت الإقامة السياحية إذ تستوعب الفنادق من المستويات : ثلاث نجمات، ونجمتان، ونجمة واحدة حوالى ٨٣,٢ ٪ من جملة أعداد الفنادق، فى حين تقل نسبة القرى من فئة «خمس نجوم» التى تكون ٢,٥ ٪ من جملة عدد القرى السياحية فى مصر، ويعزى ذلك إلى عدم تصنيف معظم قرى الساحل الشمالى الغربى، وتكون القرى من فئة «ثلاث نجوم» ثلث أعداد القرى السياحية فى مصر، والقرى غير المصنفة ربع أعدادها تقريباً، ويختلف الحال بالنسبة للفنادق العائمة إذ

جدول رقم (٣)

أعداد منشآت الإقامة السياحية ومستوياتها فى مصر عام ١٩٩٤

النوع	٥ نجوم		٤ نجوم		٣ نجوم		نجمتان		نجمة		غير مصنف		الإجمالى			
	العدد	الغرف	العدد	الغرف	العدد	الغرف	العدد	الغرف	العدد	الغرف	العدد	الغرف	العدد	/	الغرف	/
الفنادق	٢٣	١٣١٢٤	٤٥	٧٦٠٠	١٣٣	٥٩٤٩	١٢٢	٥٧٤٠	٨٥	٣٠٢٣	١٧	١٣٤٤	٤٣٥	٦٠,٦	٤٠٣٨٠	٦٦ ١
القرى السياحية	١٢	٤٦٢	١٣	٢٦١٩	٢٥	٤١٣٩	١٣	٧٩٨	٥	٢٤٠	٢٠	٢٠٩١	٧٨	١٠,٩	١٠٣٤٩	١٧٠
الفنادق العائمة	٨٤	٥٢٩١	٤١	١٩٠٩	٢١	٦٤٢	١٥	٢٨٦	–	–	٤٤	٢٢١١	٢٠٥	٢٨,٥	١٠٣٣٩	١٦ ٩
الإحمالى	١١٩	١٨٨٧٧	٩٩	١٢١٢٨	١٧٩	١٤٣٣٠	١٥٠	٦٨٢٤	٩٠	٣٢٦٣	٨١	٥٦٤٦	٧١٨	١٠٠	٦١٠٦٨	١٠٠

المصدر Ministry of Tourism, 1995 50 ، والنسب المئوية من حساب المؤلف

تكون فئة «خمس نجوم» مايزيد على خمسى أعدادها فى مصر باعتبارها منشآت الإقامة المتخصصة فى النشاط السياحى، ورغم ذلك يلاحظ أن مايزيد على خمس عدد الفنادق العائمة غير مصنفة، وهى تعكس مع فنادق النجوم الخمسة تباين مستويات السائحين المستخدمين للفنادق العائمة

توزيع منشآت الإقامة السياحية:

يختلف توزيع منشآت الإقامة السياحية بين محافظات الجمهورية المختلفة حسب أهمية كل محافظة فى النشاط السياحى، وجدير بالذكر أن وزارة السياحة تعتبر الفنادق من الفئات : خمس، أربع، ثلاث نجوم هى التى ترتبط بحركة السياحة الدولية، فى حين تخصص باقى المستويات بالإضافة إلى الفنادق غير المصنفة للسياحة الداخلية.

ومن تحليل بيانات توزيع الفنادق على مستوى محافظات الجمهورية عام ١٩٩٤ يلاحظ مايلى :

* تتصدر محافظة القاهرة محافظات الجمهورية فى عدد الفنادق بمختلف مستوياتها إذ تستوعب بمفردها حوالى خمس إجمالى عدد الفنادق فى مصر عام ١٩٩٤، يليها محافظة الإ سكندرية ثم الجيزة فقنا، وتشترك المحافظات الثلاث الأخيرة مجتمعة بما يتجاوز ثلث إجمالى عدد الفنادق فى مصر، ويتفق هذا الترتيب إلى حد كبير مع أهمية النشاط السياحى فى كل محافظة بالإضافة إلى طبيعة هذه المحافظات وصعوبة إنشاء القرى السياحية فيها.

* تستوعب محافظة القاهرة مايقرب من خمسى عدد الفنادق من فئة «خمس نجوم» وهو مايعكس أهميتها السياحية، وإذا أضفنا إليها فنادق محافظة الجيزة من هذه الفئة يرتفع نصيبهما معاً إلى ٦٠,٦ ٪ من إجمالى

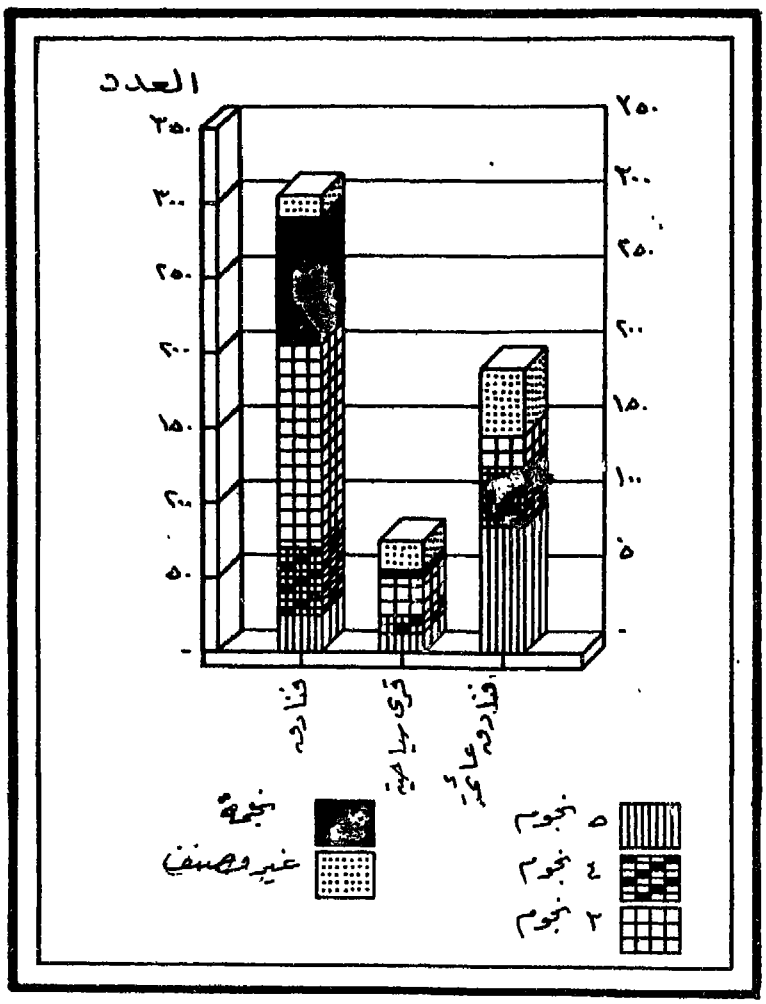

المصدر : الجدول رقم (٣)

شكل (١٨) : أعداد منشآت الإقامة السياحية

حسب مستوياتها فى مصر عام ١٩٩٤

عدد الفنادق من فئة «خمس نجوم» فى مصر، وتمثل محافظات قنا والإسكندرية وأسوان حالة الوسط إذ تستوعب مجتمعة ٣٠,٣٪ من جملة أعداد هذه الفنادق فى مصر، مع ملاحظة أن جميع فنادق هذه الفئة فى محافظة قنا تتركز فى مدينة الأقصر، ويتوزع باقى أعداد فنادق هذه الفئة بين محافظات بورسعيد وشمال سيناء وجنوب سيناء، وثمة ملاحظة أخرى تتمثل فى ارتفاع عدد غرف هذه الفنادق فى القاهرة والجيزة إذ تستركان معاً بثلاثة أرباع عدد غرف الفنادق من فئة «خمس نجوم» فى مصر، وتشير هذه النتيجة إلى الأحجام الكبيرة لفنادق القاهرة والجيزة، وهو مايعنى استيعاب أكبر للحركة السياحية.

* تقتصر الفنادق من فئة «أربع نجوم» على إحدى عشرة محافظة، وتتصدر الإسكندرية محافظات الجمهورية فى عدد فنادق هذه الفئة يليها : القاهرة والجيزة – بعدد مساوٍ لكلٍ – وقنا، وأسوان، والبحر الأحمر، وتستوعب المحافظات الست مجتمعة مايقرب من ثلاثة أرباع إجمالى فنادق هذه الفئة فى مصر، كما تستوعب من الغرف ٨٢,٤٪ من إجمالى الغرف التى تستوعبها هذه الفنادق فى مصر. وظهور محافظة البحر الأحمر ضمن المحافظات الرئيسية فى فنادق تلك الفئة يعكس بوضوح أهمية مدينة العردقة فى السياحة وبالتالى فى منشآت الإقامة السياحية.

* تظل القاهرة والجيزة والإسكندرية أهم المحافظات فى عدد الفنادق من فئة «ثلاث نجوم» والتى تستوعب السائحين من المستويات المتوسطة، ولمدينة مرسى مطروح أهميتها فى فنادق هذه الفئة حيث تنشط فيها حركة السياحة الداخلية فى فصل الصيف وتتوقف فنادقها عن العمل معظم شهور السنة.

* انتشار الفنادق من فئتى «نجمتان ونجمة واحدة» فى معظم محافظات الجمهورية وإن ظلت القاهرة والإسكندرية كأعلى المحافظات فى فنادق هاتين الفئتين، كما تظهر لدمياط وقنا أهميتها فى الفنادق من فئة «نجمة واحدة» وترتبط هذه الفنادق فى دمياط بسياحة الاصطياف، وفى قنا بالسياحة الداخلية فى الأقصر خاصة فى فترات الأجازات.

معدلات أشغال الفنادق:

تتباين معدلات أشغال منشآت الإقامة السياحية فى محافظات الجمهورية المختلفة، كما تختلف أيضاً من فترة إلى أخرى، ولكل منطقة سياحية ذروة سياحية تصلها فى موسم معين تتفق مع ظروفها الجغرافية، وفى ضوء البيانات المتاحة عن معدلات الأشغال للفنادق فى مصر **يمكن ملاحظة مايلى:**

* تذبذب معدل اشغال الغرفة الواحدة فى فنادق الجمهورية إذ بلغ ٦٠٪ عام ١٩٨٥ ارتفع إلى ٦٧,٥٪ عام ١٩٨٨، وهبط إلى ٥٦٪ عام ١٩٩٤.

* سجل شهر أغسطس أعلى معدل أشغال للغرفة فى فنادق الجمهورية إذ بلغ ٧١٪ عام ١٩٩٤ تلاه يوليو ثم سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر، وتعد شهور الشتاء هى ذروة السياحة الأوروبية الوافدة إلى مصر بينما تعد شهور الصيف ذروة السياحة العربية والسياحة الداخلية.

* تعد مدن القاهرة والأقصر والجيزة وأسوان والأسكندرية والغردقة أعلى مدن الجمهورية فى معدل الاشغال، مع التباين الموسمى لكل محافظة، إذ يصل معدل الإشغال فى القاهرة والجيزة إلى أقصاه فى فصل الصيف وهو موسم السياحة العربية ثم فصل الشتاء، وذروة السياحة فى الإسكندرية ومحافظة البحر الأحمر فى شهرى يوليو وأغسطس حيث تسجل فنادقهما

أعلى معدلات اشغال بين فنادق محافظات الجمهورية، ويحدث العكس فى أسوان والأقصر حيث تسجل فنادقهما أعلى معدل إشعال فى فصل الشتاء، وتسجل مناطق جنوب سيناء معدل اشغال مرتفع فى معظم شهور السنة وهو مايعنى تباين جغرافيتها واتساع أسواق السياحة التى تتعامل معها.

ثالثاً : الخدمات الترويحية

السياحة أساسها الترويح، ويكمل منظومة الترويح منشآت خاصة تحقق جانباً من الترويح، هذه المنشآت قد تكون مستقلة، وقد تلحق بالفنادق، وتختار مواضع منشآت الترويح بعناية كبيرة، ففى الإسكندرية مثلاً تنتشر هذه المنشآت على طول امتداد ساحل البحر المتوسط لإمكانية استفادة السائح من منظر البحر، وهكذا بالنسبة للقاهرة أو أسوان حيث ننتشر على طول امتداد مجرى النيل أو فى الجزر.

وتضم منشآت الترويح المطاعم والكافيتريات ومنشآت الترفيه والتسلية. وتشير المصادر الإحصائية إلى أن عدد هذه المنشآت يحوم حول الرقم ١١٠٨ منشأة، يخص المطاعم منها ٥١,٣ ٪ ، والكافتيريات ٣٩,٥ ٪، وباقى النسبة لمنشآت الترفيه والتسلية عام ١٩٩٤ . ويتفق هذا الترتيب إلى حد كبير مع إحتياجات السائحين، فالمطعم عنصر أساسى فهو يوفر متطلباً أساسياً للسائح (الطعام) ، وثمة ملاحظة أخرى تتمثل فى اختلاف مستويات كل نوع من منشآت الخدمات السياحية إذ يلاحظ أن المطاعم من فئتى «ثلاث وأربع نجوم» تكون مايزيد على ثلاثة أرباع عدد المطاعم السياحية فى مصر عام ١٩٩٤ ، وتكون الكافيتريات من نفس الفئتين أيضاً نفس النسبة السابقة من إجمالى عدد الكافيتريات السياحية العاملة فى مصر، ويختلف الحال بالنسبة لمنشآت التسلية إذ تتركز معظم أعدادها فى فئتى «النحمتين والنجمة الأولى» على اعتبار أن هذه المنشآت تتميز باتساع روادها فهى تستقبل السياح أحياناً أو سكان منطقة المنشأة فى أحيان أخرى.

ومن قراءة أرقام الجدول (٤) يتضح تباين توزيع منشآت الخدمات السياحية بين محافظات الجمهورية المختلفة وإن اتفق توزيعها إلى حد كبير مع الأهمية السياحية لكل محافظة، حيث يلاحظ من الجدول أن محافظة القاهرة احتلت المرتبة الأولى بين محافظات الجمهورية فى عدد منشآت الخدمات السياحية وبما يوازى ثلث إجمالى أعدادها فى مصر عام ١٩٩٤، تليها محافظة الجيزة ثم محافظة الإسكندرية، وتشترك المحافظات الثلاث مجتمعة بما يقرب من ثلاثة أرباع إجمالى منشآت الخدمات السياحية فى مصر، ويتوزع الربع المتبقى بين محافظات الجمهورية الأخرى.

جدول (٤)

توزيع منشآت الخدمات السياحية فى مصر عام ١٩٩٤

المحافظة	المطاعم	الكافيتريات	منشآت التسلية والترفيه	الإجمالى	/
القاهرة	١٥٧	١٤٩	٤٩	٣٥٥	٣٢,٠
الجيزة	١٤٢	١٠٣	١٤	٢٥٩	٢٣,٤
الإسكندرية	٩٤	٦٩	٢٨	١٩١	١٧,٢
مطروح	٢٢	٢	–	٢٤	٢,٢
محافظات القناة	٣٥	٣٣	٨	٧٦	٦,٩
المنيا	٧	–	–	٧	٠,٦
قنا	١٩	٦	–	٢٥	٢,٢
أسوان	٦	٨	–	١٤	١,٣
محافظات مصر السفلى	٥٤	٤١	١	٩٦	٨,٧
البحر الأحمر	١٤	٧	–	٢١	١,٩
سيناء	٣	١٣	١	١٧	١,٥
أخرى	١٥	٧	١	٢٣	٢,١
الإجمالى	٥٦٨	٤٣٨	١٠٢	١١٠٨	
٪	٥١,٣	٣٩,٥	٩,٢	–	١٠٠

المصدر : Ministry of Tourism, 1995 : 127.

رابعاً خدمات البنية الأساسية

تعد خدمات البنية الأساسية من الخدمات الضرورية فى دول العرض السياحى، ويستفيد السائح من هذه الخدمات مثل الشخص المقيم فى أى منطقة سياحية، وتوافر خدمات البنية الأساسية وارتفاع كفاءتها يعنى وجود مقوم رئيسى من مقومات الجذب السياحى يقوى من قوة جذب المقومات الطبيعية والبشرية لتعمل جميعها فى منظومة واحدة تساعد على نجاح النشاط السياحى فى أى منطقة سياحية، ولاشك أن اختلاف حجم الحركة السياحية بين الدول التى تمتلك مقومات جذب سياحية طبيعية وبشرية متشابهة يفسره اختلاف مستويات البنية الأساسية بين هذه الدول.

وتصنف خدمات البنية الأساسية إلى عدة أقسام أهمها خدمات الاتصال بين منطقة الاستقبال وأسواق السياحة، وخدمات شرايين الحركة بين مناطق الاستقبال وأسواق السياحة وفى داخل مناطق الاستقبال، وقد سبقت الإشارة إلى هذا النوع من الخدمات فى موضع آخر، ثم خدمات المتطلبات الرئيسية مثل الإضاءة والتدفئة والطاقة والمياه والصرف، والخدمات الصحية والأمنية وغيرها من الخدمات.

وفى ضوء ما توافر من بيانات عن خدمات البنية الأساسية فى مصر يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

* لم تصل مستويات خدمات البنية الأساسية فى مصر إلى ماهى عليه فى دول العرض السياحى الرئيسية، رغم أن السنوات العشرين الأخيرة من القرن العشرين قد شهدت نمواً واضحاً فى حجم الاستثمارات المخصصة لهذه الخدمات، فعلى سبيل المثال بلغت جملة الاستثمارات فى قطاع الكهرباء فى الفترة بين عامى ١٩٩٩/٨١ حوالى ٤١ مليار جنيه، وقام هذا القطاع بتوفير إحتياجات كافة القطاعات السلعية والخدمية والمرافق العامة والأفراد من

الطاقة الكهربائية. وشهدت هده الفترة إنشاء ٢٨ محطة لتوليد الكهرباء موزعة على معظم محافظات الجمهورية وبإجمالى قدره ١٠١٧٧ مليار كيلووات / ساعة. وأهم هذه المحطات : الكريمات (بنى سويف)، وشبرا الخيمة (القليوبية)، ودمياط ، وأبو قير (الإسكندرية)، وقد ترتب على إنشاء هذه المحطات زيادة كمية الطاقة المستخدمة من ١٧,٤ مليار كيلووات / ساعة عام ١٩٨٢ إلى ٥٧,٤ مليار كيلووات/ ساعة عام١٩٩٩ ، كما ارتفع متوسط نصيب الفرد بالكيلووات / ساعة من ٤١٤ إلى ٩٢٧ على الترتيب.

* شهد قطاع الاتصالات تطوراً كبيراً فى فترة التسعينيات من القرن العشرين، ووصلت هذه الخدمة إلى معظم مدن الجمهورية وقراها، فضلاً عن ذلك تعددت وسائل الاتصال ولم تعد قاصرة على التليفونات العادية أو التلغراف بل اتسعت دائرة استخدام الفاكس والتليفون المحمول، وتشير المصادر الإحصائية إلى زيادة حجم التليفونات العاملة فى مصر من مليونى خط عام ١٩٩٢ إلى ٣,٥ مليون خط عام ١٩٩٧ وبنسبة زيادة ٧٥٪.

* نشر الخدمات الصحية فى مختلف مناطق الجمهورية مع زيادة عدد منشآتها فى فترة التسعينيات والتى بلغت ٦٦٠٨ منشأة تستوعب حوالى ٧١,٧ ألف سرير عام ١٩٩٧.

الفصل الرابع

الحركة السياحية

أولاً : حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر

١ – نصيب مصر من الحركة السياحية الدولية

٢ – تطور حجم الحركة السياحية الوافدة إلى مصر

٣ – أسواق السياحة الدولية الوافدة إلى مصر

٤ – الليالى السياحية

٥ – موسمية السياحة الدولية الوافدة إلى مصر

ثانياً : حركة السياحة الداخلية

ثالثاً : الكثافة السياحية والتدفق السياحى

الفصل الرابع
الحركة السياحية

شهدت الحركة السياحية الدولية زيادة كبيرة فى النصف الثانى من القرن العشرين، هذه الزيادة لم تكن متوازنة بين أقاليم العالم المختلفة، ولدراسة الحركة السياحية فى أى منطقة **عدة دلالات أهمها:**

- تعد الحركة السياحية انعكاس حقيقى للاختلافات البيئية بين منطقة العرض السياحى وأسواق السياحة، فالسائح يتنقل عادة إلى منطقة العرض السياحى للتمتع بعناصر جذب سياحية لاتتوافر فى موطنه الأصلى.

- تعكس الحركة السياحية المستويات الاقتصادية لمناطق العالم المختلفة، ومدى تباينها المكانى والزمنى، فتتسع الحركة السياحية فى أوقات الرواج الاقتصادى وتنكمش فى حالة الركود الاقتصادى.

- تعد الحركة السياحية مقياساً حقيقياً للتطور فى وسائل النقل المختلفة، وقد أشير فى موضع آخر إلى زيادة حجم الحركة السياحية فى العالم مع كل تطور فى أى وسيلة من وسائل النقل.

- تعكس الحركة السياحية جهود حكومات دول العرض السياحى فى تنمية الموارد السياحية من خلال الاستفادة من إمكانات الجذب السياحى وتطوير التسهيلات السياحية والخدمات السياحية.

- وفوق ذلك كله فإن حجم الحركة السياحية فى مناطق العرض السياحى يمكن أن يحدد حجم النتائج الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية فى هذه المناطق.

ويتناول هذا الفصل بالتحليل حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر مع تفصيل حجم الحركة على أساس جنسيات السائحين وتطورها، وحجم الليالى السياحيه وتطورها، والاختلافات الموسمية لهذه الحركة، ثم إبراز أهم ملامح حركة السياحة الداخلية، مع الإشارة إلى الكثافة السياحية ومستوى التدفق السياحى فى الأقاليم السياحية الرئيسية فى مصر.

أولاً : حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر

(١) نصيب مصر من الحركة السياحية الدولية:

رغم ما تمتلكه مصر من إمكانات للجذب السياحى التى ربما لاتتوافر فى بعض دول العرض السياحى الرئيسية فإن حجم الحركة السياحية الوافدة إليهايعد جد محدوداً، والجدول رقم (٥) يلخص حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة.

ومن الجدول يتبين **عدة حقائق أهمها:**

* ضعف نصيب مصر من الحركة السياحية الدولية إذ لم تتجاوز نسبته حاجز ٠,٥ ٪ إلا فى بعض سنوات فترة التسعينيات وهى السنوات التى تجاوز فيها حجم السائحين الوافدين إلى مصر حاجز الملايين الثلاثة ليقترب من أربعة ملايين سائح عام ١٩٩٧

* ظل معدل النمو السنوى لحجم حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر متفوقاً على نظيره العالمى فى الفترة بين عامى ١٩٥٢، ١٩٩٧ باستثناء بعض السنوات وهى ١٩٧٠، ١٩٩١، ١٩٩٣، ١٩٩٤، ١٩٩٧، وقد كان معدل النمو السنوى لحجم حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر فى السنوات الأربع الأولى سلبياً ويعزى إلى تأثر مصر ببعض الأحداث السياسية،

جدول (٥)

حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر

السنة	مصر (السياح بالألف)	العالم (السياح بالمليون)	نسبة مصر من العالم /	معدل النمو السنوى / مصر	معدل النمو السنوى / العالم
١٩٥٢	٧٦	٣٣	٠ ٢٣	--	-
١٩٥٥	١٤٩	٤٦	٠,٣٢	٣٦,٣	١٣,١
١٩٦٠	٢٨٥	٧١	٠,٤٠	١٨,٣	١٠,٩
١٩٦٥	٥٤٢	١١٥	٠,٤٧	١٨,٠	١٢,٤
١٩٧٠	٣٥٨	١٦٨	٠,٢١	٦,٨-	٩,٢
١٩٧٥	٧٩٣	٢١٣	٠,٣٧	٢٤,٣	٥,٤
١٩٨٠	١٢٥٣	٢٨٥	٠,٤٣	١١,٦	٦,٨
١٩٨٥	١٥١٨	٣٣٤	٠,٥٤	٤,٢	٣,٤
١٩٩٠	٢٦٠٠	٤٥٨	٠,٥٦	١٤,٣	٧,٤
١٩٩١	٢٢١٤	٤٥٦	٠,٤٨	١٤,٨-	٠,٤-
١٩٩٢	٣٢٠٦	٤٨١	٠,٦٦	٤٤,٦	٥,٤
١٩٩٣	٢٥٠٧	٥٠٠	٠,٥٠	٢١,٨-	٣,٩
١٩٩٤	٢٥٨٧	٥٢٨	٠,٤٨	٢,٩	٥,٦
١٩٩٥	٣١٣٣	٥٦٧	٠,٥٥	٤,٣	٣,٨
١٩٩٦	٣٨٩٥	٥٩٥	٠,٦٥	٤,٩	٢,١٠
١٩٩٧	٣٩٦١	٦١٦	٠,٦٤	٠,٣٤	٠,٧٠

المصدر:

- Ministry of Tourism. Different years.

- مجلس الشورى، ١٩٩٢، ٣١.

- هشام محمود جمال، ٢٠٠٠: ١٦٣.

فالتناقص الذى حدث عام ١٩٧٠ يعد استمراراً لحالة الحرب بين مصر وإسرائيل، وفى عام ١٩٩١ بسبب الظروف المرتبطة بحرب الخليج، وفى عامى ١٩٩٣، ١٩٩٤ بسبب بعض الظروف العالمية وبعض حوادث العنف والإرهاب فى مصر. ورغم ضآلة نسبة نصيب مصر من حجم حركة السياحة الدولية فهى تشغل موقعاً جيداً بين دول الشرق الأوسط، فقد جاءت فى المرتبة الثانية بين دول الإقليم من حيث عدد السياح عام ١٩٩٠، وسبقتها تركيا التى حققت حوالى ٤,٨ مليون زيارة سياحية فى ذلك العام، بينما احتلت المرتبة الثالثة من حيث الإيرادات السياحية بعد تركيا والمملكة العربية السعودية. ويعزى تفوق المملكة السعودية على مصر فى الترتيب حسب حجم الايرادات السياحية إلى ارتفاع متوسط إقامة السائح فى المملكة السعودية والذى يرتبط بحركة الحجاج والمعتمرين فضلاً عن ارتفاع حجم إنفاق السائح خاصة مايتصل بارتفاع حجم الشراء من الهدايا أو السلع المعمرة. ويظل الفارق كبيراً فى حجم السائحين والدول التى تليها فى الترتيب، فعلى سبيل المثال بلغت نسبة السائحين الوافدين إلى مصر ١٧٥٪ من إجمالى حجم حركة السياحة الدولية الوافدة لدولة البحرين التى تحتل المرتبة الرابعة بين دول الشرق الأوسط، وبلغت نحو ثلاثة أمثال نظيرتها للمملكة السعودية التى احتلت المرتبة الرابعة عام ١٩٩٠.

٢ - تطور حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر

وعودة مرة أخرى إلى بيانات الجدول (٥)، فرغم تذبذب حجم الحركة السياحية الوافدة إلى مصر خلال الفترة بين عامى ١٩٥٢، ١٩٩٧، فإن الزيادة فى حجم الحركة تعد جيدة إذ زادت بمقدار ٥٢ مثل بين هذين العامين وبمعدل نمو سنوى ٨,٩٪ كمتوسط للفترة. وبلغة الأرقام الكبيرة يمكن أن نميز بين خمس مراحل لتطور حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر وهى:

* **المرحلة الأولى** . والتى استغرقت السنوات الثمان الأحيرة من فترة الخمسينيات من القرن العشرين، وتوصف هذه المرحلة «بالألفية» فى حجم السائحين، أو بعبارة أخرى كان حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة محصوراً فى فئة «ربع مليون سائح أو أقل»، وشهدت بعض سنوات هذه المرحلة إردهاراً فى حجم السائحين، بينما شهدت سنوات أخرى إنكماشاً واضحاً بسبب عدد من الأحداث الداخلية، فمن سنوات الازدهار ١٩٥٣، ١٩٥٤ حيث بلغ معدل النمو السياحى فيهما ١٩,٩ ٪ و ٤٧,٦ ٪ على الترتيب (عبير أحمد عطية، ١٩٩٧ : ٣٧)، وقد ارتبطت هذه الزيادة أساساً بالسياسة الحكومية والخاصة بتنشيط الحركة السياحية، ففى عام ١٩٥٣ صدر القانون الخاص بإنشاء المجلس الأعلى للسياحة، كما صدر عام ١٩٥٤ قانون ينظم أنشطة وكالات السفر والسياحة.

وقد تغير الحال عام ١٩٥٦ عندما تم تأميم قناة السويس وما اتبعه من أحداث خاصة العدوان الثلاثى على مصر، فبدأت أول الآثار السلبية على السياحة فى مصر فى النصف الثانى من القرن العشرين، وسجل حجم الحركة معدل تناقص بلغ ٢٥,١ ٪ عام ١٩٥٧.

* **المرحلة الثانية** : استغرقت سنوات الستينيات من القرن العشرين، وتخطى حجم الحركة السياحية الوافدة إلى مصر فى بعض سنوات هذه المرحلة حاجز نصف المليون سائح، ولذلك توصف هذه المرحلة «بنصف المليونية»، ورغم ذلك فإن التذبذب كان سمة مميزة لحجم الحركة فى هذه المرحلة نتيجة لبعض العوامل الداخلية، ففى السنوات الأولى من هذه المرحلة صدرت بعض القوانين المالية والمصرفية التى أثرت على سعر صرف الجنيه المصرى مقابل العملات الأجنبية مما أدى إلى نتائج سلبية على حركة السياحة الدولية إلى مصر وتحولها إلى بعض دول الشرق الأوسط خاصة

لبنان، وبعد إدراج بعض المشروعات السياحيه فى الخطة الحمسية الأولى ١٩٦٥/٦١ تحسنت الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر ليتحطى حجمها حاجز نصف مليون سائح عام ١٩٦٥ وتصل إلى دروتها عام ١٩٦٦ (٥٧٩ ألف زيارة سياحية) (Meyer, 1996 · 69)، وقد شهدت النصف الأول من هذه المرحلة أيضاً إنشاء الهيئة المصرية العامة للسياحة والفنادق، كما أنشأت وزارة السياحة والآثار عام ١٩٦٥، وقد تغير الحال فى النصف الثانى من هذه المرحلة حيث شهدت حرب ١٩٦٧، فهبط حجم الوافدين إلى مصر بشكل واضح ومميز.

* **المرحلة الثالثة** . وتقابل سنوات السبعينيات، وقد استمر الركود فى حجم الحركة السياحية الوافدة إلى مصر فى بداية هذه المرحلة، تم لم يلبث أن تحسن بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣، وانسحاب إسرائيل من سيناء على عدة مراحل وإضافة منطقة سلبت من مصر إلى الخريطة السياحية لمصر، فضلاً عن ذلك تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادى وما نتج عنها من تحسن العلاقات بين مصر ومعظم دول العالم، وعقد معاهدة كامب ديفيد وماترتب عليها من سيادة السلام فى منطقة الشرق الأوسط، والخلاصة أن كل هذه الأحداث كان لها تأثيرها الإيجابى علىّ حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر إذ ارتفع معدل نموها السنوى إلى ٢٢ ٪ كمتوسط للفترة بين عامى ١٩٧٤ و ١٩٨٠، وهو ما يعادل أربعة أمثال نظيره العالمى لهذه الفترة.

ورغم ذلك فإن فترة السبعينيات قد شهدت بعض الأحداث السلبية التى أثرت على حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر، ومن هذه الأحداث موقف الدول العربية المعادى لمصر بسبب توقيعها لمعاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٩ والتى ترتب عليها هبوط واضح فى حجم الحركة السياحية العربية

الوافدة إلى مصر والذى بلغ حوالى ٤٠٠ ألف زيارة سياحية، غير أن استمرار الحرب الأهلية فى لبنان أعاد الحركة السياحية الوافدة فى الدول العربية إلى وضعها الطبيعى بل واستمرت فى الزيادة لتصل إلى ذروتها فى نهاية فترة الثمانينيات، كما ترتب على حرب ١٩٧٣ ارتفاع أسعار البترول مما أثر بشكل واضح على الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى الدول السياحية بشكل عام، وكان لتوجيه جزء كبير من الدخل القومى نحو الإنفاق العسكرى منذ عام ١٩٦٧ أثره فى ضعف الاستثمارات فى خدمات البنية الأساسية، وبالتالى تدهورها، وهو ماكان له تأثيره السلبى على حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر، وقد استغلت الدول السياحية فى حوض البحر المتوسط الظروف الداخلية التى مرت بها مصر فى تشجيع جذب السائحين إليها، وهكذا وجدت مصر نفسها فى منافسة شديدة مع هذه الدول خاصة وإن إمكانات الجذب السياحى التى تمتلكها مصر يتوافر جزء كبير منها فى هذه الدول (محمد صبحى عبد الحكيم وحمدى أحمد الديب، ١٩٩٧ : ٢٦٥، عبير أحمد عطية، ١٩٩٧ : ٣٨ – ٣٩).

* **المرحلة الرابعة** : وتقابل هذه المرحلة سنوات الثمانينيات من القرن العشرين، وتوصف الحركة السياحية الدولية إلى مصر فيها «بالمليونية» وقد شهدت الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر فى بداية هذه المرحلة هبوطاً واضحاً وصلت إلى أدناها عام ١٩٨٦ (محمد صبحى عبد الحكيم وحمدى أحمد الديب، ١٩٩٧ : ٢٦٦).

ولم يكن هذا الهبوط فى حجم الحركة السياحية الوافدة إلى مصر بسبب عامل واحد، بل هى مجموعة من العوامل المتشابكة، أهمها بعض الأحداث السياسية فى إقليم الشرق الأوسط والتى أثرت على حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى دول الإقليم ومن بينها مصر، ومن هذه الأحداث

الحرب الأهلية اللبنانية، والحرب العراقية – الإيرانية، ومن العوامل الأخرى بعض حوادث الإرهاب والتى لم تكن قاصرة على مصر فقط، كما حدث فى عامى ١٩٨١، ١٩٨٦، وفوق ذلك كله عدم الاهتمام من جانب الهيئات المسئولة بتنويع المنتج السياحى واستمرار التركيز على السياحة التاريخية والأثرية والتى ظلت مصر حبيسة فيها فترة طويلة من الزمن، كما كان لضعف الاستثمار الخاص والأجنبى أثره السلبى على حجم الحركة فى بداية هذه المرحلة.

وقد تغير الحال كثيراً فى نهاية فترة الثمانينيات، إذ عاد حجم الحركة إلى الزيادة الكبيرة ليصل إلى الذروة – خلال هذا العقد – عام ١٩٨٧ حيث تخطى حاجز المليونى زيارة سياحية، وقد ارتبطت هذه الزيادة باستقرار الأوضاع الداخلية وعودة السياحة العربية والتى بلغت ذروتها عام ١٩٩٠، فضلاً عن بعض الأحداث الثقافية التى كان لها رد فعل إيجابى على الصعيد العالمى، ومن هذه الأحداث عرض أوبرا عايدة فى كل من معبد الكرنك بالأقصر، ومنطقة الأهرامات بالجيزة (محمد صبحى عبد الحكيم وحمدى الديب، ١٩٩٧ : ٢٦٥).

* **المرحلة الخامسة** : والتى استغرقت السنوات السبع الأولى من عقد التسعينيات، وتوصف الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر فى هذه المرحلة «بالفترة الأعلى من المليونية» وصحيح أن بداية هذه المرحلة شهدت هبوطاً واضحاً فى حجم الحركة بلغ معدله بين عامى ١٩٩٠، ١٩٩١ نحو –١٤٪ غير أن هذا الهبوط كان عالمياً وإن كان معدل التناقص كان أقل من مثيله فى مصر بكثير (–٤٪)، وقد ارتبط هذا الهبوط كما سبقت الإشارة باندلاع حرب الخليج فى أغسطس ١٩٩٠، ومن حسن الحظ لم تستمر ظروف هذه الحرب بعد انتهائها إلا لفترة محدودة، إذ لم يلبث حجم

السياحة الدولية الوافدة إلى مصر أن ارتفع بشكل كبير ليتخطى حاجز ثلاثة ملايين زيارة سياحية عام ١٩٩٢ والتى لم تصلها فى أى سنة من قبل، حيث بلغ معدل النمو السياحى ٤٤,٦ ٪ وهو مايزيد على ثمانية أمثال المتوسط العالمى والذى بلغ ٥,٤ ٪ فى ذلك العام.

ورغم التأثير السلبى لأحداث الأقصر على حجم الحركة السياحية الوافدة إلى مصر بعد عام ١٩٩٧ فإن الجهود التى بذلتها وزارة السياحة فى الترويج للسياحة فى مصر، وإقبال القطاع الخاص على الاستثمار السياحى كان له أثره فى زيادة حجم حركة السياحة إلى رقم يكاد يحف بعلامة الأربعة ملايين زيارة سياحية عام ١٩٩٧.

(٣) أسواق السياحة الدولية الوافدة إلى مصر

يعبر عن أسواق السياحة بمناطق إرسال السائحين، وفى أحيان أخرى بجنسيات السائحين، ودراسة أسواق السياحية الدولية الوافدة إلىَ مصر من الموضوعات المهمة وذلك لعدة أسباب أهمها معرفة التغيرات التى تحدث فى حركة السائحين الوافدين إلى مصر وتأثير الأحداث السياسية أو الأوضاع الاقتصادية فى مصر أو فى منطقة الشرق الأوسط بل والعالم فى تفسير هذه التغيرات والتى تؤثر بالسلب على حركة السياحة، وتفيد معرفة مصادر السائحين الوافدين إلى مصر المهتمين بالتخطيط السياحى من جوانب عدة أهمها التخطيط لإحتياجات كل جنسية من السائحين من إقامة أو أنماط السياحة المفضلة، بالإضافة إلى البحث عن أسواق جديدة لمغريات العرض السياحى مثل أسواق شرق آسيا وجنوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وفوق ذلك التخطيط لمواجهة المنافسة من الدول الأخرى فى استقطاب أسواق معينة.

وفى ضوء البيانات المتاحة عن حجم أسواق السياحه التى تستقبل منها مصر السائحين الدوليين يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

* احتل السوق الأوروبى المرتبة الأولى من حيث حجم حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر بإجمالى ٩٦٧ ألف سائح أو مايوازى ٥٣,١ ٪ إجمالى عدد السائحين الوافدين إلى مصر عام ١٩٩٧، يليه السوق العربى بنسبة ٢٤,٣ ٪ ثم السوق الأمريكى بنسبة ٦,٥ ٪، ويخص الأسواق الأخرى أو الجنسيات الأخرى بقية النسبة، ويتفق هذا الترتيب إلى حد كبير من حجم السكان لكل سوق والمستويات الاقتصادية بالإضافة إلى عامل المسافة والمنافسة من دول العرض السياحى الأخرى.

* تباين حجم حركة السائحين الوافدين إلى مصر حسب الجنسيات من فترة إلى أخرى، وإن تميزت أعداد السائحين العرب بالزيادة الكبيرة فى العشرين عاماً الأخيرة من القرن العشرين، باستثناء انخفاض أعدادهم فى الفترة بين عامى ١٩٨٤، ١٩٨٦، وهى الفترة التى شهدت حالة من عدم الاستقرار والتى ارتبطت بأحداث الأمن المركزى واختطاف الباخرة الإيطالية، والإعتداء العسكرى للولايات المتحدة الأمريكية على الجماهيرية الليبية، وقد حدث هبوط فى عدد السائحين العرب عام ١٩٩١ بسبب أحداث حرب الخليج، وثمة ملاحظة أخرى تتمثل فى هبوط نسبة إسهام السوق العربى فى عامى ١٩٩٦، ١٩٩٧ رغم زيادة أعداد السائحين بسبب الزيادة فى عدد السائحين الوافدين إلى مصر من أسواق جنوب شرقى آسيا وأستراليا وأمريكا الجنوبية، ويختلف الحال بالنسبة للسائحين الأوروبيين فأعدادهم فى زيادة مستمرة، وإن كانت الأحداث التى سبقت الإشارة إليها قد أثرت فى حجم حركتهم إلى مصر، وسجلت نسبة السائحين الأوروبيين الوافدين إلى مصر

أدناها عام ١٩٨٢ حيث بلغت ٣٤,٢ ٪ من إجمالى حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر فى حين سجلت أقصاها عام ١٩٩٧ ، وإن كان يتوقع حدوث كبير فى هذه الحركة عام ١٩٩٨ بسبب تأثير أحداث الأقصر والتى حدثت فى أواخر عام ١٩٩٧ .

أما عن أعداد السائحين الأمريكيين فالتذبذب كان أهم سماتها بسبب تأثرها بالأحداث الأمنية والسياسية، وقد بلغت أدنى نسبة للسائحين الأمريكيين الوافدين إلى مصر عام ١٩٩١ حيث بلغت ٥,٤ ٪ من جملة الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر بسبب تأثير حرب الخليج.

* بلغ إجمالى حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر ٢,٦ مليون سائح عام ١٩٩٤ ، وقد اختلف ترتيب دول كل الأسواق الرئيسية، والأسواق الفرعية، وإذا بدأنا بالسوق الأوربى الذى أسهم بنسبة ٤٠,١ ٪ من حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر فى ذلك العام، نجد أن دول غرب أوربا وجنوبها قد احتلت مكان الصدارة بنسبة ٩٠,٢ ٪ من جملة السائحين الأوروبيين الوافدين إلى مصر، فى حين خص دول شرق أوروبا بقية النسبة، ولاشك أن لعامل المسافة خاصة بالنسبة لدول جنوب أوروبا وارتفاع المستويات الاقتصادية لدول غرب أوروبا دوراً مميزاً فى ارتفاع نسبة السائحين الوافدين إلى مصر من جنوب أوروبا وغربها.

وتأتى المانيا على رأس قائمة الدول الأوروبية فى عدد السائحين الأوروبيين الوافدين إلى مصر إذ أسهمت بما يتجاوز الخمس (٢٣,٤ ٪) عام ١٩٩٤ ، تليها إنجلترا بنسبة ٢٢,٤ ٪ ثم إيطاليا بنسبة ١٤,١ ٪ ، وتمثل دول فرنسا وروسيا والسويد والنرويج وسويسرا حالة الوسط والتى أسهمت مجتمعة بحوالى خمس حجم السائحين الأوروبيين الوافدين إلى مصر.

ويختلف الحال بالنسبة **للسوق العربى**، فالدول التى تحتل المراتب المتقدمة لاتسهم بنسبة عالية كما هى الحال بالنسبة لدول أوروبا وهو مايعنى أن مصر سوق مفتوح لكل السائحين من الدول العربية، والسياحة العربية فى مصر لها خصائصها المميزة من حيث طول مدة الإقامة وتركزها فى مواسم الأجازات خاصة فى فصل الصيف فضلاً عن ملكية عدد كبير من العرب وحدات سكنية للإقامة. وثمة ملاحظة أخرى تتمثل فى تباين مواقع الدول العربية الرئيسية فى الترتيب، فعلى سبيل المثال احتلت الجماهيرية الليبية المرتبة الأولى فى الفترة بين عامى ١٩٩٠، ١٩٩٣، لتحل مكانها المملكة السعودية عام ١٩٩٤ والتى أسهمت بحوالى خمس إجمالى الحركة السياحية العربية الوافدة إلى مصر، وفى نفس الوقت احتفظت المملكة السعودية بالمرتبة الثانية فى ثلاث سنوات متعاقبة (١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣)، كما تساوت نسبة إسهام كل من فلسطين والجماهيرية الليبية عام ١٩٩٤، وتمثل دول السودان والكويت وسوريا حالة الوسط والتى أسهمت مجتمعة بما يقرب من ربع حجم الحركة الساحية العربية الوافدة إلى مصر عام ١٩٩٤. وثمة ملاحظة أخرى تتمثل فى تباين حجم الحركة السياحية الوافدة من دول الجناح العربى الآسيوى عن نظيره لدول الجناح العربى الأفريقى، إذ تستوعب دول الجناح الآسيوى ما يقرب من ثلاثة أرباع حجم الحركة السياحية العربية الوافدة إلى مصر، ولاشك أن هذا الحجم لايتناسب مع حجم سكان هذا الجناح، غير أن ارتفاع متوسط دخل الفرد فى الدول البترولية بالإضافة إلى قرب بعضها من مصر ما يفسر ارتفاع نسبة إسهام هذه الدول فى الحركة السياحية، ويختلف الحال بالنسبة لدول الجناح الأفريقى، وصحيح أن الجماهيرية الليبية تتمتع بميزة القرب من مصر غير أن تدهور الأحوال

الاقتصادية فيها فى السنوات الأخيرة أدى إلى تراجع حجم السياحة الوافدة منها إلى مصر، وتمتلك دول المغرب العربى الكثير من مقومات الجذب السياحى التى تمتلكها مصر، ويجد السائحون من هذه الدول طريقهم إلى دول جنوب أوروبا البحر متوسطية وهى الأقرب إليها، أما السودان فحركة السائحين منها إلى مصر مختلفة، فأغلب السودانيين يفدون إلى مصر بحثاً عن فرصة عمل، كما أن سوء العلاقات السياسية بين مصر والسودان منذ بداية التسعينيات والتى ارتبطت بمشكلة مثلث حلايب قد أدى إلى إنكماش حركة السياحة السودانية إلى مصر، ففى الوقت الذى احتلت فيه السودان المرتبة الثانية بين الدول العربية المصدرة للسائحين عام ١٩٩٠ هبطت إلى المرتبة الخامسة عام ١٩٩٤.

وإذا انتقلنا إلى **السوق الأمريكى** وقوامه دول أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، المكسيك) ودول أمريكا الجنوبية يلاحظ أن دول القارة الأولى تستوعب ٨٤,١٪ من حجم السياحة الأمريكية الوافدة إلى مصر فى حين يخص دول القارة الثانية بقية النسبة، ومن الطبيعى إذن أن تحتل الولايات المتحدة الأمريكية مكان الصدارة بين دول القارتين والتى أسهمت بمفردها بما يزيد على ثلثى حجم السائحين الأمريكيين الوافدين إلى مصر عام ١٩٩٤، تلتها الأرجنتين ثم البرازيل فالمكسيك حيث اشتركت الدول الثلاث مجتمعة بما يوازى خمس حجم السائحين الوافدين من الولايات المتحدة الأمريكية إلى مصر. والسوق الأمريكى يتسم بالتذبذب فهو أكثر أسواق السياحة المصدرة للسياحة تأثراً بالأحداث السياسية التى تحدث فى مصر أو فى إقليم الشرق الأوسط، ولايتوقع زيادة فى حجم السائحين من

معظم دول السوق الأمريكى إلى مصر بسبب تطرف مواقعها بالنسبة لمصر وتوافر عوامل الجذب السياحى فى دول هذا السوق خاصة فى إقليم جزر البحر الكاريبى.

* أصبح **لسوق جنوب شرقى آسيا وجزر المحيط الهادى وجنوب آسيا** أهميته فى حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر فى السنوات الأخيرة، فعدد السياح الوافدين إلى مصر من هذه السوق يكاد يساوى نظيره من السوق الأمريكى، **وتتصدر اليابان** دول هذه السوق إذ أسهمت بما يقرب من ثلث حجم حركة السياحة الوافدة من هذا السوق إلى مصر تلتها أستراليا ثم الهند فالفلبين.

* فى حالة استثناء الدول العربية التى تقع فى قارة افريقيا، يهبط نصيب باقى الدول الأفريقية إلى ١,٦ ٪ من إجمالى حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر، وتتعدد الأسباب التى تفسر ضآلة هذه النسبة وأهمها ضعف المستويات الاقتصادية لمعظم هذه الدول، وحتى بعض الدول التى يرتفع فيها مستوى دخل الفرد نسبياً مثل : اتحاد جنوب افريقيا أو الجابون، يفصلها عن مصر مسافات كبيرة تزيد من تكلفة إنتقال السائح منها إلى مصر، وعلى أية حال تتصدر أكبر دول القارة فى الحجم السكانى (نيجيريا) الدول الأفريقية من حيث حجم السائحين الوافدين إلى مصر من أفريقيا ، حيث أسهمت بنسبة ٨,٨ ٪ من الإجمالى عام ١٩٩٤ ، تلاها أثيوبيا ثم تنزانيا.

والجدول رقم (٦) يلخص ترتيب أكبر دول العالم المصدرة للسياحة إلى مصر عام ١٩٩٤ .

حدول رقم (٦)

الدولة	عدد السياح	
المانيا	٢٤٢١٠٩	٩,٤
المملكة السعودية	٢٣٤٧٩٦	٩,١
إنجلترا	٢٣١٧٥٧	٩,٠
إسرائيل	٢١٣٢١٤	٨,٣
ليبيا	١٤٦٧٧٠	٥,٧
إيطاليا	١٤٥٧٠٥	٥,٦
فلسطين	١٣٧٩٦٩	٥,٣
الولايات المتحدة الأمريكية	١٢٥٥٤٢	٤,٩
فرنسا	٧٧١٦٣	٣,٠
الكويت	٧٥٦٦٤	٢,٩
الإجمالى	١٦٣٠٦٨٩	٦٣,٢

المصدر Ministry of Tourism, 1995 : 20

ومن الجدول والشكل رقم (١٩) يتبين مدى تركز حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر فى عدد محدود من الدول حيث أسهمت الدول العشر المذكورة فى الجدول بما يقرب من ثلثى حجم السياحة الدولية الوافدة إلى مصر عام ١٩٩٤ ، فى حين أسهمت باقى الدول بما يقرب من الثلث. ومثل هذه النتيجة تؤكد ضرورة العمل على توسيع دائرة الأسواق السياحية التى يمكن أن تسهم فى تنمية السياحة فى مصر.

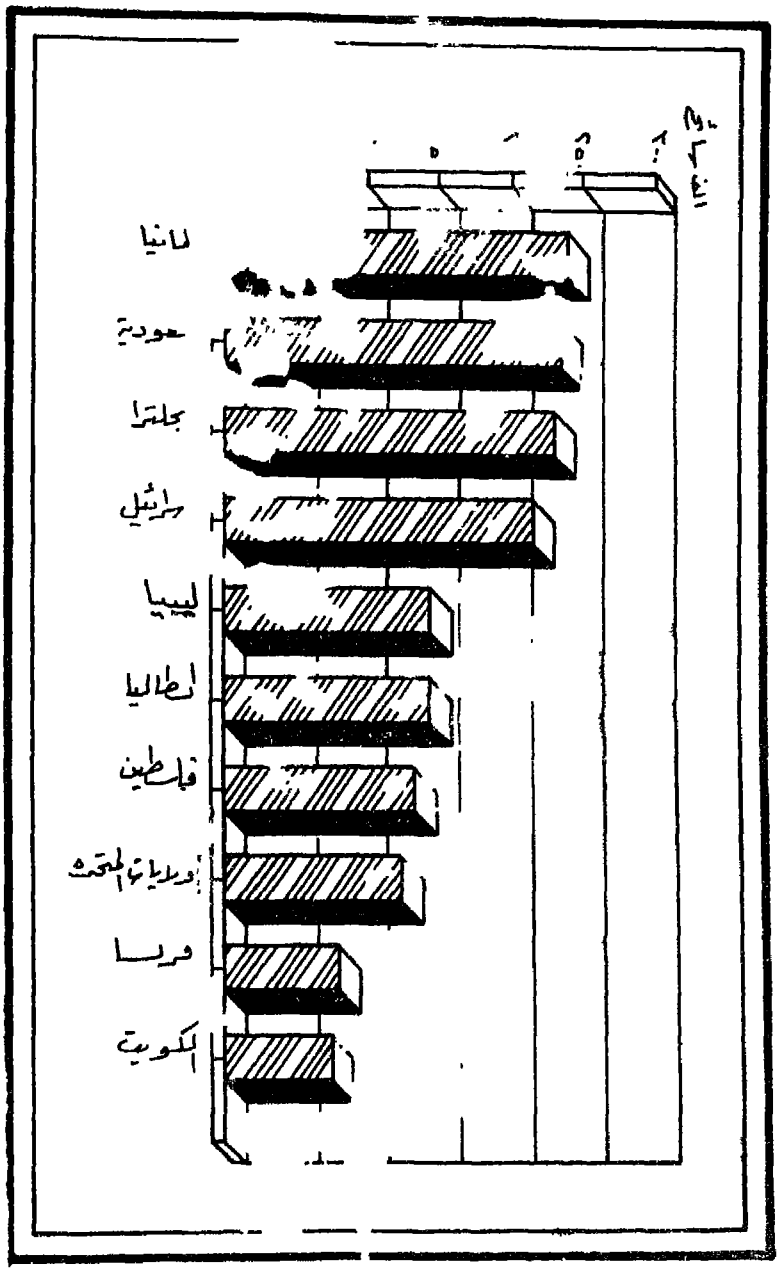

المصدر : المجلس رقم (١٦)

شكل (١٩) : الدول الرئيسية المصدرة للسائحين إلى مصر عام ١٩٩٤

(٤) الليالى السياحية

لاتعبر الأعداد المطلقة للسائحين الدوليين الوافدين إلى مصر عن خصائص الحركة السياحية الدولية وجوانبها المختلفة، ولذلك لابد من إلقاء الضوء على حجم الليالى السياحية لحركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر، ولاشك أن هذه الدراسة تفيد فى التعرف على نواحٍ مختلفة، فهى تعكس مدى التباين فى أنماط السياحة من فترة إلى أخرى، واختلاف مصادر السياحة الدولية الوافدة إلى مصر، فكل جنسية لها مايميزها من حيث فترة الإقامة، ويتوقف ذلك على نوع الطلب من السياحة والمستويات الاقتصادية لدول المصدر، وتكلفة الانتقال والمسافات الفاصلة بين مصر ودول المصدر.

وبمراجعة المصادر الإحصائية السياحية المختلفة يمكن تسجيل بعض الملاحظات عن الليالى السياحية للسياحة الدولية الوافدة إلى مصر وذلك**على النحو التالى**:

* الزيادة المستمرة لعدد الليالى السياحية، والذى بلغ حجمها حوالى ٤,٦ مليون ليلة سياحية عام ١٩٦٠، وتصاعف هذا الرقم بما يقرب من خمس مرات عام ١٩٩٢، ووصل إلى ٢٦,٦ مليون ليلة سياحية عام ١٩٩٧.

* تذبذب أعداد الليالى السياحية بالزيادة والنقصان تبعاً لتأثير العوامل الإيجابية والسلبية، وصحيح أن الزيادة كانت سمة غالبة فى معظم السنوات، غير أن بعض السنوات قد شهدت تناقصاً واضحاً بسبب التناقص فى حجم السياحة الوافدة، كما حدث عام ١٩٩١ بسبب أحداث حرب الخليج، أو فى عامى ١٩٩٣، ١٩٩٤ بسبب أحداث العنف التى شهدتها مصر، ومع

إنحسار هذا العنف عادت أعداد الليالى السياحية إلى الزيادة مرة أخرى، غير أنه يتوقع حدوث هبوط آخر عام ١٩٩٨ بسبب أحداث الأقصر فى أواخر ١٩٩٧.

* التناقص المستمر فى متوسط إقامة السائح فى مصر، حيث بلغ ١٦,١ ليلة سياحية عام ١٩٦٠، هبط إلى ٨,٦ ليلة سياحية عام ١٩٩٢ ثم هبط مرة أخرى إلى ٦,٧ ليلة سياحية عام ١٩٩٧. هذا التناقص فى متوسط إقامة السائح لم يكن قاصراً على مصر فقط، بل أصبح سمة مميزة فى الدول السياحية، ويعزى ذلك إلى التقدم الكبير فى وسائل النقل الجوى والبرى من حيث السرعة والراحة بالإضافة إلى ارتفاع كفاءة شبكات الطرق، فضلاً عن ارتفاع تكلفة الانتقال والإقامة، وكل ذلك أدى إلى قصر مدة الرحلة، وفى بعض الأحيان يسعى السائح إلى زيارة أكثر من دولة فى الرحلة الواحدة.

* تباين ترتيب أسواق السياحية المصدرة لمصر حسب عدد الليالى السياحية، إذ جاء **السائحون العرب** فى المرتبة الأولى فى سنوات الفترة بين عامى ١٩٨٠ - ١٩٩٧ باستثناء السنوات ١٩٩٢، ١٩٩٣، ١٩٩٧ حيث احتلوا فيها المرتبة الثانية بعد السائحين الأوروبيين بسبب التأثر بأحداث حرب الخليج، وكمتوسط لهذه الفترة أسهم السائحون العرب بنسبة ٤٢,١٥ ٪ من إجمالى عدد الليالى السياحية فى مصر. ومن الطبيعى إذن أن يرتفع متوسط إقامة السائح العربى إذ بلغ ثمان ليالٍ.

واحتل **السائحون الأوروبيون** المرتبة الثانية من حيث حجم الليالى السياحية فى معظم سنوات الفترة بين ١٩٨٠ - ١٩٩٧، وأسهموا بنسبة ٤٠,٨٪ كمتوسط لهذه الفترة، ورغم أن السائحين الأوربيين احتلوا المرتبة الأولى فى العدد فإن تناقص نسبتهم فى عدد الليالى السياحية يفسره قيام

السائح الأوروبى بزيارة أكثر من دولة فى إقليم الشرق الأوسط فى الرحلة الواحدة، وبلغ متوسط إقامة السائح الأوروبى فى مصر ٦,٤ ليلة سياحية كمتوسط للفترة بين عامى ١٩٨٠ ، ١٩٩٧.

وأسهم **السائحون الأمريكيون** بنسبة ٧,٥ ٪ من إجمالى عدد الليالى السياحية فى مصر وبمتوسط إقامة ٥,٩ ليلة سياحيّة / سائح، ولاشك أن إنخفاض هذا المتوسط يفسره طول المسافة بين دول الأمريكيتين ومصر، وزيارة السائح أيضاً لأكثر من دولة فى إقليم الشرق الأوسط فى الرحلة الواحدة.

ويشترك السياح من **الجنسيات الأخرى** بباقى النسبة (٩,٣ ٪) وبمتوسط إقامة ٥,٢ ليلة / سائح.

ويلخص الجدول رقم (٧) عدد الليالى السياحية ومتوسط إقامة السائح حسب جنسيات السائحين الوافدين إلى مصر كمتوسط للفترة بين عامى ١٩٨٠ – ١٩٩٧.

جدول رقم (٧)

الجنسية	الليالى السياحية		متوسط الإقامة (ليلة / سائح)
	العدد (ألف ليلة)	٪	
العرب	٦٣٠٢	٤٢,٥	٨,٠
الأوروبيون	٦٤٥٦	٤٠,٨	٦,٤
الأمريكيون	١١٣٠	٧,٥	٥,٩
أخرى	١٤٢٩	٩,٣	٥,٢
الإجمالى والمتوسط العام	١٥٣١٨	١٠٠	٦,٨

المصدر : الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، الكتاب الإحصائى السنوى، سنوات مختلفة.

* تباين ترتيب الدول العشر الأولى فى حجم السائحين الوافدين إلى مصر من حيث عدد الليالى السياحية ومتوسط إقامة السائح، وبمقارنة أرقام الجدولين (٧، ٨) يلاحظ إختفاء السائحين الفرنسيين من قائمة الدول العشر على أساس عدد الليالى السياحية ليحل مكانهم فى القائمة السائحون السودانيون

جدول رقم (٨) ترتيب الدول العشر الأولى
من حيث عدد الليالى السياحية فى مصر عام ١٩٩٤

الجنسية	الليالى السياحية		متوسط الإقامة (ليلة / سائح)
	العدد	٪	
المملكة العربية السعودية	٢٠٨٩١٣٥	١٣,٥	٨,٩
المانيا	١٨٤٦٤٩٤	١٢,٠	٧,٦
بريطانيا	١٠٥٥١١٦	٦,٨	٤,٦
إيطاليا	٩٢٣٤٠١	٦,٠	٦,٣
إسرائيل	٧١٧٨٤٠	٤,٧	٣,٤
فلسطين	٧١٥٠٥٩	- ٤,٦	٥,٢
الولايات المتحدة الأمريكية	٧١١٠٣٣	٤,٦	٥,٧
الكويت	٦٦١٣٤٠	٤,٣	٨,٧
السودان	٦٦٠٢١٨	٤,٣	٩,٠
الجماهيرية الليبية	٥٩٧٣٦٧	٣,٩	٤,١
الإجمالى والمتوسط العام	٩٩٧٧٠٠٣	٦٤,٦	٦,١

المصدر : Ministry of Tourism, 1995 : 20 ومتوسط الإقامة من حساب المؤلف.

وإن اختلف موقعهم فى الترتيب العام، كما يلاحظ أيضاً تقدم والسائحين السعوديين إلى المرتبة الأولى، بينما جاء السائحون الألمان فى المرتبة الثانية، والسائحون البريطانيون فى المرتبة الثالثة وإذا أضفنا إلى هذه المجموعات الثلاث السائحين الإيطاليين والسائحين الإسرائيليين تصبح نسبة إسهام المجموعات الخمس مايزيد على خمسى إجمالى عدد الليالى السياحية فى مصر عام ١٩٩٤. (شكل ٢٠)

وثمة ملاحظة أخرى تتمثل فى عدم وجود فارق كبير بين نسبة عدد السائحين الوافدين من الدول العشر الأولى مع نسبة عدد الليالى السياحية للدول العشر الأولى.

ولا يختلف متوسط إقامة السائح للدول العشر عن نظيره لمختلف الدول المصدرة للسياحة إلى مصر إذ يبلغ ٦,١ ، ٦,٨ ليلة / سائح على الترتيب، وتظهر أرقام الجدول تفوق متوسط إقامة السائح العربى على السائح من الجنسيات الأخرى باستثناء السائح الليبى أو السائح الفلسطينى وربما يفسر ذلك بعامل القرب من مصر وسفر أى منهما إلى مصر فى أى وقت، خاصة وإن أعداداً كبيرة من الليبيين والفلسطينين يفدون إلى مصر للعلاج أو للتجارة، ويعد متوسط إقامة السائح الألمانى والسائح الإيطالى مرتفعاً إلى حد ما وذلك بسبب تعدد أماكن السياحة التى يزورها كل منهما. ويسجل السائح الإسرائيلى أقل متوسط. وربما يفسر دلك بأنه يقتصر فى زيارته على مناطق جنوب سيناء خاصة ساحل خليج العقبة فضلاً عن سهولة إنتقاله إلى مصر وقضاء عطلات نهاية الأسبوع فيها.

والخلاصة يتبين مما سبق أن العدد المطلق للسياح لايعبر كثيراً عن أهمية الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر، ولذلك فإن عدد الليالى

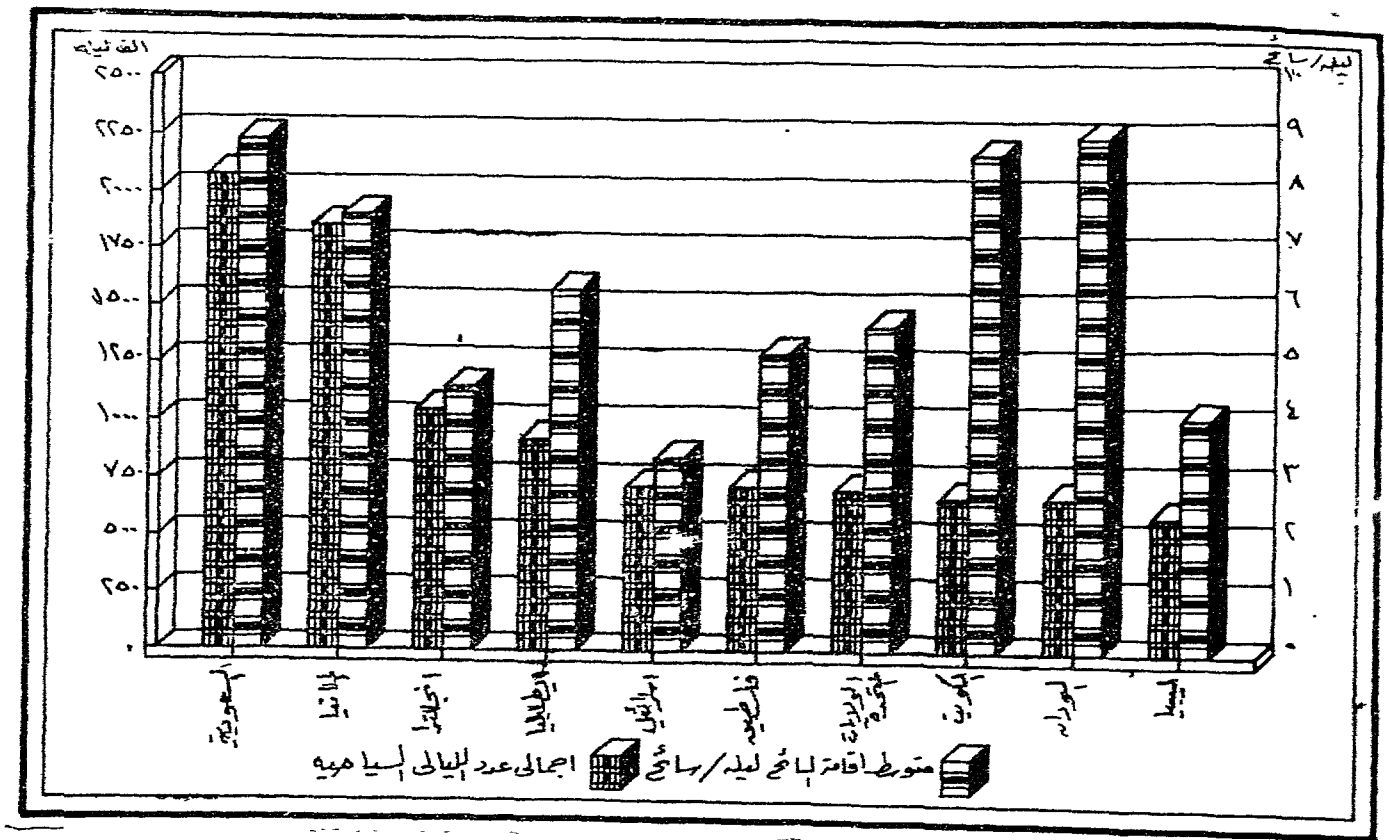

المصدر . الجدول رقم (٧)

شكل (٢٠) : عدد الليالى السياحية ومتوسط إقامة السائح

حسب الجنسية المصدرة للسائحين إلى مصر عام ١٩٩٤

السياحية ومدة إقامة السائح من الأمور الهامة للحكم على هده الأهمية، وتسعى الهيئات المسئولة عن السياحة فى مصر بالإضافة إلى زيادة عدد السائحين الوافدين إلى رفع مدة إقامة السائح بتنويع المنتج السياحى وتنمية السياحة فى مناطق مختلفة.

(٥) موسمية الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر

موسمية الحركة السياحية ظاهرة عامة نتيجة مجموعة من العوامل يتعلق بعضها بمناطق العرض السياحى، ويتعلق البعض الآخر بمناطق العرض السياحى، وتعنى موسمية السياحة تركز النشاط السياحى فى فترات معينة من السنة دون فترات أخرى، وقمة الموسمية هى ذروة الموسم السياحى، وتتباين موسمية السياحة من منطقة أحرى، وقد يكون للموسمية ذروة واحدة فى منطقة ما ، وأكثر من ذروة فى منطقة أخرى.

ومن أهم العوامل التى تفسر ظاهرة موسمية السياحة على المستوى العالمى اختلاف مواسم الإجازات وعدد أيام الأجازات، إذ تتركز بالنسبة لدول أوروبا وأمريكا الشمالية بين شهرى يوليو وأغسطس، وفى المنطقة العربية تطول عن ذلك لتمتد بين يوليو وسبتمبر، كما تؤثر الاختلافات المناخية بين دول العرض السياحى ودول الطلب السياحى فى تحديد موسمية السياحة وربما لايسمح المجال هنا بتفصيل هذه الاختلافات.

أما عن موسمية حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر فقد أشير فى موضع آخر إلى تباين هذه الموسمية من خلال اختلاف معدلات إشغال الغرف فى منشآت الإقامة السياحية. ومن متابعة أرقام الجدول (٩) يمكن ملاحظة مايلى :

جدول رقم (٩) نسب حركة السياحة الدولية إلى مصر
خلال شهور السنة للفترة بين عامى ١٩٦٠ - ١٩٩٧

الشهور	٪	الشهور	٪
يناير	٦,٥	أغسطس	١١,٢
فبراير	٦,٦	سبتمبر	٩,٤
مارس	٨,٠	أكتوبر	٩,٥
إبريل	٨,٢	نوفمبر	٧,٥
مايو	٧,٨	ديسمبر	٧,٤
يونيو	٨,٦	الإجمالى	١٠٠
يوليو	١٠,٣		

المصدر : الجدول من حساب المؤلف عن أرقام مصدرها.

Ministry of Tourism, Different years.

* يتصدر شهر **أغسطس** شهور السنة من حيث حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر بما يتجاوز بقليل عشر إجمالى حجم الحركة، يليه شهر يونيو بمقدار العشر، ويتذيل شهر يناير شهور السنة بنسبة ٦,٥ ٪، ويبلغ المدى بين شهرى القمة والمؤخرة ٤,٧ ٪، وهو مدى محدود يعكس تجانس حجم الحركة بين شهور السنة، وهو مايعنى اختلاف مقومات الجذب السياحى بين مناطق مصر المختلفة واتساع أسواق السياحة المصدرة للسائحين إلى مصر فضلاً عن أهمية السياحة الثقافية فى مصر والتى تتسم بقوة جذبها المستمر على مدار السنة وإن كانت بعض مناطقها لايساعد مناخها على الجذب السياحى فى فصل الصيف كما هى الحال بالنسبة للأقصر وأسوان.

* يحتل **فصل الصيف** المرتبة الأولى فى حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر بين فصول السنة وبنسبة ٢٩,١ ٪ من إجمالى حجم الحركة رغم ارتفاع درجات الحرارة فى معظم مناطق مصر فى هذا الفصل، يليه فصل الخريف (٢٦,٤ ٪)، ثم الربيع (٢٤ ٪)، وأخيراً فصل الشتاء (٢٠,٥ ٪). وتظهر هذه النسب أن التفاوت بين فصول السنة ليس كبيراً وهو ما يؤكد مرة أخرى تجانس الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر.

معامل موسمية الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر [١] :

وهو أسلوب كمى يستخدم لمعرفة موسمية السياحة بشكل دقيق. وبحساب هذا المعامل لحجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر خلال الفترة بين عامى ١٩٩٠ - ١٩٩٧ يلاحظ مايلى:

* سجل شهر أغسطس أعلى معامل لموسمية الحركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر (١٤٢,١ ٪) تلاه شهر يوليو (١٢٥,٥ ٪)، ثم سبتمبر (١١٥,٧ ٪)، فأكتوبر (١١٢,٥ ٪)، وتعكس هذه النتيجة أهمية سياحة الاصطياف فى مصر فى تدفق الحركة السياحية الدولية خاصة العربية، كما تعكس أيضاً استمرارية الحركة السياحية بعد شهرى يوليو وأغسطس.

* انخفاض معامل الموسمية للسياحة الدولية الوافدة إلى مصر فى يناير وفبراير ويونيو بما يتراوح بين ٧٣,١ ٪ - ٨٩,٥ ٪ وهى من الشهور التى تقل فيها الإجازات.

---

(١) يتم حساب معامل الموسمية على أساس حساب متوسط حجم الحركة السياحية لكل شهر من شهور السنة ولأى عدد من السنوات، ثم نسبة هذه المتوسطات إلى المتوسط العام لشهور السنة راجع.

- مصطفى ريتود، ١٩٧٧ ، ٢٠٤ - ٢٠٧
- محمد حميس الزوكة، ١٩٩٩ ، ١٠١

* أدى تركز أعياد المسيحيين الأوروبيين في شهرى نوفمبر وديسمبر مع دفء مناخ المناطق الجنوبية في مصر وساحل البحر الأحمر فيهما إلى الإرتفاع النسبى لمعامل موسمية السياحة وبقيمة ٩١,٥ ٪ ، ٩٠,٩ ٪ على الترتيب.

* وبالاستعانة بالأرقام الخاصة بحجم الحركة السياحية الوافدة إلى مصر حسب جنسيات السائحين عام ١٩٩٥ نجد تبايناً واضحاً في معامل الموسمية لكل جنسية، إذ تبدو ظاهرة الموسمية واضحة ومميزة في **السياحة العربية** حيث سجلت أعلى معامل للموسمية في شهر أغسطس (٢٠٣ ٪) ، في حين بلغ أدنى مستوى لها في فبراير ونوفمبر (٦٠ ٪) ، واستمر ارتفاع معامل موسمية السياحة العربية في باقي شهور الصيف وتفسير ذلك طبيعة السياحة العربية التي تميل إلى الجانب الترويحي مع سيادة الرحلات الجماعية بنظام الأسر.

ويختلف معامل الموسمية للسياحة الأوروبية عن ذلك إذ يبلغ أقصاه في أكتوبر (١٣٨ ٪) وأدناه في يونيو (٦٩ ٪) ، وتتركز السياحة الأوروبية عادة في الفترة الممتدة بين شهرى أغسطس وديسمبر، وأيضاً بين مارس ومايو، وتبدو ظاهرة الموسمية في السياحة الأوروبية بصورة أقل حدة عن مثيلتها العربية ، إذ لاتزال السياحة الأوروبية ثقافية بالدرجة الأولى، فضلاً عن ذلك تدخل مصر ضمن عدد من الدول الأخرى في برنامج زيارة السائح الأوروبى (هشام محمود جمال، ٢٠٠٠ : ١٧٩).

وتقل ظاهرة الموسمية في **السياحة الأمريكية** عنها بالنسبة لكل من السياحة العربية والسياحة الأوروبية حيث تسجل أعلى معامل موسمية في أكتوبر (١١٣ ٪) وأدنى معامل في فبراير (٧٦ ٪) ، وتتركز السياحة الأمريكية في فترتين، الأولى منهما بين شهرى يوليو وأكتوبر، والأخرى بين مارس

ومايو، وهى سياحة ثقافية أيضاً، كما أنها جزء من برنامج سياحى يشمل أوروبا وبعض دول الشرق الأوسط ودول المغرب العربى.

ويبلغ معامل الموسمية أقصاه بالنسبة لباقى الجنسيات فى ديسمبر (١١٨ /)، وأدناه فى مارس (٨١ /). وتتركز السياحة القادمة من دول شرق آسيا وجنوبها وأستراليا ونيوزيلندا ودول أمريكا الجنوبية بين شهرى يوليو وأكتوبر، وبين مارس ومايو، ويفسر ذلك بأن معظم هذه الدول تقع فى نصف الكرة الجنوبى الذى يختلف مناخه الفصلى عنه فى نصف الكرة الشمالى.

ولعلاج **مشكلة موسمية السياحة الدولية فى مصر** تسعى الجهات المسئولة عن السياحة إلى اتخاذ عدة إجراءات من شأنها إطالة الموسم السياحى، ومن أهم هذه الإجراءات زيادة فترة الأجازات مثل ضم بعض العطلات التى تمنح فى المواسم الدينية إلى إجازة منتصف العام فى المدارس والجامعات، وفى الفترات التى تقل فيها حركة السياحة ينشط منظمو الرحلات فى الدعاية للنشاط السياحى مع تخفيض أسعار الإقامة والانتقالات، ولاشك أن لتنويع المنتج السياحى فى مصر كان له تأثير إيجابى كل موسمية السياحة الدولية، ويبقى من الضرورى إيجاد تكامل بين المناطق السياحية التى تتنوع فيها أنماط السياحة، مثل إقليم مصر العليا (السياحة الثقافية) وإقيم البحر الأحمر (سياحة الترويح والغطس)، أو بين إقليم القاهرة وإقليم الفيوم وإقليم الواحات، أو بين إقليم الإسكندرية وإقليم الساحل الشمالى الغربى.. وهكذا. وثمة ملاحظة أخرى تتمثل فى ما أظهرته دراسة حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر من ضعف إسهام سوق شرق آسيا وجنوبها والسوق الأفريقى، وإذا كانت الأسواق الأوروبية والأمريكية والعربية صارت تقليدية لمصر، فلتكن أسواق آسيا وأفريقيا هى الأسواق التى يجب

التركيز عليها فى فترات الركود السياحى والعمل على تقديم تخفيضات لسائحيها فى خدمات الإقامة والتنقل والترويح. وبدون شك فإن الاستفادة من تجارب الدول السياحية مثل الولايات المتحدة أو بريطانيا أو أسبانيا أو إيطاليا فى علاج مشكلة الموسمية من الأمور المهمة التى تحاول الهيئات المسئولة عن السياحة فى مصر دراستها ومحاولة تطبيقها فى مصر.

رابعاً : حركة السياحة الداخلية

تتباين المناطق السياحية فى مصر فى قوة جذبها للسائحين من داحل مصر، وفى ضوء البيانات المتاحة عن حركة السياحة الداخلية فى مصر كما سجلتها منشآت الإقامة السياحية فى **الأقاليم السياحية الرئيسية يمكن ملاحظة مايلى:**

* بلغ حجم الحركة السياحية الداخلية فى مصر مايزيد على نصف مليون زيارة سياحية (الإقامة فى المنشآت السياحية) عام ١٩٩٤ ، ولايعبر هذا الرقم عن الحقيقة كاملة، فهناك مناطق عديدة لم نسجل منشآتها السياحية المقيمين المصريين مثل: مرسى مطروح وجنوب سيناء بالإضافة إلى أن بعض المناطق السياحية الأخرى مثل: الإسكندرية التى تستقبل أعداداً كبيرة من المصطافين الذين يقيمون فى الشقق المفروشة أو شقق يمتلكونها.

* يستقطب ساحل مصر الشمالى الممتد من رفح فى الشرق إلى السلوم فى الغرب أعداداً كبيرة من المصريين، مع تباين حجم الحركة بين مناطق الساحل، إذ تتصدرها الإسكندرية باعتبارها مصيف مصر الأول والتى استوعبت أكثر من خمسى حجم الحركة الداخلية فى مصر عام ١٩٩٤ تم مرسى مطروح، ورأس البر، والعريش بالإضافة إلى عدة مواقع أخرى فى الجزء المحصور بين الإسكندرية فى الشرق ومرسى مطروح فى الغرب والتى

ترتبط بتوزيع القرى السياحية، ويعيب الحركة السياحية الداخلية للساحل الشمالى موسمية الحركة السياحية التى تقتصر على شهور الصيف.

* يعد إقليما جنوب سيناء وساحل البحر الأحمر – فى جزئه الشمالى – واجهتين سياحيتين جاذبيتين لعدد كبير من المصريين، برغم تفوق السياحة الدولية الوافدة إلى مناطق الإقليمين بسبب مايتمتعان به من إمكانات جذب سياحية خاصة تتمثل فى السواحل وقاع البحر وجزره والجبال والمواقع الأثرية وغيرها. ولاشك أن ارتفاع تكلفة الإقامة فى كثير من المناطق السياحية فى الإقليمين تحد كثيراً من حركة السياحة الداخلية إليهما، وتقدر نسبة حجم زوار مناطق البحر الأحمر من المصريين بحوالى ١٥,٥ ٪ من جملة حجم الحركة السياحية الداخلية فى مصر.

* تعد المناطق الأثرية فى صعيد مصر مزاراً سياحياً رئيسياً لطلاب المدارس والجامعات فى إجازة نصف العام، ورغم ذلك فقد كان لإنشاء عدد كبير من منشآت الإقامة السياحية خاصة فى الأقصر وأسوان أثره الواضح فى استقطاب فئات أخرى من المصريين غير طلاب المدارس والجامعات فى غير مواعيد إجازة نصف العام، وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن عدد السائحين المصريين الذى زاروا مواقع سياحية فى محافظات إقليم مصر العليا (سوهاج – قنا – أسوان) قد تجاوزوا ربع مليون زائر عام ١٩٩٢، وجاءت محافظة أسوان فى المرتبة الأولى حيث استوعبت حوالى نصف عدد السياح المصريين الذين وفدوا إلى الإقليم، تلتها محافظة قنا بنسبة ٤٨ ٪، وكان النصيب الأكبر من هذه النسبة بطبيعة الحال لمدينة الأقصر حيث تتركز فيها المواقع الأثرية الفرعونية، فى حين خص محافظة سوهاج عدداً محدوداً وبنسبة ١ ٪، ومثل باقى أقاليم مصر السياحية يعانى إقليم مصر العليا من

موسمية السياحة الداخلية، إذ يبدأ الموسم السياحى من شهر أكتوبر وينتهى فى نهاية شهر إبريل، وهو فترة الذروة بامتياز، حيث تستقطب هذه الفترة حوالى ثلثى إجمالى حجم الحركة السياحية الداخلية الوافدة إلى الإقليم، ويعد شهر يناير قمة الموسم السياحى يليه شهر فبراير، بينما تصل الحركة إلى أدناها فى يوليو حيث ذروة درجات الحرارة فى الإقليم (هشام محمود جمال، ١٩٩٤ : ٢٥٠ - ٢٥١).

* يتوقف حجم الزائرين لمدينة القاهرة على المسافة التى تفصل بين المواطن الجغرافية للزائرين والقاهرة، فأغلب الزائرين من المحافظات المجاورة للقاهرة من زوار اليوم الواحد، وتختلف الحال بالنسبة للمحافظات البعيدة خاصة محافظات جنوب الصعيد، وتقدر إعداد الزيارات المسجلة للمصريين فى فنادق القاهرة بربع إجمالى حجم زيارات المصريين عام ١٩٩٤.

* تستقبل الفيوم أعداداً من الزائرين خاصة من القاهرة، أو محافظات الدلتا، وأغلبهم من زوار اليوم الواحد.

خامساً : الكثافة السياحية والتدفق السياحى

تفيد دراسة الحركة السياحية فى التعرف على الكثافة السياحية والتدفق السياحى، وتقاس الكثافة السياحية بعدد من الأساليب الكمية مثل نصيب سكان إقليم العرض السياحى من الليالى السياحية، وعدد الأسرة، بينما يفيد التدفق السياحى فى التعرف على مدى رواج صناعة السياحة والخدمات المرتبطة بها، بالإضافة إلى دوره فى تحديد مستوى الاحتكاك بين السائح والمضيف فى إقليم العرض السياحى (محمد خميس الزوكة، ١٩٩٩ : ٨٩).

وبسبب عدم توافر بيانات تفصيلية عند حجم الليالى السياحية فى جميع أقاليم مصر يمكن أن تقتصر الدراسة على الأقاليم الرئيسية استناداً إلى بيانات حركة السياحة الدولية والداخلية المسجلة فى منشآت الإقامة السياحية الرئيسية (الفنادق والقرى) . .

*** الكثافة السياحية على أساس عدد الليالى السياحية:**

أظهرت دراسة الليالى السياحية تبايناً بين الأقاليم السياحية فى مصر، ولما كان حجم السكان بين هذه الأقاليم مختلف أيضاً يتوقع اختلاف واضح فى الكثافة السياحية بين هذه الأقاليم، ومن متابعة أرقام الجدول (١٠) يلاحظ أن نصيب الفرد من الليالى السياحية بلغ ٠,٢٦ ليلة عام ١٩٩٦، وسجلت محافظة جنوب سيناء أعلى متوسط (٢٠,١ ليلة سياحية)، تلتها محافظة البحر الأحمر (٩,٨٧ لبلة)، ثم القاهرة (٣,٢٤ ليلة) على الرغم من ضخامة حجم سكانها، وتكشف هذه الأرقام عن أهمية السياحة فى إقليمى البحر الأحمر وجنوب سيناء، فهما من الأقاليم التى يعمل معظم سكانهما بالسياحة والأنشطة المرتبطة بها، ويختلف الحال بالنسبة للإسكندرية التى تسجل متوسطاً متواضعاً وهو ما يعكس ضآلة الحركة السياحية الدولية الوافدة إليها، وتلك مشكلة تعانى منها الإسكندرية منذ فترة طويلة بسبب تدهور خدمات البنية الأساسية فيها، وتبذل الجهات المسئولة جهوداً مضنية فى سبيل إستعادة الإسكندرية مكانتها الحقيقية على خريطة السياحة الدولية فى مصر، ويظهر الجدل أيضاً صغر متوسط نصيب الفرد من الليالى السياحية فى باقى الأقاليم المذكورة فى الجدول.

جدول رقم (١٠) الكثافة السياحية فى الأقاليم السياحية
فى مصر عام ١٩٩٦ (مرتبة تنازلياً)

الإقليم	الكثافة (ليلة سياحية / نسمة)	الإقليم	الكثافة (ليلة سياحية / نسمة)
جنوب سيناء	٢٠,١١	شمال سيناء	٠,٢٥
البحر الأحمر	٩,٨٧	الإسكندرية	٠,٢٢
القاهرة	٣,٢٥	أسوان	٠,١٩
الأقصر	١,٥١	متوسط الجمهورية	٠,٢٦

المصدر : الجدول من حساب المؤلف عن أرقام مصدرها :

- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، تعداد السكان عام ١٩٩٦.
- Ministry of Toursim, 1997.

*** التدفق السياحى:**

تظهر أرقام الجدول (١١) الذى يبين مستوى التدفق السياحى فى الأقاليم السياحية فى مصر وجود اختلاف كبير فى ترتيب هذه الأقاليم عما أظهرته أرقام الجدول (١٠) عن الكثافة السياحية فى أقاليم السياحة الرئيسية فى مصر على أساس عدد الليالى السياحية، إذ يتصدر إقليم جنوب سيناء الأقاليم السياحية فى مصر إذ بلغ عدد السائحين المترددين على مزاراته السياحية ٣٨٣٩ سائحاً / ١٠٠٠ من السكان، يليه إقليم البحر الأحمر ثم إقليم القاهرة فأقليم الأقصر فى حين يتقارب متوسط باقى الأقاليم.

جدول رقم (١١)

(مرتبة تنازليا)

الإقليم	مستوى التدفق السياحى (سائح / ١٠٠٠ نسمة)	الإقليم	مستوى التدفق السياحى (سائح / ١٠٠٠ نسمة)
جنوب سيناء	٣٨٣٨,٧	الإسكندرية	١٠٩,٣
البحر الأحمر	١٦٣٦,٧	شمال سيناء	٩٨,٤
القاهرة	١٦٣٣,٧	أسوان	٩٠,٣
الأقصر	٥٢٦,٣		

المصدر : الجدول من حساب المؤلف . نفس المصدر السابق.

يتبين مما سبق إن إمكانات الجذب السياحى تلعب دوراً مهماً فى تحديد حجم الحركة السياحية الوافدة إلى أقاليم مصر السياحية، ويختلف تأثير هذا الحجم على سكان كل إقليم.

الفصل الخامس

أقاليم مصر السياحية

أولاً : إقليم الساحل الشمالى الغربى

ثانياً : إقليم ساحل البحر الأحمر

ثالثاً : إقليم جنوب سيناء

رابعاً : إقليم القاهرة الكبرى

خامساً : إقليم الإسكندرية

سادساً : إقليم مصر العليا

الفصل الخامس
أقاليم مصر السياحية

أسس تقسيم مصر إلى أقاليم سياحية

من الصعوبة بمكان تقسيم مصر إلى أقاليم سياحية بشكل دقيق، وذلك لتشابه مقومات الجذب السياحى بين بعض المناطق، أو لاختلاف هذه المقومات فى المنطقة الواحدة، غير أنه بنظره فاحصة لخريطة مصر والإستعانة بالدراسة التى وردت فى الفصول السابقة يمكن وضع تصور عام لتقسيم مصر إلى عدة أقاليم سياحية استناداً على **بعض الأسس وأهمها** :

– تميز كل إقليم سياحى بظاهرات سياحية معينة ربما لاتتكرر كثيراً فى الأقاليم الأخرى، فإقليم القاهرة الكبرى رغم تميزه بمقومات تاريخية للجذب السياحى والتى تتكرر فى أقاليم الوادى أحياناً فأن له من الخصائص الأخرى التى تميزه عن هذه الأقاليم والتى ترتبط بوجود أكبر تجمع حضرى فى مصر وما يرتبط به من ظاهرات حديثة قلما تتكرر فى إقليم آخر فى مصر، وصحيح أن إقليم الساحل الشمالى الغربى يتميز بوجود البحر والشاطئ، وهو ما يتكرر مرة أخرى فى إقليم ساحل البحر الأحمر، عير أن الفارق يظل كبيراً بين الساحلين وهو ما سوف تظهره الدراسة فى مواضع أخرى.

– تعد التنمية السياحية محوراً رئيسياً من محاور التنمية الاقتصادية فى مصر، ونستند التنمية السياحية أساسًا على أسس جغرافية وأخرى تاريخية هى بمثابة عوامل للجذب السياحى، هذه العوامل يمكن أن تحدد الأطر العامة لأنماط السياحة فى كل إقليم، وقد يتمثل أى نمط من أنماط السياحة فى

أكثر من إقليم، وبناءً على ذلك يمكن أن نحدد عدة أقاليم للتنمية السياحية في مصر، وقد يشتمل الإقليم أكثر من إقليم أصغر في المساحة، **فإقليم السياحة الثقافية والتاريخية** يمكن أن يضم القاهرة والجيزة، والإسكندرية، والأقصر وأسوان، والبحر الأحمر، وشمال سيناء، وجنوب سيناء بالإضافة إلى منطقة العلمين (عبير أحمد عطية، ١٩٩٧ : ١١٤ - ١١٥)، وكل إقليم من تلك الأقاليم له مايميزه من المواقع الأثرية كما أشارت إلى ذلك دراسة الفصل الثاني، ويضم **إقليم السياحة الترويحية** الساحل الشمالي وساحل البحر الأحمر وسواحل كل من خليج العقبة وخليج السويس، ووادي النيل، وكل منطقة من هذه المناطق لها مايميزها من خصائص وإمكانات الجذب السياحي الترويحي، وربما لايسمح المجال هنا بتفصيلها، وفي استطاعة القارئ أن يلم بأطرافها في الفصلين الأول والثاني، وهناك **إقليم السياحة الدينية** والذي يتكرر في بعض المناطق السابقة كما في شبه جزيرة سيناء ووادي النيل والقاهرة والبحر الأحمر. ويجمع **إقليم السياحة العلاجية** بين أكثر من منطقة أهمها بعض جزر أسوان، وواحات الصحراء العربيه، ووادي النطرون، والفيوم، وعيون موسى وجنوب سيناء، وعين السخنة وعين الصيرة - بالقرب من حلوان - ، ومنطقة حلوان ذاتها، بالإضافة إلى العردقة وسفاجة. ولما كانت الصحاري تشغل معظم الأراضي المصرية فإن **سياحة الصحاري** يمكن أن تشكل نمطاً أساسياً من أنماط السياحة في مصر خاصة وإن دول المغرب العربي وخاصة تونس قد قطعت شوطاً كبيراً في مجال هذا النمط من السياحة، ويدعم نجاح هذا النمط تعدد الظاهرات الجغرافية في الصحاري المصرية من واحات وتكوينات رملية وأودية جافة وحياة فطرية مميزة بالإضافة إلى نمط سكاني يختلف عن نظيره في إقليم المعمور الفيضي

والخلاصة أن اختلاف مقومات الجذب السياحي في مصر يمكن أن

تصنع أقاليم تنمية سياحية متميزة إذا أمكن وضع خطة جيده تستند على دراسات متعمقة ومتنوعة فى آن واحد.

- تتورع الأنشطة السياحية فى مصر بشكل يكاد يتفق مع التقسيم الإدارى، فهناك محافظات بعينها تتميز بمقومات متنوعة للجذب السياحى وتتعدد فيها الأنشطة السياحية على عكس محافظات أخرى، وعلى هذا الأساس تصبح حدود المحافظات هى بمثابة حدود للأقاليم السياحية كأن نقول مثلاً إقليم القاهرة أو أقليم المنيا أو إقليم مطروح ... إلخ.

- اربط بتنفيذ خطط التنمية الاقتصادية فى مصر التحرر بعض الشئ من الحدود الإدارية للمحافظات، ودمج بعض المحافظات لنكون إقليماً تخطيطياً قائماً بذاته، ووفق هذا النظام قسمت مصر إلى ثمانية أقاليم تخطيطية وهى: إقليم القاهرة الكبرى ويشمل محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية، وإقليم الإسكندرية ويشمل محافظات الإسكندرية والبحيرة ومحافظة مقترحة تسمى العامرية والتى تشغل مساحة فى عرب وجنوب غربى الإسكندرية، وإقليم الدلتا ويضم محافظتى الدقهلية ودمياط وكفر الشيخ والغربية والمنوفية، وإقليم مطروح ويضم محافظة مطروح فقط، وإقليم شمال الصعيد ويضم محافظات الفيوم وبنى سويف والمنيا والجزء الشمالى من محافظة البحر الأحمر، وإقليم أسيوط ويضم محافظتى أسيوط والوادى الجديد، وإقليم القناة ويضم محافظات بورسعيد والإسماعيلية والسويس وشمال سيناء وجنوب سيناء، وبدون شك فإن السياحة تشغل قطاعاً اقتصادياً مهماً فى معظم هذه الأقاليم التحطيطية، ومن ثم فإن تقييم هذه الأقاليم يمكن أن يعتمد فى أحد عناصره على قطاع السياحة.

– بسبب تركز معظم السكان فى مصر والنشاط الاقتصادى فى الوادى والدلتا حيث يشغلان نسبة محدودة من الأراضى المصرية تصل إلى ٣.٥ / من جملتها، فى حين يتبعثر السكان والنشاط الاقتصادى فى باقى المساحة وعلى هذا الأساس يمكن أن نميز بين إقليمين كبيرين فى مصر، الأول منهما يضم مناطق المعمور الفيضى (الوادى والدلتا) والآخر ويضم مناطق شبه المعمور واللامعمور، وفى كلا الإقليمين يحتلف النشاط السياحى بشكل كبير، فهو لصالح الإقليم الثانى وهو الأكبر فى المساحة، والأكثر حاجة إلى التنمية بشكل عام والتنمية السياحية بخاصة، وبناءً على دلك يمكن أن نميز بين إقليمين رئيسيين للسياحة هما : إقليم السياحة التقليدية فى مناطق المعمور الفيضى، وإقليم السياحة الحديثة فى مناطق شبه المعمور واللامعمور، غير أن هذا التقسيم يتصف بالشمولية إد تختلف مقومات الجذب السياحى وإمكانات التنمية السياحية فيه من منطقة إلى أخرى.

وبناءً على كل هذه الأسس السابقة يمكن تقسيم مصر إلى **أحد عشر إقليماً سياحياً على النحو التالى:**

– إقليم الساحل الشمالى الغربى.

– إقليم ساحل البحر الأحمر.

– إقليم شمال سيناء.

– إقليم جنوب سيناء.

– إقليم الصحارى

– إقليم الإسكندرية.

– إقليم الدلتا.

- إقليم القناة.
- إقليم مصر الوسطى.
- إقليم مصر العليا.

والأقاليم الخمسة الأولى تقع فى باب شبه المعمور المصرى وتمثل مستقبل السياحة فى مصر، وفى كل منها بعض المناطق هى بمثابة مناطق واعدة للتنمية السياحية، وإذا أحسن استغلال إمكانات الجذب السياحى فيها ربما يضعها فى مصاف المناطق السياحية الرئيسية على خريطة العالم السياحية، بينما تقع الأقاليم الخمسة الأخيرة فى باب المعمور المصرى، وتتمتع هى الأخرى بإمكانات جذب عديدة يمكن استغلالها بحيث تصل بها إلى شكل أفضل للاستغلال السياحى الحالى. وفيما يلى دراسة لبعض هذه الأقاليم.

أولاً : إقليم الساحل الشمالى الغربى

يمتد إقليم الساحل الشمالى الغربى بجذاء البحر المتوسط إلى الغرب من مدينة الإسكندرية بنحو ٣٤ كم شرقاً وحتى هضبة السلوم على خط الحدود السياسية مع الجماهيرية الليبية غرباً بطول ٥٥٠ كم تقريباً، ويشغل نطاق الساحل سهلاً شريطياً ينحصر بين البحر المتوسط شمالاً وحافة الهضبة الميوسينية جنوباً، وجرى العرف أن يمثل خط كنتور ٢٠٠ متراً حداً جنوبياً للسهل الساحلى، والذى يتباين فى موقعه بالنسبة لساحل البحر المتوسط من جزء إلى جزء، وإن كان يبتعد بعض الشئ عن الساحل فى القسم الشرقى (شرق مرسى مطروح) ويقترب منه إلى الغرب من مرسى مطروح حتى السلوم حتى يكاد أن يحف بمياه البحر فى بعض المواضع.

وتتنوع مقومات الجذب السياحى فى إقليم الساحل الشمالى العربى، ويمكن **إيجازها فى النقاط التالية** :

* الموقع الجيد لإقليم الساحل الشمالى الغربى سواء بالنسبة لأسواق السياحة الدولية أو للسوق الداخلى، فهو أقرب أقاليم مصر السياحية للقارة الأوروبية، وموقعه على جزء من الساحل الجنوبى للبحر المتوسط يجعله أكثر أجزاء سواحل هذا البحر دفئاً فى فصل الشتاء ويدعم ذلك أنه أجزاء الحوض جنوبية، ورغم كل ذلك فأن هذا الموقع لم يشفع له فى جذب أعداد كبيرة من السائحين الدوليين القادمين من دول أوروبا لأسباب أخرى تتعلق بالتسهيلات السياحية فى الإقليم خاصة خدمات الإقامة والتى تغلب عليها صفة القرى العقارية – إذا صح لنا هذا التعبير – ويفتقد الساحل الشمالى الغربى وجود الموانئ التى يمكن أن تستقبل السائحين، وإن كان لميزة قربه من الإسكندرية أثره فى التقليل بعض الشئ من هذه السلبية، حتى ميناء مرسى مطروح غير مجهز لاستقبال السياحة الدولية، إذ تغلب عليه الوظيفة الحربية، وصحيح أن إقليم الساحل الشمالى الغربى يتمتع بميزة سهولة الوصول مع الدول الواقعة فى غرب مصر من خلال الطريق الدولى الذى يربط طنجة فى المغرب فى الغرب بمصر فى الشرق فأن تشابه مغريات السياحة فى سواحل هذه الدول مع مثيلاتها فى الساحل الشمالى الغربى لمصر بالإضافة إلى الحجم السكانى المتوسط لهذه الدول يقلل من أهمية هذه الجبهة للسياحة فى إقليم الساحل الشمالى العربى. ويختلف الحال على المستوى الداخلى، إذ تقع معظم أجزاء الساحل بالقرب من مناطق التركز السكانى فى مصر خاصة الإسكندرية والقاهرة الدلتا، وصحيح أن الإسكندرية لها شواطئها الخاصة غير أن أعداداً كبيرة من سكانها يجدون طريقهم إلى الساحل الشمالى الغربى لقضاء فترات من الإجازات الصيفية

خاصة فى القرى السياحية أو فى مدينة مرسى مطروح، ويدعم كدلك دلك طرق مرصوفة جيدة وخط حديدى يصل الإسكندرية بمرسى مطروح والسلوم.

* تنوع **ظاهرات السطح** فى إقليم الساحل الشمالى الغربى، ودلك لأسباب جيولوجية وأخرى تتصل بعوامل التعرية البحرية والمائية والهوائية والتى نشطت عملياتها فى تشكيل سطح الإقليم فى الزمن الجيولوجى الرابع حيث تعاقبت على الإقليم فى البليستوسين فترات من المطر تخللتها فترات أخرى من الجفاف. وقد ترتب على كل هذه العوامل وجود نطاقين تضاريسيين على امتداد الساحل، **الأول منهما** شاطيئ حيث يختلف شكل

صورة (٤) : شاطئ عجيبة – مدينة مرسى مطروح

خط الساحل وأنواع التكوينات السطحية من حزء إلى آخر فى هذا النطاق، ففى الجزء الذى يلى الاسكندرية غرباً حتى موقع مدينة العلمين، يغطى الشاطئ فى مواضع عديدة تكوينات رملية، فضلاً عن شبه الاستقامة لخط الساحل، وهو ما يعنى قلة الخلجان البحرية، وفى الجزء الواقع بين العلمين فى الشرق ومنطقة باجوش فى الغرب (إلى الشرق من مرسى مطروح) بحوالى ٤٥ كم) تقع الشواطئ التى تغطيها رمال بيضاء، كما تظهر بعض التعرجات فى خط الساحل مما يسمح بظهور بعض الخلجان الصغيرة خاصة فى مناطق العلمين وسيدى عبد الرحمن ورأس الحكمة وباجوش.

وفى منطقة مرسى مطروح ومايجاورها نحو الغرب لمسافة ٢٥ كم يتسع السهل الساحلى فى بعض المواضع وتغطيه فرشات من الرمال البيضاء، وفى هذا الجزء تقوم شواطئ مدينة مرسى مطروح، وهى من الشرق إلى الغرب : الأندلسية، روميل، الليدو، البوسيت، الغرام، كليوباترة، الأبيض، عجيبة. وكنا نتوقع عدداً أكبر للشواطئ لولا وجود معسكرات القوات المسلحة فى حزء كبير من هذا القطاع. ونصل إلى آخر أجزاء النطاق الساحلى وهو الجزء الممتد من الكيلو ٢٥ غرب مرسى مطروح حتى مدينة السلوم، وهو الجزء الذى لم تصله يد الاستغلال السياحى بعد، ويعانى هذا الجزء من بعض المشكلات أهمها وجود شاطئ صخرى فى مسافات طويلة، ونشاط حركة الرياح، وبعده عن طريق مرسى مطروح – السلوم (محمد خميس الزوكة، ١٩٩٨ : ٢ – ٣). وجدير بالذكر أن الفرشات الرملية التى تغطى النطاق الشاطيئ فى الأحزاء الواقعة فى شرق مدينة مرسى مطروح أو فى منطقتى الأبيض وعجيبة تظهر فى بعض المواضع على شكل كثبان رملية طولية تمتد بمحاذاة خط الساحل، وهى بمثابة خزانات لمياه المطر الذى يسقط فى فصل الشتاء، وعند أقدامها تم حفر عدد من الآبار التى يستفاد من مياهها فى

الزراعة والشرب، ولاتظهر هذه الكثبان بشكل متصل على امتداد الساحل بل تختفى فى الجزء الواقع بين العلمين فى الشرق والضبعة فى الغرب، وفى المواضع التى تظهر فيها تضفى عليها جمالاً خاصاً بالإشتراك مع مياه البحر الزرقاء.

أما عن **النطاق التضاريسى الثانى** على طول امتداد الساحل الشمالى الغربى، فهو نطاق يتدرج سطحه بالاتجاه نحو الجنوب حتى نصل إلى حافة الهضبة الميوسينية والتى يحددها خط كنتور ٢٠٠ متر، ويقع هذا النطاق إلى الجنوب من طريق الإسكندرية / مرسى مطروح/ السلوم. وعلى هذا الجزء تتبعثر المحلات العمرانية البدوية هنا وهناك والتى تصنع مع القرى السياحية فى النطاق الشاطيئ منظومة عمرانية توصف بالإزدواجية سواء فى خصائص العمران أو الوظيفة، تناقض واضح أوجده النشاط السياحى فى الإقليم فى السنوات الأخيرة من القرن العشرين. ولاشك أن التنمية السياحية للإقليم لم تؤت ثمارها للمحلات البدوية إلا على نطاق محدود، وهناك من ينادى بضرورة إيجاد رابطة تنموية قوية تربط بين كل قرية سياحية فى النطاق الشاطيئ بقرية أخرى بدوية فى الداخل بحيث تستفيد كل منهما من الأخرى.

* ضحولة المياه الواقعة أمام شواطئ الإقليم فى مواقع عديدة بالإضافة إلى ما تتصف به هذه المياه بالصفاء وباللون الأزرق، فعلى امتداد الساحل تختفى مصادر التلوث اللهم فى الجزء الشرقى الذى يجاور مدينة الإسكندرية، ويساعد التيار البحرى الذى يمر أمام السواحل نحو الشرق فى إزالة أى ملوثات، هذا التيار قد حفظ الأجزاء الواقعة فى شرق الإقليم من إرسابات النيل – قبل إنشاء السد العالى – حيث عملت هذه الإرسابات

على ردم الخلجان والموانئ الواقعة إلى الشرق من الإسكندرية خاصة ميناء دمياط.

* مناخ الإقليم جيد بشكل عام، فهو معتدل فى فصل الصيف حيث تتراوح درجات الحرارة فيه من: ٢٠° - ٣٢°م، وشتاؤه دافئ حيث تتراوح درجات الحرارة فيه بين: ٩° - ٢٣°م، ويساعد اعتدال المناخ فى فصل الصيف على قيام سياحة الاصطياف وبالطبع بمعاونة الخصائص الطبيعية الأخرى المميزة للإقليم، ومعدلات الرطوبة النسبية فى إقليم الساحل الشمالى الغربى تعد متوسطة، كما لاتزيد سرعة الرياح عن ٣٠ ميل / الساعة إلا عند مرور منخفض جوى، وحقيقة الأمر أصبح هذا الإقليم هو مصيف مصر الأول فى السنوات الأخيرة حيث يرتاده عدد كبير من سكان مصر، ويساعد تنوع مستويات الإقامة فيه على جذب فئات متنوعة من جمهرة المصطافين وبمستويات اجتماعية متباينة.

* يبتقبل الإقليم كميات من المطر فى فصل الشتاء حيث تختلف من عام إلى آخر، وتسمح هذه الكميات بنمو بعض أنواع النبات الطبيعى معظمها من حشائش الرعى وأعشابه، وتنمو هذه النباتات فى نطاقين، الأول منهما فى مناطق الكثبان الرملية الساحلية ومن أهمها: المثنان والشيح وأشجار الأكاسيا والأخيرة تزرع أحياناً لتثبيت الكثبان الرملية، والآخر فى الداخل حيث تتعدد خصائص البيئات والتى تتراوح بين النطاقات المستنقعية والكثبان الرملية الداخلية وبطون الأودية، ولذلك تتنوع الحشائش لتضم الحلفا ، الرمث، العجرم، القشاش وعيرها، وعموماً يعد النبات الطبيعى فى الإقليم من النوع الفقير وهو لايشكل أهمية كبيرة فى الجذب السياحى فضلاً عن تعرضه للرعى الجائر، وينطبق نفس الشئ على الحياة الحيوانية حيث تعرضت أنواع عديدة منها للإنقراض بسبب الصيد الجائر، وقد أشير فى

موضع آخر إلى قيام محمية العميد لتحقق أغراضاً علمية، وهى بلا شك لها أهميتها للمهتمين بالسياحة العلمية.

* يضم الإقليم عدداً من المواقع الأثرية التى يعود تاريخها إلى العصور القديمة والعصر العربى، ومن هذه المواقع منطقة أبو صير التى تقع عند الكيلو ٤٦ غرب الإسكندرية وفيها معبد لعبادة الآله أوزيريس، ومنار قديم أشبه بمنائر الإسكندرية ، ومقابر منحوتة فى الصخر وهى من نوع المدافن الجماعية، وفى المنطقة أيضاً تل أثرى يسمى بكوم الناجوس، وهناك منطقة أبو مينا وتقع فى جنوب بهيج بحوالى ١٥ كم، حيث أطلق عليها فى العهد الرومانى اسم «مدينة الرخام» وتعد هذه المنطقة من مناطق السياحة الدينية فى الإقليم إذ يوجد فيها عدد من الأديرة أهمها دير القديس مينا، وإذعدنا إلى الساحل تقابلنا منطقة العلمين، وهى من المناطق القديمة حيث تحوى آثاراً تعود فى تاريخها إلى العهد الرومانى، ورغم ذلك فقد اكتسبت هذه المطقة شهرة واسعة على صعيد السياحة الدولية فى العصر الحديث، وارتبطت هذه الشهرة بوجود مقابر دفن فيها لفيف من الجنود الذين لقوا حتفهم على أرض صحراء العلمين فى الحرب العالمية الثانية، والتى سميت «بحرب العلمين» والتى وضعت نهاية للحرب العالمية الثانية بانتصار قوات الحلفاء على قوات المحور. (صورة ٥)

وفى منطقة مرسى مطروح تتجمع بعض المواقع الأثرية، أهمها المقابر الرومانية المحفورة فى الصخر، وحمام كليوباترا، وفى عجيبة يقع معبد للملك رمسيس الثانى.

التسهيلات والخدمات السياحية فى إقليم الساحل الشمالى الغربى

يخدم إقليم الساحل الشمالى الغربى طريق برى يربط الإسكندرية

صورة (٥) : مقابر العلمين

بالسلوم مروراً بمرسى مطروح وهو جزء من الطريق الدولى الساحلى الذى ينتهى عند طنجة فى المغرب، كما يخدمها خط حديدى يسير بمحاذاه الطريق البرى بين الإسكندرية والسلوم والذى أنشئ فى الفترة بين عامى ١٩٠٠ - ١٩٥٢ بطول ٥٦١ كم، وقد أسهم الطريق البرى والخط الحديدى فى ربط الإقليم بباقى جهات مصر مما ساعد على نمو المجلات العمرانية وخاصة السياحية منها

وتنقسم المنشآت السياحية فى الإقليم إلى أربعة أنواع، الأول منها ويتمثل فى الفنادق والتى تتركز فى مدينة مرسى مطروح بإجمالى ٢٦ فندقاً تكون ٦٪ من إجمالى عدد الفنادق فى مصر عام ١٩٩٤، وأكثر من ثلاثة أعداد الفنادق فى مرسى مطروح من فئتى «أربع نجمات»، و «ثلاث نجمات»، ويتمثل النوع الثانى فى **القرى السياحية** التى تنتشر على طول الساحل بدءاً من القرى التى تجاور الإسكندرية فى الشرق حتى قرية عجيبة فى الغرب، وتتباين القرى فى أحجامها وأكبرها مراقيا، مارينا، ماربيلا، كما تتباين فى ملكية وحداتها، فبعضها قرى عامة وهى القرى الكبيرة، والبعض الآخر قرى صغيرة تتبع بعض الهيئات الحكومية أو النوادى، وبعضها أنشئ بمعرفة عدد من شركات الإسكان، وتختلف القرى السياحية أيضاً فى توزيعها على طول امتداد الساحل، إذ تتجمع بشكل واضح فى نطاقين، الأول منهما شرقى فى الجزء المحصور بين الإسكندرية والكيلو ٣٤ وأهمها قرى القوات الجوية، فخر البحار، كرير السياحية، المهندسين، الدبلوماسيين، ماربيلا، كازابيانكا، المنتزة، العلمين، مارينا، وعدد آخر من القرى الصغيرة، وتستنفيد قرى هذا النطاق من خدمات مدينة الإسكندرية بسبب عامل القرب منها وسهولة الوصول إليها، والنطاق الثانى فى الغرب بالقرب من مدينة مرسى مطروح حيث تتوافر الشواطئ الرملية الناعمة، والمياه الصافية، والبعد

عن التجمعات السكانية الكبيرة (محمد خميس الزوكة، ١٩٩٨ : ١١)، وتقوم فى هذا النطاق ١٨ قرية سياحية بالإضافة إلى عدد آخر من القرى لاتزال فى دور التشييد (سانتا مونيكا).

ورغم اعتبار القرى السياحية من نمط العمران المخطط، فأن توزيعها يكشف عن عشوائية بكل المقاييس سواء من حيث الحجم أو الامتداد أو التصميم أو الطاقة الاستيعابية، وفى بعض الأجزاء من الساحل لايفصل أى قرية عن قرية أخرى إلا مسافة قصيرة ربما لاتتجاوز اثنين من الكيلومترات أو ثلاثة. وكم هى مسافة محدودة تكشف عن سوء التخطيط الذى أصاب أجزاء كبيرة من إقليم الساحل الشمالى الغربى، وتجدر الإشارة بأن القسم الأوسط من الساحل يخلو تماماً من القرى السياحية لأسباب تتعلق بالتخطيط لإنشاء محطة نووية فى منطقة الضبعة.

وقد ارتبط إنشاء القرى السياحية على الساحل الشمالى الغربى بالقرار الوزارى لوزير التعمير والمجتمعات الجديدة عام ١٩٧٨ بإنشاء الجهاز التنفيذى لتعمير الساحل الشمالى والذى تولى الإشراف على إنشاء أكبر قرى الساحل وهى ثلاث : ماراقيا، ماربيلا، مارينا، كما تولت هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة تشييد قرية كازابيانكا (الكيلو ٧٠ من طريق الإسكندرية – مرسى مطروح)، بينما تولى إنشاء القرى الأخرى عدد من الهيئات الحكومية والعامة كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

ويتمثل **النوع الثالث** من منشآت الإقامة السياحية فى إقليم الساحل الشمالى الغربى فى الشقق المفروشة وجميعها فى مدينة مرسى مطروح والتى تستوعب أعداداً كبيرة من المصطافين فى فصل الصيف وهم من مستويات اقتصادية متوسطة، ويتمثل النوع الرابع فى المعسكرات التى تقيمها بعض

الهيئات الحكومية، ويشيد المعسكر فى موقع معين وبعدد من الحيام، ومن أهم هذه المخيمات مخيم جامعة الإسكندرية فى باجوش والذى يعود تاريخه إلى منتصف الستينيات حيث يقام على أرض تملكها هذه الجامعة وبمساحة تربو على أربعين فداناً، ثم مُخيم جامعة عين شمس فى منطقة شاطئ الغرام فى مدينة مرسى مطروح، بالإضافة إلى عدد آخر من المخيمات أمام مبنى محافظة مطروح.

وصحيح أن خدمات الترويح تكاد تكون مناسبة فى الإقليم، فكل قرية من القرى السياحية لها خدماتها الخاصة، غير أن خدمات البنية الأساسية وخاصة مياه الشرب توصف بالقصور، ورغم مد خط أنابيب للمياه من ترعة النوبارية لتزويد مدينة مرسى مطروح بحاجتها لمياه الشرب فإن كميات المياه لاتكاد تكفى بالكاد، وتعانى مدينة مرسى مطروح من نقص شديد للمياه فى شهور الصيف وهو مايعنى أن طاقة هذا الخط لاتتناسب مع حجم الإستهلاك فى هذا الفصل.

مناطق الاصطياف الرئيسية على الساحل الشمالى الغربى

رغم تعدد إمكانات الجذب السياحى فى إقليم الساحل الشمالى الغربى التى تؤهله لقيام أكثر من نمط من أنماط السياحة، فإن الاصطياف سوف يظل أهم الأنماط على الإطلاق، وتقدر المسافة الصالحة للاستغلال السياحى على امتداد الساحل بحوالى ١٣٦ كم، يخص الجزء الواقع بين الإسكندرية فى الشرق ومرسى مطروح فى الغرب ٨٣٪ من هذه المسافة، فى حين يحص الجزء بين مرسى مطروح والسلوم بقية المسافة (محبات إمام الشرابى، ١٩٩١ : ٦٥). وتتوزع مناطق الاصطياف الرئيسية بين الإسكندرية ومرسى مطروح على النحو التالى:

* منطقة سيدى كرير :

وتمتد لمسافة ثلاثة كيلومترات بين الكيلو ٣٧، الكيلو ٤٠ عرب الإسكندرية، وتتبع هذه المنطقة إدارياً محافظة الإسكندرية، وهى أقرب مناطق الاصطياف على الساحل الشمالى الغربى من الإسكندرية، وبالتالى فهى أكثرها استفادة من الخدمات التى تتوافر فى الإسكندرية، وصحيح أن بعض القرى السياحية قد قامت فى منطقة سيدى كرير فأنها تستقبل أعداداً من المصطافين لرحلات اليوم الواحد. وتعانى منطقة سيدى كرير من تلوث مياه البحر ببقع الزيت، وقد ارتبط هذا التلوث بإنشاء مرسى سيدى كرير عام ١٩٧٦ والذى ينتهى عنده خط سوميد (السويس / الإسكندرية)، فصلاً عن ذلك يتوقع أن يتسع العمران فى المنطقة بزيادة كميات البترول التى تضخ إلى هذا المرسى، وفى هذه الحال يتوقع أن تفقد المنطقة أهميتها كمركز للاصطياف.

* منطقة العلمين:

تتوسطها مدينة العلمين التى تقع على بعد ١١٠ كم عرب الإسكندرية، ورغم أن منطقة العلمين قد ظلت حتى وقت قريب مجرد منطقة للسياحة الثقافية (متحف العلمين) أو السياحة العسكرية (مقابر العلمين) فأن السنوات الأخيرة قد شهدت إنشاء أكبر قرية سياحية على إمتداد الساحل الشمالى الغربى فى مصر وهى قرية مارينا التى أقيمت على مساحة ٢٤٨٠ فداناً، وتشغل البحيرات الداخلية فيها ٣٤٧ فداناً وتمارس فى هذه البحيرات رياضات الشراع واليحوت والتزحلق على الماء، ويفد إلى هذه القرية فى فصل الصيف آلاف المصطافين من دوى الدخل المرتفع.

* منطقة سيدى عبد الرحمن:

تقع هذه المنطقة على مسافة ١٢٤ كم غرب الإسكندرية، وتتميز بوجود خليج يحمى الشاطئ من كوارث البحر وأمواجه العالية، وهى منطقة جيدة للاستمتاع بالرياضات المائية كالسباحة والتجديف، وتعد منطقة سيدى عبد الرحمن من مناطق الاصطياف القديمة على الساحل الشمالى الغربى، وقد ظلت حتى وقت قريب هى المنطقة الوحيدة للاصطياف بين الإسكندرية ومرسى مطروح، وقد استمدت أهميتها بالإضافة إلى خليج سيدى عبد الرحمن من إنشاء فندق سيدى عبد الرحمن وهو من مستوى النجوم الخمس، فضلاً عن ذلك تتوافر فيها مساحة من الأرض تستخدم للتخييم.

* منطقة رأس الحكمة:

تقع إلى الشرق من مرسى مطروح بحوالى ٦٥ كم، ويصنع البحر فى هذه المنطقة خليجاً شبه دائرى يحيط به شاطئ رملى بمساحة تقدر بحوالى ٦٠ ألف متر٢، ويمتد الشاطئ بطول ٢,٣ كم، ويحيط به سلسلة من الكثبان الرملية تغطى مساحة ٧٢ ألف متر٢ تكون حوالى ١٦,٧ / من إجمالى المساحة التى تغطيها الكثبان الرملية على الساحل الشمالى الغربى، ومنطقة رأس الحكمة من مناطق الاصطياف الحديثة على الساحل الشمالى الغربى ، وينتظر أن تصبح من المناطق المهمة بسبب ما تتمتع به من إمكانات جيدة للجذب السياحى.

* منطقة باجوش:

تقع إلى الشرق من مدينة مرسى مطروح بحوالى ٤٥ كم، وتبعد مساحة تقدر بحوالى خمسة كيلومترات مربعة، ويصنع خط الساحل فى هذه

المنطقة عدداً من الخلجان الصغيرة التى تحمى الشاطئ من خطر الأمواج العالية، وتعد هذه المنطقة من المناطق الحديثة نسبياً فى الاصطياف، وقد أشير فى موضع آخر إلى بداية نشاط الاصطياف فى هذه المنطقة منذ منتصف الستينيات. من القرن العشرين بعد إنشاء مخيم جامعة الإسكندرية، وإلى الشرق من هذا المخيم وفى غربه أقيمت بعض القرى السياحية الصغيرة.

*** منطقة مرسى مطروح:**

تعد مدينة مرسى مطروح أكبر مدن الساحل الشمالى الغربى لمصر حجماً وسكاناً، وتطل على البحر بجبهة بحرية طولها حوالى عشرة كيلومترات وبمساحة تصل إلى حوالى ستة كيلومترات مربعة، وحجم سكان المدينة متغير بين الصيف والشتاء، إذ يصل فى الصيف إلى ثلاثة أمثاله فى الشتاء وهو مايشير إلى تأثير الاصطياف فى حجم سكان المدينة. وشاطئ مرسى مطروح رملى فى معظمه، وقد سبقت الإشارة فى موضع آحر إلى أهم شواطئها والتى تشغل مساحة تقدر بحوالى ٢٢٥ ألف متر^{٢}، وتتميز هذه الشواطئ بالرمال البيضاء الناعمة، ومياه البحر أمامها هادئة فيروزية اللون، ويحمى الشاطئ خليج مرسى مطروح الذى يحده من ناحية الشرق لسان صخرى مرتفع ينتهى بشاطئ رملى (روميل)، ومن الغرب لسان آخر رملى يجاوره شاطئ الغرام (شكل ٢١).

وينقسم ساحل مرسى مطروح إلى ثلاثة أجزاء، الأول منها محصص للميناء، وهو ميناء صغير محمى حماية طبيعية وبه فتحة صغيرة لمرور السفن، والثانى ساحل عريض يمتد لمسافة خمسة كيلومترات، والثالث عبارة عن بحيرة فى الغرب كانت تستخدم كميناء قديم فى العهد البطلمى. وفى أقصى شرق المدينة أقيمت قرية سياحية (الأندلسية)، وتجدر الإشارة بأن سلطات الحكم المحلى تسعى جاهدة إلى تطوير شواطئ المدينة بتوفير الخدمات

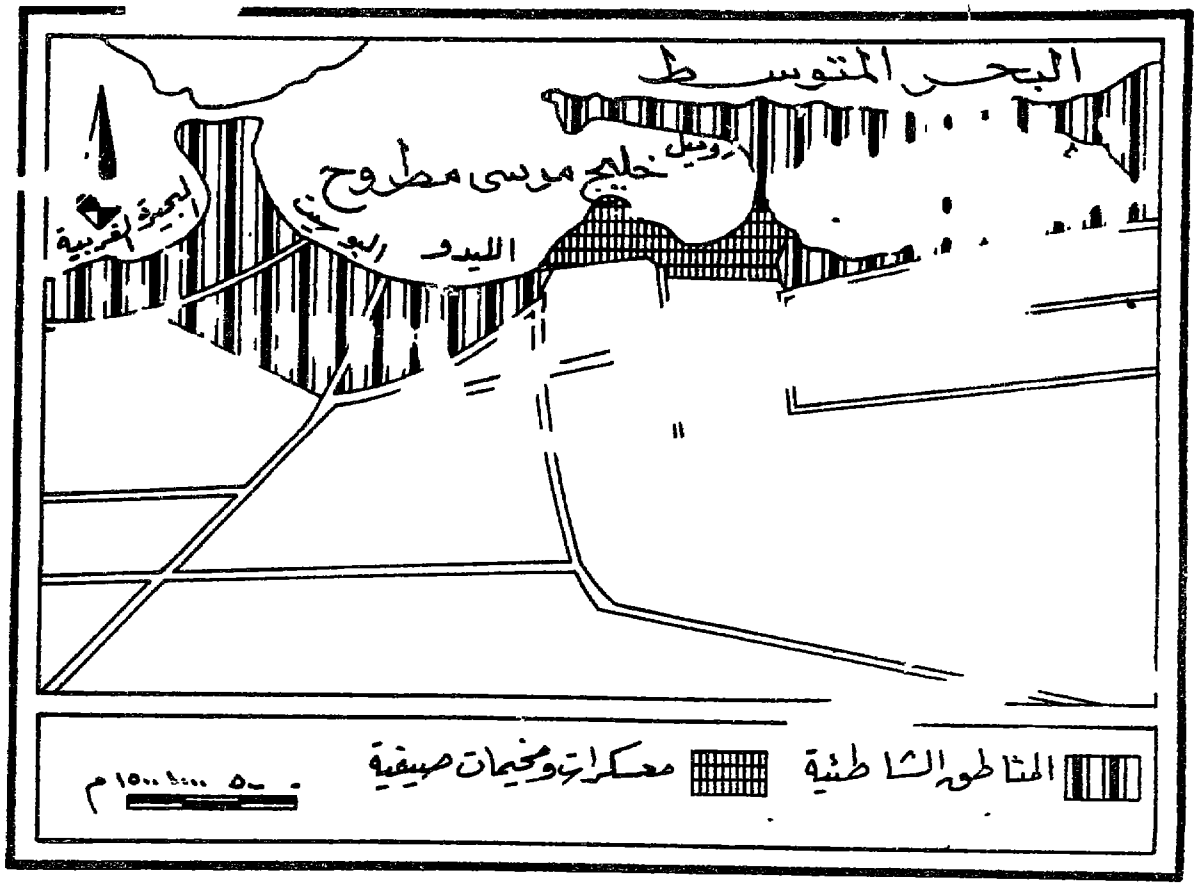

شكل (٢١) · مناطق الاصطياف فى مدينة مرسى مطروح

المختلفة، ولتحقيق ذلك أسندت توفير هذه الخدمات لبعض الشركات السياحية فى مقابل حصول الأخيرة على رسم دخول للفرد لكل شاطئ، وأبقت على شاطئ الليدو والشاطئ الذى يقع إلى الشرق من مبنى المحافظة والذى كانت تشغله المخيمات والمعسكرات التى كانت تتبع بعض الهيئات والأندية، مفتوحة للمصطافين (شواطئ شعبية) على غرار ما حدث فى شواطئ الغردقة على ساحل البحر الأحمر.

*** منطقة الأبيض:**

تقع على مسافة ١٢ كم غرب مرسى مطروح وتطل هذه المنطقة على ساحل البحر بجبهة طولها ٢,٧ كم، وتشغل مساحة تقدر بحوالى ٩٣ ألف متر٢، كما تشغل الكثبان الرملية مساحة متسعة فى المنطقة، ومنطقة الأبيض من أجمل الشواطئ المجاورة لمدينة مرسى مطروح، إذ تغطى شاطئها رمال بيضاء ناعمة، وأقيم فيها فى السنوات الأخيرة قرية سياحية صغيرة، ويعانى جمهور المصطافين فى الأبيض من مشكلة تخصيص مساحة كبيرة للقوات المسلحة لايسمح للمصطاف العادى بدخولها.

*** منطقة عجيبة:**

تقع على مسافة ٢٨ كم غرب مرسى مطروح، وشاطئ منطقة عجيبة صغير لايتجاوز طوله ٣٠٠ متر، وتبلغ مساحته ٢٥ ألف متر٢ ، ومعظمه صخرى، وقد اكتسبت هذه المنطقة شهرتها من وجود الكهوف والحواف الساحلية المرتفعة.

التنمية السياحية للساحل الشمالى الغربى

تعد التنمية السياحية للساحل الشمالى الغربى جزءاً من منظومة التنمية الشاملة لهذا الساحل، وقبل عرض خطط التنمية الساحية لمناطق هذا

الساحل يلزم التوقف قليلاً عند دوافع التنمية السياحية فى هذا الساحل والتى يمكن **إيجازها فى النقاط التالية :**

* تعد التنمية السياحية للساحل الشمالى الغربى جزءاً من تنمية مناطق شبه المعمور المصرى، أو بعبارة أخرى تعد ركناً أساسياً من المشروعات القومية الكبرى التى تدخل بها مصر القرن الحادى والعشرين مثل : مشروع تنمية جنوب الوادى، ومشروع تنمية شمال سيناء، ومشروع تنمية شرق العوينات، ومشروع استغلال فوسفات مطقة «أبو طرطور»، ومشروع شرق التفريعة، ومشروع شرق البحيرات المرة. وغاية كل هذه المشروعات الخروج عن دائرة المعمور المصرى المتمثل فى الوادى والدلتا وإعادة توزيع السكان، وإيجاد مناطق جديدة يمكنها أن تستوعب الزيادة السكانية المتوقعة فى خلال الربع الأول من القرن الحادى والعشرين والتى يقدر حجمها بحوالى ٣٠ مليون نسمة.

* يترتب على تنمية السياحة فى إقليم الساحل الشمالى الغربى قيام مراكز إنتاجية وعمرانية جديدة، بالإضافة إلى تحسين مستويات الخدمات والتى ظلت فترة طويلة تتسم بالقصور أحياناً وبغيابها عن مناطق عديدة من الساحل فى أحيان أخرى.

* إيجاد توازن فى المركب الاقتصادى لإقليم الساحل الشمالى العربى، فمن المعروف أن الزراعة والرعى هما أساس الاستغلال الاقتصادى، ولاشك أن التنمية السياحية من شأنها أن تستوعب جزءاً من القوى البشرية العاملة وامتصاص العمالة الموسمية والاستفادة منها طول العام.

* تأصيل فكرة الانتماء لسكان الإقليم إلى الوطن الأم مصر، وتلك قضية فى غاية الأهمية، فرغم أن الوطن المصرى داخل الحدود الحالية

لايتجزأ مكانياً، غير أنه بفحص درجة انتمائية المواطن المصرى الحالى تكتشف عن وجود وطنيين للمصريين، أولهما المعمور المصرى الفيضى، والآخر الصحراوات، وفى الأخير تعيش مجتمعات بدوية فى الغالب، ولاشك أن انتماء البدوى إلى قبيلته هو الأساس الأول بغض النظر عن الحدود المكانية لامتداد هذه القبلية، هذا الانتماء له بعض الإيجابيات فى المشروعات الإنتاجية أو الخدمية، فعند التوطين يتوقع حدوث تعاون بين أفراد القبلية. وفى مناطق الساحل الشمالي الغربى تعيش قبائل أولاد على التى تعتمدأساساً على الرعى وبعض الزراعات، ولاشك أن المتتبع لهذه القبائل يلاحظ اختلاف درجات اندماجها فى المجتمع المصرى عامة من منطقة إلى أخرى على الساحل الشمالى الغربى، إذ يظهر الاندماج بشكل واضح فى المناطق القريبة من الإسكندرية أو مرسى مطروح فى حين يقل فى المناطق الواقعة بين مرسى مطروح والسلوم أو فى المناطق الداخلية البعيدة عن الساحل.

* يترتب على التنمية السياحية فى مناطق الساحل الشمالى الغربى بعض النتائج الإيجابية على السكان سواء مايختص بالتوزيع أو الخصائص، فتنمية الساحل يترتب عليه بالضرورة تنمية المناطق الواقعة فى الداخل فى حالة إذا تم وضع خطة جيدة للتنمية، وهو مايعنى إعادة التوازن فى توزيع السكان بين المناطق الواقعة على الساحل أو تلك التى تقع فى الداخل، إذ إن التفاوت فى توزيع السكان بين الساحل والداخل فى الوقت الحالى جد كبير، وتلك سمة مميزة يمكن إدراكها بين الساحل والجبل فى إقليم البحر الأحمر أو فى إقليم جنوب سيناء، أو بين الساحل والهضبة فى إقليم شمال سيناء، وثمة ملاحظة أخرى تختص بتوزيع السكان، فالتنمية السياحية من

شأنها رفع نسبة سكان الحضر، هذه النسبة ظلت دائماً متدنية فى مناطق الصحارى المصرية، ويرتبط رفع نسبة سكان الحضر فى الإقليم بتيارات الهجرة الوافدة والتى يجب أن يوضع لها تخطيط شامل بحيث تكون هجرة منظمة أساسها النظام الأسرى حتى نضمن استمرارية استقرار أفرادها فى مناطق الساحل، ولاشك أن تغير أنماط توزيع السكان من شأنه أن ينعكس على بعض خصائص السكان، إذ يتوقع إعادة التوازن فى نسبة النوع، وخفض معدلات الأمية وعير ذلك.

ومثل كل أنماط التنمية يتوقف نجاح التنمية الشاملة فى إقليم الساحل الشمالى الغربى على توفير خدمات البنية الأساسية أو بعض النواحى الأخرى، ويمكن إيجاز هذه **الاحتياجات فى النقاط التالية:**

- تحسين شبكة الطرق الحالية برفع كفاءتها مع ضرورة شق مجموعة أخرى من الطرق تسهل الوصول بين مناطق الساحل بعضها ببعض أو بينها وبين مناطق الجمهورية الأخرى، ولاشك أن إزدواج طريق الإسكندرية / مرسى مطروح وإنشاء وصلة وادى النطرون – العلمين، والتى تبدأ من الطريق الصحزاوى القاهرة / الإسكندرية عند الكيلو ١٠٧ وبإجمالى ١٠٤ كم قد ساعد على إنسياب حركة المرور على امتداد الساحل وتوفير مسافة ٥٠ كم للقادم من القاهرة إلى مرسى مطروح. ومن الطرق التى يجرى الانتهاء منها أيضاً طريق برج العرب / مراقيا، وطريق الجباسات / الكيلو ٩٠ من طريق الإسكندرية / مرسى مطروح (محمد خميس الزوكة، ١٩٩٨ : ١٩).

* التوسع فى إنشاء المطارات، إذ يفتقر الإقليم إلى وجود مطارات دولية، حتى مطار مرسى مطروح لايعمل بكفاءة عالية، ولاشك أن تشغيل

مطار برج العرب الدولى، بالإضافة إلى قرب الإنتهاء من إنشاء مطار العلمين، مع تحسين مطار مرسى مطروح من شأنه أن يساعد على مرونة حركة السياحة فى الإقليم خاصة السياحة الدولية فى حالة إنشاء عدد من المنتجعات المتخصصة لاستقبال حركة السياحه الدولية على نحو ما هو عليه فى الغردقة على ساحل البحر الأحمر أو فى شرم الشيخ فى جنوب سيناء.

* الاهتمام بالنقل البحرى من خلال تحسين ميناء مرسى مطروح، وإنشاء ميناء العلمين على أن يقوم هذا الميناء بوظيفة المرور أو إعادة الشحن، ولاشك أن إقامة هذا الميناء من شأنه أن يرفع مستوى الخدمات فى المناطق المجاورة وهو مايعود بالنفع على النشاط السياحى فضلاً عن ذلك تحتاج ممارسة الرياضات المائية فى مناطق الإقليم إلى إنشاء عدد من المراسى خاصة فى رأس الحكمة، وسيدى عبد الرحمن، والعلمين.

* توفير مياه الشرب فى كل مناطق الإقليم وبكميات كافية ومنتظمة على مدار العام، ولاشك أن لإنشاء المحطة النووية فى الضبعه أو استغلال الطاقة الشمسية فى إعذاب مياه البحر يمكن أن يضع حلاً جذرياً لمشكلة مياه الشرب فى الإقليم.

مناطق التنمية السياحية فى الساحل الشمالى الغربى

تضمنت خطة التنمية السياحية فى إقليم الساحل الشمالى الغربى برنامجاً يطبق فى ثلاث مناطق تتركز جميعها فى المنطقة المحصورة بين الكيلو ١٠٠، الكيلو ٢٦٨ غرب الإسكندرية، على أن تترك المنطقة المحصورة بين الكيلو ٣٤، الكيلو ١٠٠ غرب الإسكندرية بنفس ظروفها وهى المنطقة التى أقيمت فيها القرى السياحية بشكل عشوائى. وتتمثل المناطق الثلاث فى:

* المنطقة الأولى:

ويمثلها فى منطقة سيدى عبد الرحمن، وبمراجعة الخريطة رقم (٢٢) يلاحظ أن خطة تنمية هذه المنطقة تصمت إنشاء عدد من المنشآت السياحية بالقرب من رأس جيصة فى الغرب، وإلى الشرق من فندق سيدى عبد الرحمن، وتتضمن هذه المنشآت إنشاء قرية سيدى عبد الرحمن، تم منطقة أخرى فى الجنوب الشرقى تخصص لزوار اليوم الواحد أو اليوميين، وإنشاء ثلاث مناطق للخدمات بالقرب من الشاطئ فى الوسط وفى الجنوب، بالإضافة إلى إنشاء حديقتين مفتوحتين بالقرب من الشاطئ، ويدعم كل ذلك شق عدة محاور للطرق داخل المنطقة تصلها بالطريق الإقليمى الرئيسى مع الوضع فى الاعتبار المساحات التى يشغلها الاستغلال الزراعى أو تلك التى تخصص للتنمية المستقبلية، ومنطقة عازلة للحركة الإقليمية بين مدينة سيدى عبد الرحمن، والمنطقة السياحية المخططة.

* المنطقة الثانية:

وتتمثل فى منطقة رأس الحكمة التى تجاور خط الساحل الذى يتخذ عندها اتجاهاً عاماً من الشمال إلى الجنوب مكوناً خليجاً يعرف «بخليج الحكمة»، كما يصنع خط الساحل عدداً من الرؤوس التى تبرز فى البحر بشكل واضح، ولاتختلف خطة منطقة رأس الحكمة عن متيلتها السابقة، إذ يتبين من مراجعة الخريطة رقم (٢٣) مايلى:

- تشغل المنشآت السياحية قطعتين من الأراضى، الأولى منهما فى الجنوب وتطل على خليج الحكمة، والثانية فى الوسط وتطل على بحيرة صغيرة المساحة (بحيرة الأديرات).

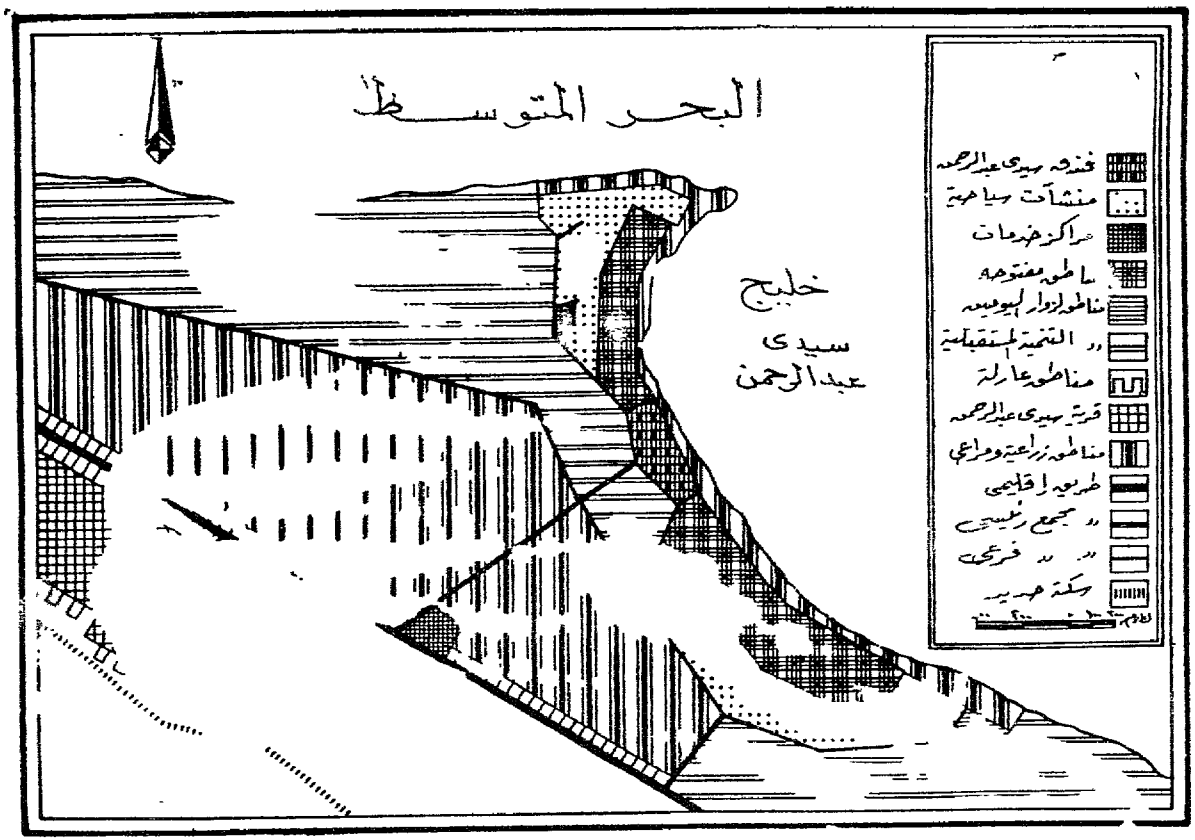

المصدر : الحديدة، المخطط الرئيسى للتنمية الشاملة للساحل الشمالى ك ١٠٠ - ك ٢٦٨ ، لوحة رقم ١٣/٨

شكل (٢٢) المخطط السياحى لمنطقة سيدى عبد الرحمن

المصدر : وزارة التعمير والمجتمعات الجديدة، المصدر السابق ، ١٩٩٠م .

شكل (٢٣) : المخطط السياحي لمنطقة رأس الحكمة

- تخصيص ثلاثة مواقع للخدمات بحيث يلحق بكل موقع مساحة من الأراضى المفتوحة لإيجاد متسع لانتظار السيارات

- يتوسط المنطقة مساحة خضراء تخصص لممارسة رياضة الجولف.

- تخصيص مساحة كبيرة فى المنطقة للتنمية المستقبلية تتمتع بقربها من شاطئ البحر، بالإضافة إلى قطعتين متسعتين متميزيتين يحافظ عليهما ويمنع إنشاء أى منشآت سياحية عليهما. ويدعم كل ذلك عدد من محاور الطرق التى تزبط أجزاء المنطقة بعضها ببعض.

*** المنطقة الثالثة:**

وتشغل قطاعاً يمتد من باجوش فى الشرق حتى غرب مرسى مطروح فى الغرب وبطول ٦٠ كم. ومن الخريطة رقم (٢٤) يتضح أن خطة تنمية هذه المنطقة تعتمد على إنشاء عدد من المنشآت السياحية بالقرب من الشاطئ للاستفادة من الخلجان الصغيرة والشواطئ الرملية، يجاورها مراكز للخدمات، مع تخصيص جزء كبير من الأجزاء القريبة من الساحل للتنمية المستقبلية، والاحتفاظ أيضاً بالرقعة الزراعية، فضلاً عن امكانية الاستفادة من السبخات فى ممارسة الرياضات المائية.

ويضاف إلى المناطق الثلاث **منطقة رابعة** وتتمثل فى واحة سيوة التى تبعد عن مرسى مطروح فى الجنوب بحوالى ٣٠٠ كم، وتهدف خطة التنمية السياحية فى الساحل الشمالى الغربى إلى إيجاد نوع من التكامل بين السياحة الترويحية فى مناطق الساحل والسياحة الصحراوية والمتمثلة فى واحة سيوة، ولاتتوقف مقومات الجذب السياحى فى سيوة على موقعها الصحراوى بل تتعدد فيها المقومات الأخرى خاصة المساحات الخضراء التى تشغلها زراعات النخيل والزيتون وبعض المحاصيل الشجرية الأخرى، كما

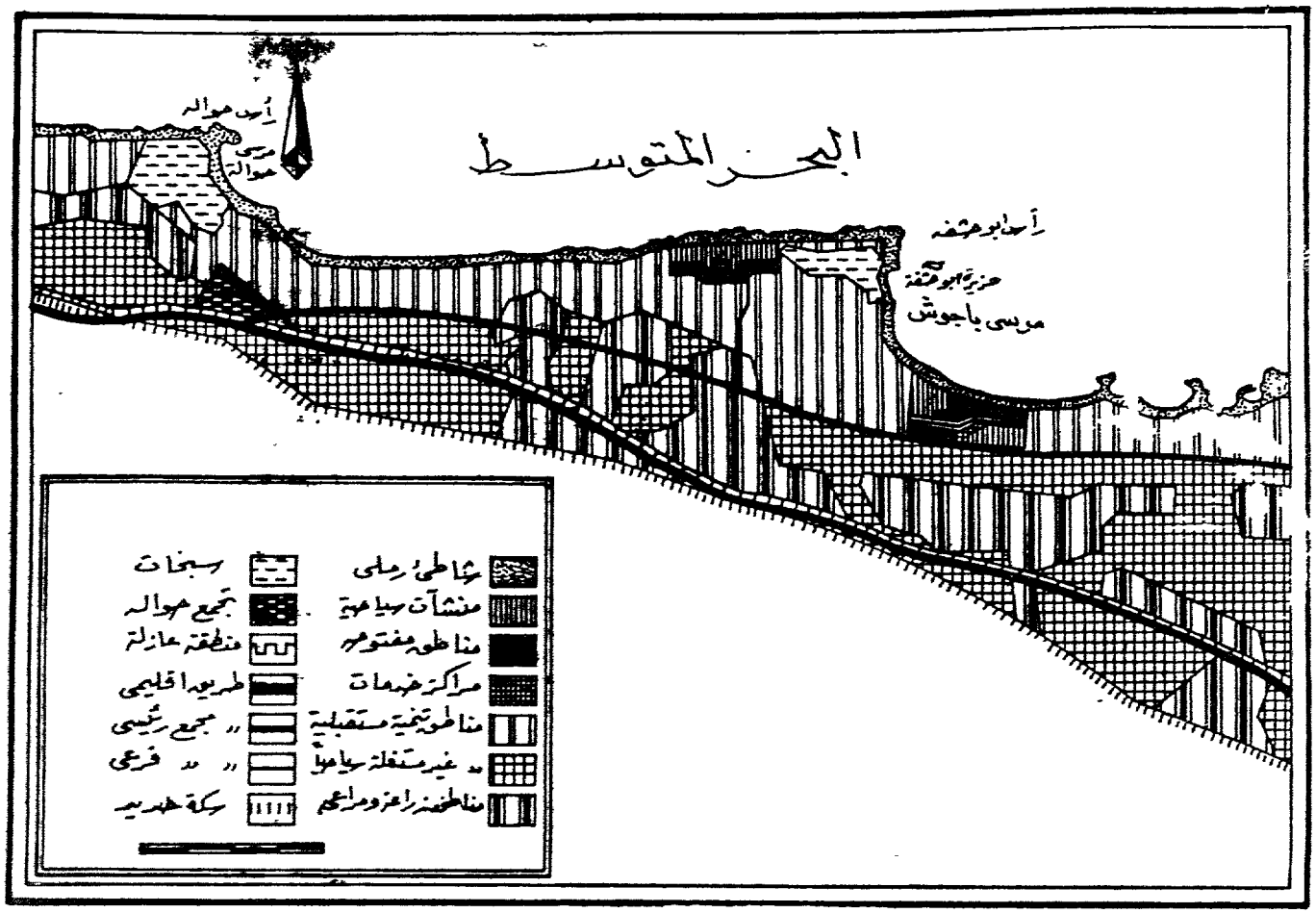

المصدر : وزارة التعمير والمجتمعات الجديدة، المصدر السابق ، لوحة رقم ١٤/٨

شكل (٢٤) : المخطط السياحى لمنطقة باجوش : حوالة

يتشر فوق أرضها عدد كبير من العيون المائية، وفى منطقة حبل دكرورى نجد تكوينات رملية تصلح لقيام السياحة العلاجية، وفوق ذلك كله تتعدد المواقع الأثرية فى الواحة وأهمها معبد آمون الذى زاره الإسكندر الأكبر عند مجيئه إلى مصر، ومعبد أم عبيدة الذى يجاور معبد آمون ويعود تاريخه إلى عهد الأسرة ٣٠، وقدظل معبد أم عبيدة مكتملاً حتى عام ١٨١٠م عندما أصابه زلزال ضرب الواحة فأدى إلى تدمير أجزاء كبيرة منه، وهناك أيضاً جبل الموتى الذى يبعد عن مدينة سيوة بنحو ١,٥ كم بذلك بالقرب من قرية المصبرين، وهو عبارة عن تل مخروطى الشكل، حفر على جوانبه عدد من المقابر، ويضاف إلى ذلك مقبرة نى - بيرتاتوت والتى تنسب إلى العهد الفرعونى، ثم مقبرة ميزوإيزيس والتى يعود تاريخها إلى القرن الرابع أو ربما الثانى قبل الميلاد.

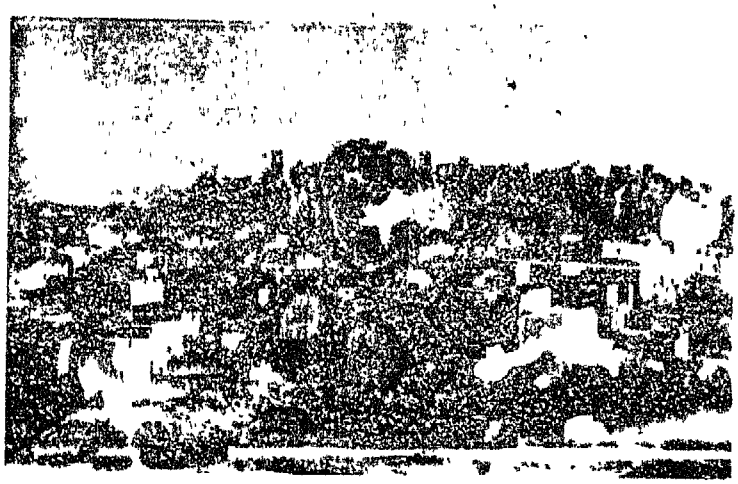

شكل (٦) : المنطقة الأثرية - أعلى - مدينة سيوة

وتهدف خطة التنمية السياحية للساحل الشمالى الغربى فى **مرحلتها الثانية** إلى إنشاء عدد من المراكز السياحية فى الجزء المحصور بين مرسى مطروح وهضبة السلوم، وهى منطقة بكر يمكن من خلالها تدارك الأخطاء التى وقعت عند إنشاء القرى السياحية فى القسم الشرقى من الساحل، وهى أشبه بالمنطقة التى تقع على ساحل البحر المتوسط فى فرنسا فى الجزء المحصور بين مرسيليا فى الشرق والحدود الفرنسية مع أسبانيا فى الغرب والتى تعرف باسم «روسيون – لانجدوك»، حيث سعت الحكومة الفرنسية إلى إنشاء عدد من المنتجعات السياحية فيها بسبب تعدد المشكلات التى يعانى منها ساحل الريفييرا الفرنسى، وهو الساحل الذى ظل لفترة طويلة من الزمن يستقطب حركة سياحية متميزة من أصحاب العروش والأمراء.

والخلاصة أن نجاح خطة التنمية السياحية فى مناطق إقليم الساحل الشمالى الغربى يتوقف أساساً على إيجاد حلول للمشكلات التى يعانى منها الساحل خاصة نقص مياه الشرب، وعدم كفاية الكهرباء وإزدواجية الإشراف من جانب وزارة السياحة ووزارة التعمير، وكم أساءت الأخيرة للساحل عندما أقامت القرى السياحية بشكل غير منظم والذى ترتب عليه مشكلة أخرى تتمثل فى موسمية السياحة حيث تبلغ الذروة فى منتصف فصل الصيف، ولا تلبث القرى السياحية أن تتحول إلى مدن أشباح فى فصل الشتاء.

ثانياً : إقليم ساحل البحر الآحمر

يمتد إقليم ساحل البحر الأحمر من السويس شمالاً حتى الحدود المصرية سودانية جنوباً ولمسافة تزيد على ١٠٠٠ كم وهو بذلك يضم السواحل المطلة لى البحر الآحمر والسواحل المطلة على خليج السويس أيضاً، والإقليم عبارة ن سهل ساحلى ضيق يمتد بمحاذاة ساحل البحر الأحمر، ويحفه من الغرب حافة جبال البحر الأحمر التى تقترب من الساحل أحياناً، وتبعد عنه فى أحيان خرى.

وتتعدد عناصر الجذب السياحى فى إقليم ساحل البحر الأحمر، ويختلف دور كل عنصر فى النشاط السياحى القائم أو فى التنمية السياحية فى بعض مناطق الإقليم، وفيما يلى عرض موجز عن أهم **مقومات الجذب السياحى فى الإقليم**:

* يتمتع الإقليم **بموقع جيد** سواء بالنسبة لأسواق السياحة الدولية أو بباقى أقاليم مصر فى الداخل، فهو يقترب من الأسواق العربية الواقعة فى شرق مصر أو لأسواق الأوروبية حيث يجد السائحون من الأخيرة فرصاً للترويح فى الإقليم خاصة ممارسة الرياضات المائية والغوص، تلك الإمكانات يقل وجودها فى الساحل الشمالى الغربى لمصر وهو الأقرب إلى الأسواق الأوروبية، ويربط الإقليم بوادى النيل عدد من الطرق التى تخترق صفحة الهضبة الشرقية متتبعة بطون الأودية الجافة الرئيسية أو جوانبها مثل وادى قنا ووادى الحمامات، ووادى العلاقى، وبعض الطرق التى تربط ساحل البحر الأحمر بوادى النيل لها تاريخ طويل مثل : الطريق الذى ربط كوبتوس (قفط الحالية) على النيل بميناء ميوس هرموس (أبو شعر القبلى الحالية) على البحر الأحمر، والطريق الذى ربط بين النيل عند أسوان بميناء برنكى (برنيس الحالى) على البحر الأحمر، وقد سبقت الإشارة إلى أهمية ميناء عيذاب، وميناء القصير فى العهد الرومانى أو فى

العهد العربى وصحيح أن هذه الطرق تسهل اتصال مراكز العمران فى وادى النيل بساحل البحر الأحمر غير أن هذا الساحل يظل بعيداً عن هذه المراكز العمرانية بلغة التكدس السكانى، وهو مايساعد على استغلال مناطق عديدة على امتداد الساحل فى النشاط السياحى دون خوف من حدوث تكدس سكانى فى هذه المناطق مما يفسد التنمية السياحية فيها، ورغم ذلك فأن تباين الحجم السكانى بين مناطق الوادى ومناطق ساحل البحر الأحمر، وفى حالة تنمية هذه المناطق سوف يترتب على ذلك إعادة توزيع السكان بين الإقليمين.

* تتعدد **ظاهرات السطح** فى إقليم ساحل البحر الأحمر، ولكل منها تأثيره على النشاط السياحى، وعلى أساس اختلاف مواقع هذه الظاهرات يمكن أن نميز منها مايلى:

ظاهرات خط الساحل : (شكل ٢٥)

صحيح أن هذا الخط يتسم بالإستقامة لكونه يمثل خطاً لبحر أخدودى النشأة، فأن عدداً من الرؤوس تبرز من الساحل فى اتجاه البحر لتصنع خلجاناً صغيرة، وأحياناً تبدو بعض الرؤوس كأشباه جزر صغيرة تكون خلجاناً متسعة بعض الشئ، ويبلغ عدد الرؤوس المسماة ٣٠ رأساً تبدأ من رأس جمسة فى الشمال الغربى حتى رأس بناس فى الجنوب الشرقى، وتتفاوت الرؤوس فى التوزيع والتباعد والامتداد داخل البحر، فمن حيث التوزيع يلاحظ أن ٨٠٪ من أعدادها تتركز فى ٣٠٪ من إجمالى طول الساحل (هشام محمود حمال، ٢٠٠٠ : ٣١)، ففى القطاع المحصور بين الغردقة ورأس الشمال ورأس جاسوس فى الجنوب نجد سبعة رؤوس وعلى امتداد ١٠٠ كم، وفيما بين رأس أبو حجار فى الشمال ورأس جزيرة الحمراء جنوب القصير خمسة رؤوس على امتداد ٥٥ كم، وعلى مسافة ٦٠ كم بين رأس صمداى فى الشمال ورأس حنكراب فى جنوب مرسى علم أربعة رؤوس، وتتوزع باقى الرؤوس فى الشمال الغربى،

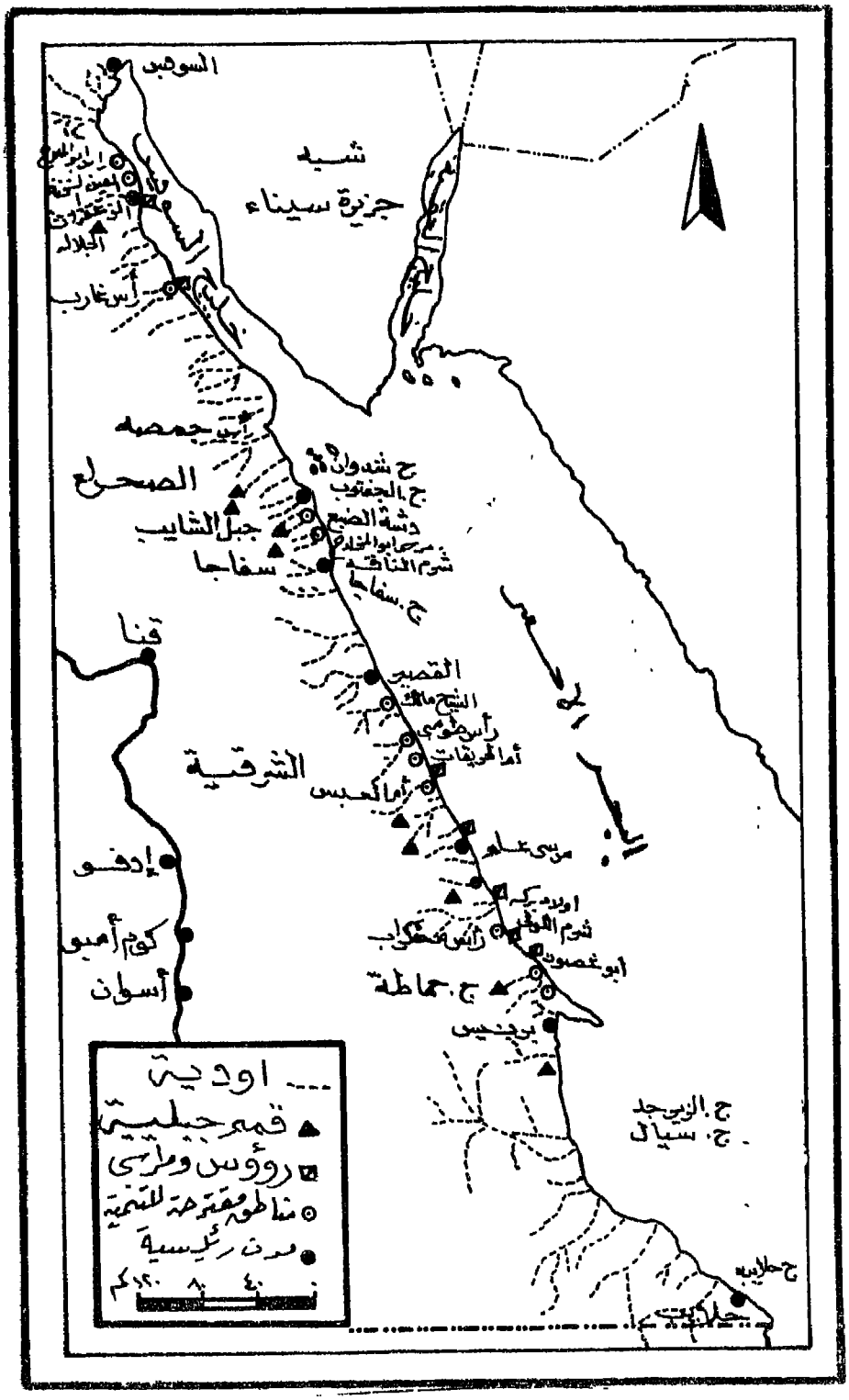

شكل (٢٥) : إقليم ساحل البحر الأحمر

وبالإضافة إلى هذه الرؤوس هناك عدد آخر من الرؤوس الصغيرة التى لاتحمل أسماء معينة. وتتوغل بعض الرؤوس داخل البحر لمسافة كيلومتر مثل : رأس أبو شقرة، ويصل امتداد رأس بناس (أكبر الرؤوس) داخل البحر إلى ٣٣ كم، ويتراوح امتداد معظم الرؤوس بين ١ – ٢ كم. وعلى امتداد الساحل تمتد ثلاث أشباه جزر هى شبه جزيرة جمسة وتسه جزيرة أبو سومة وشبه جزيرة بناس.

ومن أهم الخلجان جمسة، أبو منقار، الصبعة، أبو سومة، سفاجا، حنكراب، فول.

وتستغل بعض الرؤوس كمراسى للسفن واليخوت وبمعاونة الخلجان أمكن إقامة عدد من المراكز السياحية، فعلى امتداد خليج سفاجا أقيمت خمس قرى سياحية وسبعة فنادق، كما تم بناء ثلاثة فنادق بخليج أبو سومة، فضلاً عن ذلك فأن هذه الرؤوس والخلجان تعد من العناصر الأساسية التى تقوم عليها خطة التنمية السياحية على امتداد ساحل البحر الأحمر.

ومن ظاهرات خط الساحل الأخرى نجد **الشروم**، وهى تمثل أحد أشكال مصبات الأودية التى تنتهى على سا حل البحر الأحمر والتى سوف يرد ذكرها بعد قليل، ويكثر وجود الشروم فى الجزء الواقع إلى الجنوب من الغردقة بحوالى ٣٥ كم وأهمها شرم العرب، وشرم العبد، وغيرها، كما تظهر مرة أخرى جنوب القصير بحوالى ٣٠ كم، وفى جنوب مرسى علم (اللولى، الفقيرى) وتستغل بعض الشروم كمراسى للسفن واليخوت.

الشواطئ :

يلى خط الساحل فى اتجاه اليابس نطاق الشواطئ والذى يمتد بين خط الساحل والحافة الساحلية، والشواطئ من أهم الظاهرات البحرية انتشاراً على طول ساحل البحر الأحمر إذ تغطى مايقرب من ثلاثة أرباع جملة طوله،

وتتراوح الشواطئ هنا بين الرملية والحصوية (هشام محمود جمال، ٢٠٠٠ : ١٩). ومن حسن الحظ لاتشغل الشواطئ الحصوية إلا نسبة محدودة من الساحل لاتتجاوز ٢ ٪ من جملة طوله، كما هى الحال فى مرسى علم وبعض مصبات الأودية. ويتفاوت عرض الشواطئ الرملية من جزء إلى آخر، وتتسم بانخفاض منسوبها، وتغطى موجات المد أجزاء منها وقت حدوثها. ويكثر وجود الشواطئ الرملية فى الجزء المحصور بين جمسة فى الشمال والغردقة فى الجنوب بإجمالى ٦٠ كم، وعلى امتداد خليج أبو منقار جنوب الغردقة بحوالى ١٥ كم وفى منطقة القصير وعلى امتداد خليج فول وفى منطقة ساحل مثلث حلايب فى أقصى الجنوب. ولاشك أن الشواطئ الرملة تساعد على قيام المنشآت السياحية وقيام سياحة الاصطياف على امتداد الساحل.

وتتناثر فوق الشواطئ فى عدة مواضع **سبخات** تغطى مساحة ٢٩٢ كم٢، وتتوزع السبخات على طول امتداد الساحل فى عدة مواقع كما هو الحال حول خليج جمسة فى الشمال، وفى منطقة الغردقة، وحول خليج فول (نبيل يوسف منبارى، ١٩٩١ : ٦٩ – ٧٢)، وصحيح قد تبدو ظاهرة السبخات سلبية للنشاط السياحى، غير أن بعضها إذا كانت متصلة بالبحر وذات عمق مناسب يمكن استغلالها فى ممارسة الرياضات المائية على نحو ماحدث فى بعض القرى الواقعة على امتداد الساحل الشمالى الغربى.

الجروف البحرية:

فى الأجزاء التى تختفى فيها الشواطئ تقابلنا ظاهرة الجروف البحرية الساحلية، وهى من أكثر ظاهرات النحت البحرى وضوحاً على طول امتداد الساحل حيث تشغل مسافة ٢٠٠ كم تقريباً وهو مايعادل نحو خمس طول الساحل (نبيل يوسف منبارى ، ١٩٩١ : ٨٩)، ويكثر وجود الجروف على سواحل شبه جزيرة جمسة والتى تتألف من الحجر الجيرى الميوسينى ، وفى

جنوب الغردقة، وحول خليج أبو سومة، ومرسى جاسوس وجواسيس والقصير ومنطقة أبو غصون والساحل الجنوبى لشبه جزيرة بناس. وتضفى هذه الجروف فى مناطق وجودها جمالاً مع الشاطئ ومياه البحر وقاعه.

الحافات والقمم الجبلية:

يحف بساحل البحر حافة جبلية إنكسارية، يعلوها بعض القمم الجبلية التى تتباين فى توزيعها ومناسيبها ويصل عددها إلى مايربو على ٢٧٠ قمة، ومن أهم هذه القمم قمة جبل شنديب (١٩١٤ متراً) وقمة جبل شلال، وجبل علة، وجميعها فى الجنوب، وبالقرب من رأس بناس تقع عقدة جبلية متميزة وهى عقدة حماطة والتى تضم عدداً من القمم الجبلية أهمها دهانيب، أبو جوردى، عرقوب، وعلى طريق قنا / سفاجا نجد قمة جبل عطا الله، وإذا اقتربنا من الغردقة نحو الشمال نجد كوكبة أخرى من القمم الجبلية أهمها الشايب وهو قمة قمم جبال البحر الأحمر والوحيد بها الذى يتجاوز علامة الألفين متر، وهو خامس أعلى جبال مصر بعد رباعية سيناء (كاترين، شومر، الثبت، شومر)، وإلى الشمال من جبل الشايب نجد عدداً آخر من القمم الجبلية مثل : قطار، فطيرى، دخان، غارب، والأخير هو آخر قمة جبلية فى سلاسل جبال البحر الأحمر فى مصر. ولجبال البحر الأحمر بعض الدلالات السياحية، فالقمم الجبلية يمكن أن يكون لها أهميتها فى سياحة تسلق الجبال، وتنوع ألوان الجبال يجذب هواة السياحة العلمية، وتساعد السلاسل الجبلية مع شكل الساحل على سقوط كميات من الأمطار تسمح بنمو حياة نباتية متميزة بالإضافة إلى حياة حيوانية تتنوع من جزء إلى آخر وهو ماسوف يرد ذكره بعد قليل.

ومن المعروف أن سلاسل جبال البحر تتدرج من الساحل نحو الداخل بحيث يمثل خط كنتور ٢٠٠ متراً حافتها الشرقية، ويساعد هذا التدرج على

إقامة المنشآت السياحية بمستويات مختلفة وبتوزيع يسمح فى فتح مجال الرؤية للتمتع بالمنظر الطبيعى للبحر

الأودية:

يقطع السهل الساحل للبحر الأحمر **عدد من الأودية الجافة** التى تنحدر من حافة السلاسل الجبلية، وتمثل القمم الجبلية منابعاً لهذه الأودية، ويبلغ عدد هذه الأودية ١٣٠ وادياً أكبرها على الإطلاق وادى حوضين الذى ينتهى عندشلاتين وتعادل مساحة حوضه مساحة وادى النيل فى الصعيد، ومن الأودية الأخرى التى تنتهى عند ساحل خليج السويس فى الشمال : الدحل، الحواشين، غارب، دارة، أبو حاد، الملاحة، وفى القطاع الذى يمتد بين الغردقة فى الشمال ورأس بناس فى الجنوب نجد أن بعض الأودية القصيرة بسبب اقتراب الحافة الجبلية من البحر وأهمها وادى القصير، وفى القطاع الجنوبى المحصور بين جنوب رأس بناس ورأس حدربة بالإضافة إلى وادى حوضين نجد أودية دعب وأبيب وشعب والجمال، ولهذه الأودية أهميتها فى النشاط السياحى، ففى بطونها وعلى جوانبها تنمو حياة نباتية غنية، وعند مصبات بعض الأودية الجنوبية تنمو أشجار المانجروف، وتساعد الأودية التى تصل إلى البحر على شق فتحات فى الشعاب المرجانية التى تغلق الساحل كما يصنع البعض الآخر منها شروماً تساعد على قيام الرياضات المائية، ورغم كل ذلك فإن ثمة بعض السلبيات لبعض هذه الوديان أهمها نقل مياه السيول والتى تحدث بعض الأحيان أضراراً للمنشآت السياحية.

الشعاب المرجانية:

إذا عدنا مرة أخرى إلى البحر، وفوق قاعة تمتد **الشعاب المرجانية**، وهى من أبرز الظاهرات المميزة للسواحل المدارية وشبه المدارية، وتعد الشعاب المرجانية فى الجزء الشمالى للبحر الأحمر أكثر الشعاب المرجانية كاملة التكوين وإنتشاراً

بالنسبة لمياه نصف الكرة الأرضية الشمالى، وتتميز شعاب البحر الآحمر بجمال ألوانها وتعدد أشكالها فهى أشبه بحديقة مائية وتحوى الملايين من الكائنات البحرية التى تجذب هواة الغوص من الخارج أو من داخل مصر.، وتختلف الشعاب المرجانية فى مياة البحر الأحمر على طول امتداد الساحل فى توزيعها المكانى، فهناك **الشعاب الهامشية** وهى الشكل الذى يسودفى الإقليم، إذ تمتد فى خطوط طولية متاخمة لخط الساحل، ويغلب عليها اللون الأصفر أو اللون البنى الفاتح، ثم **الشعاب الحاجزية**؛ وتتخذ أيضاً امتداداً طولياً بعيداً عن الشاطئ، وتقطعها مصبات الأودية، وهناك **الشعاب الحلقية** التى تظهر على شكل جزر مستديرة أو بيضاوية، وتقع بعيداً عن الساحل، وتكثر هذه الشعاب أمام جمسة، كما تتناثر أعداد منها فى خليج سفاجة وشمال جزيرة الجمال.

فضلاً عن ذلك تتعدد أنواع الشعاب المرجانية فى قاع البحر الأحمر أمام الساحل، وقد أمكن تسجيل ٢٥٠ نوعا، ولايتكرر وجود ٥٠ نوعاً منها فى بحار العالم الأخرى ورغم بعض السلبيات التى تترتب على وجود الشعاب المرجانية خاصة التى تسببها للملاحة فأن أهميتها السياحية تعد كبيرة بكل المقاييس، ويكفى للتدليل على هذه الأهمية تعدد مراكز الغوص والتى يصل عددها إلى ١٤٦ مركزاً.

الجزر:

تتجمع أمام ساحل البحر الأحمر كوكبة من الجزر تتناثر فوق صفحة مياه البحر، وتختلف هذه الجزر فى مواضعها بالنسبة لخط الساحل أو فى مساحاتها، ويبلغ عدد هذه الجزر ٤٠ جزيرة، وبعض هذه الجزر قريبة من الساحل (الجزر الساحلية أو القارية) وتبدأ من الجنوب بجزر حلايب، سيال، ميريار، مكوع، شواريط، محابيس، الجمال، سفاجا، وأخيراً جزر الجفتون أو الجفاتين قبالة الغردقة، والأخيرة لها أهميتها للسياحة فى الغردقة وتتكون من ثلاث جزر وهى

جفتون الكبرى ومساحتها ١٣ كم٢، وجفتون الصغرى ومساحتها حوالى أربعة كيلومترات مربعة، وابو رمائى فى جنوب شرقى جفتون الكبرى، وبعد حزر مضيق جوبال عند مدخل خليج السويس من الحزر القريبة من الساحل، حيث تتزاحم فى منطقة المضيق بعدد ٢٠ جزيرة أهمها شدوان، الطويلة، جوبال، القيصوم..

أما عن الجزر التى تقع بعيداً عن خط الساحل فأهمها الزبرجد (سان جوان) فى جنوب شرقى رأس بناس. وهى جزيرة بركانية مخروطية الشكل وتبعد عن الساحل بحوالى ٧٥ كم وهى الجزيرة الوحيدة التى يمكن للشخص مهما أن يرى الساحلين المصرى والسعودى، ونحو الشمال نجد جزيرة ديدالوس الواقعة على دائرة عرض مرسى علم، تبعد عن الساحل بحوالى ٩٠ كم، ثم جزيرتا الأخوين اللتان تبعدان عن القصير بحوالى ٦٠ كم فى الاتجاه الشمالى الشرقى، وتحيط بهما الشعاب المرجانية.

وتتباين أهمية جزر البحر الأحمر التى تقع أمام الساحل، وصحيح أنها تخلو من أى منشآت سياحية، فأن بعضها له أهميته فى جذب هواة الغوص والرياضات المائية، وبعض الجزر الأخرى تقتصر أهميتها على حماية الشاطئ من ارتطام الأمواج، وتأوى بعض الجزر العديد من الطيور-المقيمة والمهاجرة والتى تقدر أعدادها بأكثر من ١٢٠ نوعاً، وتعد جزر البحر الأحمر من المحميات الطبيعية التى يجب المحافظة عليها بحيث تكون عنصراً أساسياً من عناصر التنمية السياحية فى الإقليم.

* تعد **مياه البحر الأحمر** من العوامل الرئيسية التى تجذب السائحين إلى الإقليم، وقد اكتسبت هذه الأهمية من خصائصها المميزة يدعمها وجود شواطئ رملية ومراسى وقاع تتنوع فوقه الحياة الفطرية. وبالقرب من الساحل تقل حدة الأمواج ويقل ارتفاعها بسبب اتجاه الرياح السائدة من الشمال الشرقى

والتى تسير موازية لاتجاه خط الساحل، ويتفاوت منسوب حركة المد والجزر أمام سواحل البحر الآحمر كما يتفاوت بين شهور السنة المختلفة ، وبدون الدخول فى تفاصيل هذه المناسيب يمكن القول بإن حركات المد والجزر أمام سواحل البحر الآحمر تعد مناسبة بشكل جيد لدخول السفن واليخوت للموانئ والمراسى والخروج منها، أو بعبارة أخرى فهى مناسبة لممارسة الرياضات المائية والغوص. وتتحرك التيارات البحرية فى الجزء الشمالى من البحر الآحمر بموازاة خط الساحل بينما تختلف اتجاهاتها فى الجزء الجنوبى من فصل إلى آخر بسبب تباين اتجاهات الرياح، إذ تتحرك فى الاتجاه الشمالى فى الشتاء، والعكس فى فصل الصيف. ومياه البحر الأحمر فوق ذلك تعد دفيئة بشكل عام وإن اختلفت درجات حرارتها فى الجزء الشمالى عنها فى الجزء الجنوبى من البحر حيث تتراوح للمياه السطحية فى الجزء الشمالى بين : ٢٢ – ٢٥°م فى فصل الشتاء، وكم هى مناسبة للسائحين القادمين من مناطق باردة فى هذا الفصل، وتتراوح بين : ٢٧ – ٣٠°م فى فصل الصيف، وتسجل المياه السطحية فى الجزء الجنوبى من البحر الآحمر متوسطات حرارة تزيد قليلاً على ذلك فى فصل الشتاءو الصيف، وهو الجزء الذى يقل فيه النشاط السياحى، وفى حالة تنميته يتوقع أن تكون درجات حرارة المياه العميقة مناسبة لهواة الغوص أو لممارسة الرياضات المائية الأخرى.

* يتمتع إقليم **البحر الأحمر بمناخ جيد**، وصحيح أن الإقليم يقع ضمن المناخ الصحراوى الذى يتسم بمدى حرارى يومى وفصلى كبير فأن دفئ الطقس فى فصل الشتاء واعتدال الصيف من عناصر الجذب السياحى فى الإقليم، وتتراوح المتوسطات السنوية لدرجات الحرارة فى مناطق الإقليم بين : ٢٣° ، ٢٦°م، وعلى أساس درجات الحرارة تقسم السنة فى الأقاليم إلى فصلين رئيسيين، الأول منهما طويل ترتفع فيه درجات الحرارة ويضم الربيع والصيف، والآخر قصير تنخفض فيه درجات الحرارة ويضم الخريف والشتاء، وفى إقليم

البحر الأحمر تكون للرياح من حيث اتجاهاتها وسرعتها أهمية كبيرة بسبب أهمية الرياضات المائية فيه، وتشير مصادر البيانات المناخية فى الإقليم إلى أن الرياح الجنوبية الشرقية هى السائدة على معظم مناطق الإقليم، تليها الرياح الشرقية، ثم الشمالية الشرقية، وتقل نسبة الرياح الجنوبية وإن كانت ترتفع نسبتها فى فصل الشتاء، وباختصار فإن اتجاهات الرياح فى الإقليم تساعد على الاعتدال فى فصل الصيف، والدفء فى فصل الشتاء، وإن كان لها بعض السلبيات خاصة جلب الرطوبة من البحر فى فصل الصيف خاصة فى الجزء الجنوبى من الإقليم، وتوصف الرياح فى الإقليم بالسرعة والقوة وأحياناً تؤدى إلى حدوث زوابع، وتتراوح سرعة الرياح بين ٩,٩ - ١٢,٥ عقده / الساعة وفوق ذلك كله يتسم إقليم البحر الأحمر بساعات طويلة من سطوع الشمس نهاراً على مدار العام، وهو من عوامل الجذب السياحى، ويساعد سطوع الشمس وخلو السماء من السحب على صفاء مياه البحر وإمكانية رؤية الأعماق وذلك بالنسبة لهواة الغوص فى الأعماق، كما يساعد صفاء الجو على استمرار حركة الملاحة الجوية فى سهولة ويسر وأمان.

وبتطبيق بعض الأساليب الكمية الخاصة بعلاقة المناخ براحة السائح والتى سبقت الإشارة إليها فى الفصل الأول، يتضح أن معظم الأفراد فى الإقليم يشعرون بالراحة فى معظم فصول السنة على أساس مقياس الحرارة والرطوبة، ويأتى فصل الشتاء فى المرتبة الأولى بين فصول السنة من حيث الشعور بالراحة، يليه الربيع، ثم الخريف فالصيف. ولايختلف هذا الترتيب لفصول السنة عند حساب مقياس برودة الرياح، وبدون شك فأن حجم الحركة السياحية الوافدة إلى الإقليم يتفق إلى حد كبير مع هذا الترتيب

وتساعد الظروف المناخية لإقليم البحر الأحمر على قيام السياحة العلاجية المتخصصة وبمعاونة عناصر أخرى مثل التكوينات الرملية والمياه المعدنية والجبال، ومن الأمراض التى يساعد طقس الإقليم على علاجها مرض الصدفية الذى

يصيب جلد الإنسان، وتتعاون الرمال وأشعة الشمس فى علاج أمراض أخرى مثل : الروماتويد والإلتهابات المفصلية وبعض الإلتهابات الجلدية، ولاشك أن علاج هذه الأمراض يحتاج إلى وقت طويل وهو مايعنى أن نشر السياحة العلاجية فى بعض مناطق الإقليم سوف يؤدى إلى زيادة فترة إقامة السائح وبالتالى يعود كل ذلك بالنفع على الإقليم.

* **تنوع الحياة الفطرية** فى إقليم البحر الأحمر لتنوع بيئاته الجغرافية التى تتراوح بين : قاع البحر، والشواطئ، والسبخات، والجزر ، والجبال، والأودية، وعلى امتداد السهل الساحلى تنمو أشجار المانجروف، وأشجار الغردق، ونبات العجرم، وفى الأودية يكثر نمو النباتات الطبية مثل : الشيح والعشر والحنظل وشاى الجبل والآراك، وفى الجبال نجد السنط والطرفة واللصف وغيرها، وقد سبقت الإشارة إلى **محمية علبة**، وكم هى متميزة فى تنوع الحياة الفطرية إذ تكاد تجمع معظم النباتات التى تنمو فى الإقليم، وللحياة الفطرية فى قاع البحر الأحمر أهمية خاصة فى الجذب السياحى، وقد سبقت الإشارة من قبل إلى الشعاب المرجانية والتى يرتبط بها عدد كبير من أنواع الأسماك الصغيرة (١٢٠٠ نوعاً)، والتى تختمى بها من الأسماك الكبيرة، وتتعدد ألوان هذه الأسماك وأشكالها لتتلائم مع البيئة التى تعيش فيها، وتتخذ كل وسائل التمويه لتنجو من الخطر على حياتها، ومع ذلك فأن الأسماك الأكبر تحوم حول هذه الشعاب طمعاً فى إلتهام الأسماك الصغيرة، ثم تأتى الأسماك الأكبر لتتغذى على الأصغر منها، وهكذا يتجمع فى قاع البحر من الحياتين النباتية والحيوانية، والكل فى حالة صمت، فهو إذن جمال : ئل المقاييس، يجد فيها هواة الغوص سحراً لايمكن أن يقارن فى أى منطقة أخرى فى العالم (محبات إمام الشرابى، ١٩٩١ : ٨٤)، وبالإضافة إلى الأسماك يعيش فى مياه البحر الأحمر حوالى أربعين نوعاً من الثدييات خاصة الدرافيل، وخمسة أنواع من السلاحف البحرية النادرة (محمد رشاد الطوبى، ١٩٧٥ : ١٧).

* فى منطقة عين السخنة إلى الجنوب من السويس بحوالى ٢٥ كم نبع من **المياه الكبريتية**، كان لها أهميتها فى العصور القديمة، ولاشك أنه بعد التدهور الذى أصاب عيون المياه الكبريتية فى منطقة حلوان يصبح لمنطقة عين السخنة أهمية كبيرة للسياحة العلاجية فى إقليم ساحل البحر الأحمر بمعاونة عناصر الجذب السياحية الأخرى.

* لايخلو إقليم ساحل البحر الأحمر من بعض **المواقع الأثرية والمراكز الدينية** سواء على طول امتداد الساحل أو فى المناطق المجاورة، وقد سبقت الإشارة إلى هذه المواقع فى الفصل الثانى، وأهم المراكز الدينية مقام الشيخ أبو الحسن الشاذلى.

* يتجمع على طول امتداد الساحل وفى الجبال والهضاب والأودية عدد من القبائل البدوية، لهم عادات وتقاليد خاصة يمكن الاستفادة منها فى السياحة عن طريق تنظيم رحلات وزيارات للسائحين المهتمين بالتعرف على طبائع الشعوب.

يتبين مما سبق تنوع إمكانات الجذب السياحية فى إقليم ساحل البحر الأحمر، وبعض هذه الإمكانات ينفرد بها الإقليم دون باقى أقاليم مصر السياحية، وهو ما أكسب الإقليم خصوصية فى أنماط السياحة أو فى الحركة السياحية ومصادرها ومستويات أفرادها. (شكل ٢٦)

التسهيلات والخدمات السياحية فى إقليم ساحل البحر الأحمر

يدعم عوامل الجذب السياحى بعض التسهيلات أو الخدمات السياحية، وفى إقليم يتسم بتطرف مواقع بعض مناطقه يصبح النقل من أهم عناصر التسهيلات السياحية، ويمثل **النقل الجوى** المرتبة الأولى من حيث حجم الحركة السياحية الوافدة إلى إقليم ساحل البحر الأحمر، ويخدم الإقليم مطار واحد هو مطار الغردقة وهو مطار دولى بالإضافة إلى مطار صغير بمركز الجونة

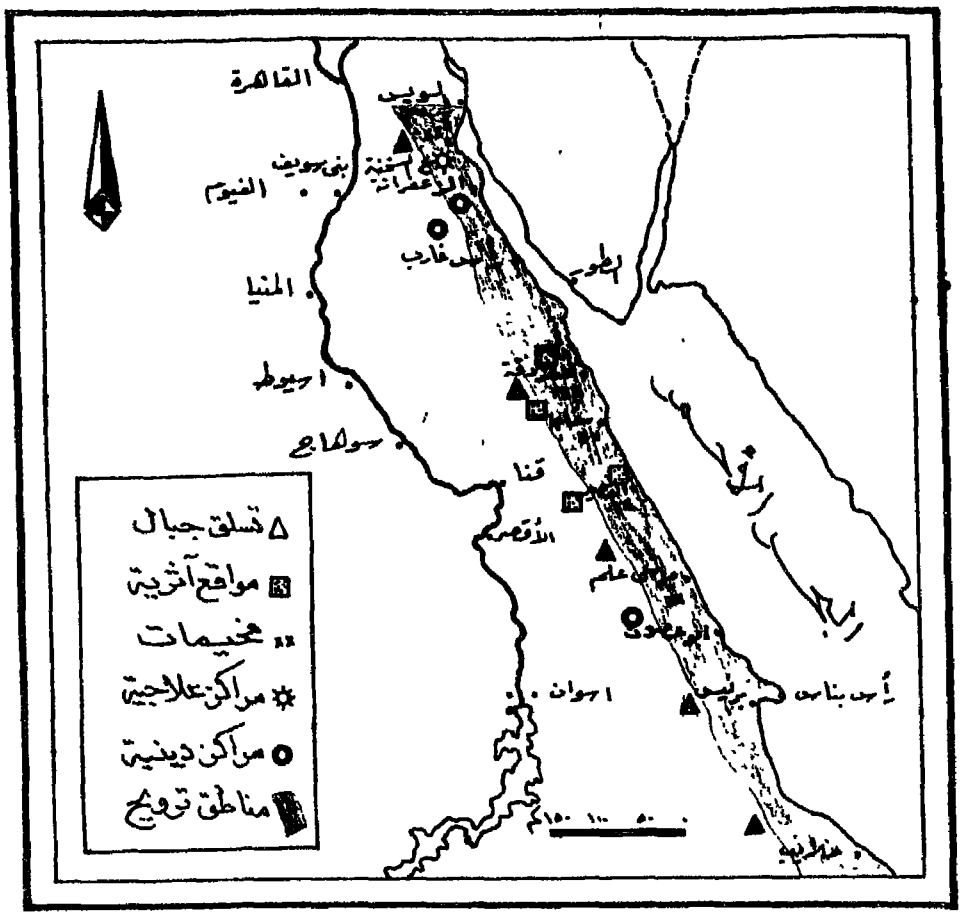

المصدر وزارة السياحة والمجموعة الاستشارية ساتيك، ١٩٨٢

شكل (٢٦) · إمكانات الجذب السياحى فى إقليم ساحل البحر الأحمر

السياحى. ويستخدم للرحلات الداخلية الخاصة بهذا المركز حيث يستقبل رحلات من القاهرة والأقصر، وينتظر إفتتاح مطار آخر فى مرسى علم فى مارس عام ٢٠٠١ والذى يعد بداية للتنمية السياحية فى الساحل الجنوبى الشرقى لمصر، ولاشك أن استكمال خطة التنمية السياحية فى الإقليم يتطلب إنشاء عدد آخر من المطارات المحلية فى عين السخنة، وسفاجا، والقصير، وحلايب.

وعودة إلى مطار الغردقة مرة أخرى وهو قطب الحركة السياحية فى الإقليم، وبالاستعانة ببعض بيانات الحركة فيه يمكن ملاحظة مايلى :

- الزيادة المستمرة والمضطردة فى عدد رحلات الطائرات التى استقبلها مطار الغردقة أو غادرته حيث بلغ حجمها ٣,٥ ألف رحلة عام ١٩٨٨ ، ازدت إلى ١٧,٢ ألف رحلة عام ١٩٩٧ ، وارتفع نصيب مطار الغردقة من ٣ ٪ إلى ٩,٤ ٪ من إجمالى حجم رحلات الطائرات التى استقبلتها مطارات الجمهورية أو غادرتها فى هذين العامين على الترتيب وتعكس هذه الأرقام الزيادة فى حجم السياحة الوافدة إلى الإقليم خاصة الدولية.

- من الطبيعى أن يستقبل مطار الغردقة رحلات غير منتظمة بسبب تباين موسمية السياحة فيه، مع ملاحظة أنه يستقبل عدداً كبيراً من الرحلات الداخلية أو ربما تكون الأخيرة مضللة بعض الشئ، إذ لايمكن اتحادها دليلاً على ارتفاع حجم حركة السياحة الداخلية الوافدة إلى الإقليم، فأعداد كبيرة منها تنقل السائحين الدوليين من المطارات الدولية أو الداخلية فى مصر إما كعبور أو لاستكمال أعداد منهم لرحلاتهم داخل المناطق السياحية فى مصر. وتكاد يتساوى حجم الرحلات الدولية و الداخلية فى مطار الغردقة عام ١٩٩٧ ، فى حين يتفوق حجم رحلات الطيران المنتظم قليلاً على حجم رحلات الطيران غير المنتظم (العارض) إذ بلغت نسبة رحلات الأول ٥٢,٥ ٪.

ورغم أهمية النقل الجوى فى النشاط السياحى فى إقليم ساحل البحر الأحمر فإن **للنقل بالطرق** أهمية خاصة، إذ تتحمل شبكة الطرق عبء إنتقال السائحين بين المراكز السياحية خاصة مع عياب المطارات فى كل المناطق باستثناء الغردقة، ويتأثر امتداد محاور الطرق بشكل السهل الساحلى الذى يمتد طولياً كما يتأثر بموقع وادى النيل، إذ يخترق السهل طريقاً طولياً من خليج السويس فى الشمال إلى حلايب فى الجنوب وبطول ١٠٩٥ كم، ويربط هذا الطريق مراكز العمران عى امتداد طول الساحل، ويتعامد على هذا الطريق عدد من الطرق العرضية التى تربط الإقليم ببعض مدن الجمهورية خاصة فى وادى النيل، وتتتابع هذه الطرق من الشمال إلى الجنوب على النحو التالى : طريق السويس/ القاهرة و يبلغ طوله ١٨٤ كم، وطريق الزعفرانة / الكريمات وطوله ١٦٣كم ، وطريق رأس غارب/ الشيخ فضل وطوله ٢٥٥ كم، طريق سفاجا / قنا ويبلغ طوله ١٦٣ كم، وهو أهم الطرق التى تربط ساحل البحر الأحمر بوادى النيل، وقد اكتسب هذا الطريق أهمية كبيرة بعد أن أصبح ميناءسفاجا منفذاً لإقليم جنوب الصعيد على البحر الأحمر، ويستخدم هذا الطريق السائحين القادمين من الأقصر إلى ساحل البحر الأحمر، ثم طريق القصير / قفط ويبلغ طوله ١٩٤ كم وهو من الطرق القديمة فى الصحراء الشرقية، وقد سبقت الإشارة إلى أهميته فى موضع آحر فى العصور القديمة، وطريق مرسى علم / إدفو ويبلغ طوله ٢٢٥ كم، وهو من أطول الطرق الحالية التى تخترق صفحة الصحراء الشرقية فى مصر، وصحيح أن الهدف الرئيسى من إنشاء هدا الطريق كان لأسباب عسكرية، غير أن نشاط الحركة السياحية الدينية المرتبطة بزيارة مقام الشيخ أبو الحسن الشاذلى قد زادت من حجم الحركة على هذا الطريق بالإضافة إلى نشاط التنمية السياحية فى منطقة مرسى علم والتنمية فى إقليم مثلث حلايب، وينتظر أن تزداد هذه الحركة بعد إنشاء مطار مرسى علم وتنمية المنطقة المحيطة به، فضلاً عن ذلك فهناك عدد من الطرق فى الأقاليم لاتزال فى

ور الإنشاء وهى : طريق الغردقة / أسيوط بطول ٣٠٠ كم، وطريق العردقة / سوهاج بطول ٢٤٠ كم، وطريق شلاتين / أسوان بطول ٣٢٠ كم.

ويتخذ حجم الحركة على هذه الطرق مؤشراً على النشاط السياحى فى لإقليم، وتشير إحصائيات إدارات المرور فى الإقليم إلى عدد المركبات المسجلة فى الإقليم بلغ ٩٩٣٦ مركبة، تكون سيارات الركوب الخاصة حوالى ربع هذا لعدد، ويحص السيارات الأجرة الخمس تقريباً، والملفت للانتباه تزايد حجم لحافلات السياحية والتى زادت من خمس حافلات عام ١٩٩٠ إلى ٢١٨ حافلة عام ١٩٩٧ . ولايعبر حجم المركبات المسجلة فى الإقليم عن حجم الحركة على طرق الإقليم وبالتالى دور الطرق فى النشاط السياحى، وكمتوسط لفترة بين عامى ١٩٩٥ - ١٩٩٨ بلغ حجم حركة المركبات على طرق الإقليم ٣,٧ مليون مركبة مع عدم وجود اختلاف واضح فى توزيعها حسب فصول السنة المختلفة، إذ بلغ الفرق بين نسبة أعلى الفصول (الصيف) وأدنى الفصول (الربيع) ٢,٨ ٪ وربما يعزى تفوق حجم الحركة فى فصل الصيف رغم ارتفاع درجات الحرارة فى الإقلبم فى هذا الفصل إلى السياحة العابرة المرتبطة بعودة العاملين من دول الخليج لقضاء إجازة الصيف عن طريق سفاجا والغردقة.

وكما هو الحال على المستوى القومى لايلعب النقل البحرى دوراً مهماً فى حركة السائحين فى الإقليم، ويخدم الإقليم عدد من الموانئ وهى من الشمال إلى الجنوب : الغردقة ، سفاجا ، الحمراوين، القصير، أبو غصون، برنيس، حلايب، ويتباين دور كل منها فى حجم الحركة السياحية، وإن كان بعضها ليس له أى دور.

وإذا انتقلنا إلى **تسهيلات الإقامة** فى الإقليم، يلاحظ تعدد منشآتها والتى تضم الفنادق والقرى السياحية وبيوت الشباب والمخيمات ويمكن إيجاز توزيع هذه المنشآت عام ١٩٩٩ **على النحو التالى:**

– بلغ عدد منشآت الإقامة فى إقليم ساحل البحر الأحمر ٢٢٠ منشأة يتركز ٥٨ ٪ منها فى الغردقة لكونها أكبر المراكز السياحية فى الإقليم، يليها مركز الجونة بحوالى العشر، ثم سفاجا بنسبة ٨,٢ ٪، ثم مجاويش بنسبة ٧,٣ ٪ وتستوعب المراكز الأربعة مجتمعة ٧٣,٥ ٪ من إجمالى عدد منشآت الإقامة فى الإقليم، ويتوزع بقيتها بين مراكز أبو الحارج، أبو سومة، كلاوى، القصير، مرسى علم، رأس بناس.

– بلغ عدد الفنادق السياحية فى الإقليم ١٤٥ فندقاً أو مايوازى ثلثى إجمالى المنشآت السياحية فى الإقليم، يخص الفنادق من فئتى «أربع نجوم، «ثلاث نجوم» ٥٣ ٪ من هذا العدد، ثم الفنادق الشعبية (٣٨ فندقاً)، والفنادق من فئة «خمس نجوم» (١٩ فندقاً)، وبلغ عدد الفنادق غير المصنفة ٦٧ فندقاً، ولايختلف توزيع الفنادق بين المراكز السياحية فى الإقليم كثيراً عن نمط توزيع منشآت الإقامة.

– يعمل فى إقليم ساحل البحر الأحمر ٧٢ قرية سياحية نصفها تقريباً فى الغردقة ويتوزع النصف الباقى بين بقية المراكز وبأعداد متقاربة، ورغم ذلك فأن خمس عدد القرى من فئة «غير مصنف»، ويخص القرى من فئتى «أربع نجوم»، «ثلاث نجوم» ٥٤ ٪ من إجمالى أعداد القرى السياحية فى الإقليم.

– بالإضافة إلى الفنادق والقرى السياحية هناك ثلاث بيوت للشباب فى القصير والغردقة، وأربع شقق مفروشة فى الغردقة.

– يقدر عدد الغرف التى تضمها منشآت الإقامة السياحية فى إقليم ساحل البحر الأحمر بحوالى ٣٠,٤ ألف غرفة، يخص الغردقة منها ٤٣ ٪، ومجاويش ١٩,٢ ٪، والجونة ١٣,٦ ٪، أو بعبارة أخرى تستوعب المراكز الثلاثة المذكورة ثلاثة أرباع عدد الغرف، ويتوزع الربع المتبقى بين المراكز الأخرى.

– تختلف معدلات إشغال الغرف فى فنادق إقليم ساحل البحر الأحمر تبعاً لاختلاف موسمية السياحة، حيث يسجل فصل الحريف أعلى معدل للإشغال (٨٦٪) ، يليه فصل الربيع (٧٨٪) ثم الصيف (٧٢٪) ، وأخيراً الشتاء (٧١٪) ، وذلك كمتوسط للفترة بين عامى ١٩٩٣ – ١٩٩٧ .

– أما عن **الخدمات** ، فلا شك أن مستوياتها تعكس مدى نجاح الحركة السياحية فى الإقليم، ولنبدأ **بالخدمات الترويحية** والتى تضم المطاعم والملاعب الرياضية ودور السينما والمسارح ومحال بيع الهدايا التذكارية ومراكز الغوص.

وتعد مراكز الغوص أهم منشآت الخدمات الترفيهية فى الإقليم، وعددها ١٤٦ مركزاً، ثلاثة أرباع هذا العدد يتركز فى الغردقة يليها سفاجا (٢٢ مركزاً) ، ثم القصير (٧ مراكز) ، ومرسى علم (٥ مراكز) ، وفى تقدير أن ١٥٪ من حجم السائحين الأجانب يأتون إلى الإقليم لممارسة رياضة الغوص (هشام محمود جمال، ٢٠٠٠ : ١٤٩) ، وتتركز المطاعم فى الغردقة، ونفس الشئ بالنسبة لدور السينما والمسارح، ويخدم السياحة فى الإقليم ٧٣٥ محلاً لبيع الهدايا التذكارية يتركز ٨٦٪ منها فى الغردقة.

ويعانى إقليم الساحل البحر الأحمر من القصور فى بعض خدمات البنية الأساسية خاصة مياه الشرب التى ينقل معظمها من النيل عن طريق خط أنابيب يصل بين قنا وسفاجا، وآخر من الكريمات إلى الغردقة، ولاتكفى الكميات المنقولة من النيل حاجة الاستهلاك، مما يضطر معه استكمال الاستهلاك من محطات تحلية المياه فى المدن أو فى القرى السياحية، وهناك مشروع بمد خط أنابيب للمياه يمتد من المعادى إلى السويس وينتهى عند عين السخنة، ويهدف هذا المشروع إلى توفير إحتياجات المشروعات الزراعية والصناعية والسياحية بالمياه فى صحراء السويس والجزء الشمالى من ساحل خليج السويس، ولاشك أن تنمية السياحة على امتداد القسمين الأوسط والجنوبى من الساحل يتطلب توفير

الإحتياجات من مياه الشرب، وربما كانت مشكلة الطاقة الكهربائية أقل حده من مثيلتها لمياه الشرب إذ يستمد سكان الإقليم حاجتهم من الكهرباء من ثلاث محطات لتوليد الطاقة الكهربائية فى الغردقة والزعفرانة وأبو غصون، بالإضافة إلى محطات التوليد الخاصة بالقرى السياحية، ومثل باقى أقاليم مصر شهدت خدمات الاتصال فى الإقليم تطوراً واضحاً فى السنوات الأخيرة، غير أنه يبقى من الضرورى توفير هذه الخدمات فى المناطق المزمع تنميتها سياحياً فى الإقليم.

ملامح الحركة السياحية فى إقليم ساحل البحر الأحمر

يعد إقليم ساحل البحر الأحمر أهم الأقاليم السياحية فى مصر من حيث حجم الحركة السياحية، إذ استوعب حوالى ٧٨٠ ألف سائح أجنبى وعربى تكون مايقرب من خمس حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر عام ١٩٩٧ . واستناداً إلى البيانات الإحصائية المتاحة يمكن تحديد أهم ملامح الحركة السياحية الوافدة إلى الإقليم **على النحو التالى:**

* الزيادة المضطردة فى حجم حركة السياحة الدولية الوافدة إلى الإقليم إذ بلغ ١١ ألف سائح عام ١٩٨٨ ، ارتفع هذا العدد إلى ٧٨٠ ألف سائح عام ١٩٩٧ أى أن عدد مرات التضاعف قارب السبعين مرة، ورغم ذلك فالتذبذب فى حجم حركة السياحة الدولية للإقليم سمة مميزة تبعاً للأحداث السياسية فى مصر أو أقليم الشرق الأوسط أو بعض الظروف العالمية والداخلية وهو ما سبقت الإشارة إليه فى الفصل الرابع فى أكثر من موضع.

* يختلف حجم حركة السياحة الدولية الوافدة إلى الإقليم **حسب الجنسيات** عن مثيله فى مصر، إذ احتل السائحون الأوربيون المرتبة الأولى بنسبة ٥٤,٢ ٪ من الإجمالى، تلاهم السائحون الأمريكيون بنسبة ١٧,٤ ٪، ثم السائحون العرب بنسبة ١١,١ ٪ ، وأسهم السائحون من جنسيات أخرى بباقى

النسبة عام ١٩٩٧ ، ولاشك أن أنماط السياحة فى الإقليم تناسب السائحين من دول أوروبا ودول الأمـريكتين على عكس العـرب الدين يفـضلون القـاهرة والإسكندرية فى المقام الأول.

* يحتل **شهر أغسطس** المرتبة الأولى فى حجم حركة السياحة الدولية الوافدة إلى الإقليم وبنسبة ١٤,٤ ٪ عام ١٩٩٧ ، يليه شهر أكتوبر وبنسبة منقاربة (١٣,٩ ٪) ، فى حين يحتل شهر يناير المرتبة الأحيرة وبنسبة (٤,٨ ٪) ، كما يتباين حجم الحركة حسب فصول السنة إذ يحتل فصل الخريف المربة الأولى ، يليه الصيف ثم الربيع وأخيراً الشتاء.

ورغم كل ذلك فالفارق بين الفصول باستثناء الخريف يعد محدوداً وهو ما يؤكد ضآلة أثر الموسمية فى حركة السياحة الدولية الوافدة إلى الإقليم ، وبحساب **معامل الموسمية** للحركة السياحية الدولية يتضح أن شهر أكتوبر يسحل أعلى قيمة ، يليه أغسطس ثم نوفمبر ، أبريل ، ديسمبر ، فى حين يصل المعامل إلى أدناه فى يونيو (٥٧,٧ ٪) ، وتتأثر هذه الموسمية بتدفق السياحة العربية فى الصيف ، وتدفق السيآحة الأوروبية والأمريكية فى الشتاء (هتام محمود حمال ، ٢٠٠٠ : ١٩٦ - ١٩٧).

* بلغ حجم **الليالى السياحية الدولية** فى الإقليم ٤,٧ مليون ليلة سياحية أو مايوازى ١٧,٥ ٪ من إجمالى عدد الليالى السياحية فى الحمهورية عام ١٩٩٧ ، وبلغ متوسط الإقامة للسائح ست ليالٍ / سائح.

* بلغ حجم **حركة السياحة الداخلية** الوافدة إلى الإقليم ٧٧,٤ ألف زيارة سياحية عام ١٩٩٧ ، والملاحظ أن حجم هذه الحركة فى تزايد مستمر حيت قدر بحوالى ٥,٢ ألف زيارة سياحية عام ١٩٨٠ أى أن حجم الحركة راد بمقدار ٢٧ مثل بين عامى ١٩٨٠ ، ١٩٩٧ ويشكل حجم السياحة الداحلية

الوافدة إلى الإقليم مايقرب من ثلث إجمالى الحركة السياحية الوافده إلى الإقليم عام ١٩٩٧ .

* يحتل شهر ستمبر قمة الحركة السياحية الداخلية فى الإقليم يليه أغسطس ويوليو، ويفسر ذلك بموسم الإجازات، ولاشك أن اختلاف درجات الحرارة فى الشهور الثالثة له تأثيره فى ترتيب هذه الشهور، فاحتلال سبتمبر للقمة يعنى أن الزائرين للإقليم يؤخرون زياراتهم لحين تحسن أحوال الطقس، فضلاً عن منافسة مناطق الاصطياف على الساحل الشمالى لمصر فى يوليو وأغسطس. وعلى عكس الحركة السياحية الدولية يحتل شهر يناير مركزاً جيداً بالنسبة للسياحة الداخلية فى الإقليم حيث يتفق مع إجازة نصف العام للمدارس والجامعات، وثمة اختلاف آخر بين الحركتين يتمثل فى احتلال فصل الصيف المرتبة الأولى فى حجم حركة السياحة الداخلية بين فصول السنة، يليه الخريف ثم الربيع وأخيراً الشتاء.

* قضى السائحون من داخل مصر فى الإقليم حوالى ١٢,١ مليون ليلة سياحية عام ١٩٩٧ أو مايوازى خمس إجمالى عدد الليالى السياحية فى الإقليم، وتختلف السياحة الداخلية عن مثيلتها الدولية فى ارتفاع متوسط إقامة السائح والذى بلغ ٨,٦ ليلة / سائح عام ١٩٩٧، ويعزى هذا التفوق إلى قيام السائح الداخلى برحلة واحدة فى منطقة واحدة من مناطق الإقليم، على عكس السائح الأجنبى الذى يزور أكثر من إقليم سياحى فى مصر فى الرحلة الواحدة.

المناطق السياحية الرئيسية فى إقليم ساحل البحر الأحمر:

تتوزع المناطق السياحية على طول امتداد ساحل البحر الأحمر من الشمال إلى الجنوب، وتضم كل منطقة عدداً من المراكز التى تتركز بشكل واضح ومميز

فى الغردقة أو بالقرب منها، ويبدو أن أهمية الغردقة كحاضرة للمحافظة وإنساء أول مركز سياحى فيها بالإضافة إلى توافر مقومات الجذب السياحى ما يفسر هذا التركز، ولاشك أن توزيع المناطق السياحية فى الإقليم يتصف بالتغير على المستويين المكانى والزمانى، ويتوقع زيادة فى أعدادها فى السنوات القادمة خاصة على الساحل الجنوبى للبحر الأحمر، وفيما يلى دراسة للمناطق السياحية الرئيسية فى الإقليم وذلك من **الشمال إلى الجنوب**.

*** منطقة الجزء الشمالى من ساحل خليج السويس:**

تشغل هذه المنطقة الجزء الواقع بين رأس جمسة فى الشمال وعين السخنة فى الجنوب، ويتوافر فى المنطقة بعض مقومات الجذب السياحى خاصة الشواطئ الرملية والشعاب المرجانية والحياة الفطرية، والمياه الكبريتية (عين السخنة)، ورغم كل ذلك فأن هذه المنطقة هى أقل مناطق الساحل فى حجم الحركة السياحية، ومعظم هذه الحركة من السياحة الداخلية بسبب قربها من القاهرة ومحافظات الدلتا، حيث تفد إليها أعداد من سكان هذه المحافظات فى المناسبات وعطلات نهاية الأسبوع، وبعبارة أخرى فأن قوام هذه الحركة من زوار اليوم الواحد.

*** منطقة الغردقة:**

وهى أهم المناطق السياحية على طول إمتداد ساحل البحر الأحمر على الإطلاق سواء للسياحة الدولية أو للسياحة الداخلية، وتقع مدينة الغردقة عند إلتقاء دائرة عرض ١٥َ ٢٧° شمالاً بخط طول ٤٩َ ٣٣° شرقاً، وعلى خط عرض أسيوط فى الوادى، وتبعد عن مدخل خليج السويس فى الشمال بنحو ٣٩١ كم، وعن مدينة سفاجا فى الجنوب بنحو ٦٣ كم، واختيرت الغردقة حاضرة لقسم البحر الأحمر التابع لمصلحة الحدود عام ١٩٢٢ قبل أن تصبح محافظة عام ١٩٦٠. وصحيح أن نمو الغردقة فى مراحله الأولى من محلة

عمرانية صغيرة إلى مدينة يعود إلى استعلال البترول غير أن النشاط السياحى خاصة بعد إنشاء قرية مجاويش عام ١٩٧٩ كان من أهم عوامل نموها بالإضافة إلى إنشاء مركز الجونة السياحى فى شمالها عام ١٩٩١، وقد وصل نمو المدينة لتغطى رقعتها المبنية مساحة ٤٦١ كم٢ عام ١٩٩٩ (هشام محمود جمال، ٢٠٠٠ : ٢٨٩) يقطنها من السكان حوالى ٦٠ ألف نسمة عام ١٩٩٦ بعد أن كان عددهم يحوم حول الرقم خمسة آلاف نسمة عام ١٩٦٠.

وتعد السياحة من أهم وظائف مدينة الغردقة خاصة بعد صدور القرار الوزارى رقم ٧٠ لعام ١٩٦٤ باعتبار ساحل البحر الأحمر منطقة سياحية وإنشاء جهاز تخطيط السياحة، وتقدر مساحة الاستخدام السياحى فيها بحوالى ٤٠٪ من إجمالى مساحة الاستخدامات عام ١٩٩٩.

وتمتلك منطقة الغردقة معظم مقومات الجذب السياحى فى إقليم ساحل البحر الأحمر خاصة الشواطئ الرملية، والشعاب المرجانية فى القاع، ويقع أمامها مجموعة من الجزر أهمها الجفتون، أبو رمائى، أبو منقار، وجزيرتا أم جاويش الكبرى وأم جاويش الصغرى، كما يتناثر على الشاطئ عدد من السبخات، وينتهى إلى البحر عدد من الأودية، ويتمتع الساحل أمام الغردقة بحماية طبيعية من الأمواج ، كما أن حركات المد والجزر تحميه من التلوث، بالإضافة إلى كل ذلك تتركز فى مدينة العردقة معظم المنشآت الخدمية فى محافظة البحر الأحمر.

وتضم منطقة الغردقة خمسة مراكز سياحية من مجموع عشرة مراكز على طول امتداد ساحل البحر الأحمر وهى من الشمال إلى الجنوب الجونة شمال الغردقة، والغردقة، ومجاويش وأبو المخادع وأبو سومة فى جنوب الغردقة، ويبلغ

إجمالى أطوال السواحل ا لمستغلة فى السياحة فى هذه المراكز حوالى ٦٠ كم تكون مايقرب من ثلثى إجمالى أطوال سواحل المراكز السياحية على ساحل البحر الأحمر، وتبلغ مساحة هذه المراكز حوالى ٥٧ كم٢ أو ما يعادل نصف إجمالى المساحة المستغلة فى السياحة فى ساحل البحر الأحمر عام ١٩٩٩ ، وتعد **قرية مجاويش** أقدم القرى السياحية على ساحل البحر الأحمر، (١٩٧٩) وقد تولى إداراتها نادى البحر المتوسط الفرنسى حتى عام ١٩٨٥ ثم آلت ملكيتها بعد ذلك إلى الدولة، وتشغل قرية مجاويش مساحة مقدارها ١,٦ كم٢ ، وتطل على البحر بواجهة طولها ٤,٣ كم، وتشغل المساحات المكشوفة فيها نحو ثلاثة أرباع مساحتها، ويغطى ثلث المساحة المكشوفة مساحات خضراء، وتضم القرية كل الخدمات من ملاعب ومحطة لتوليد الكهرباء ومحطة للمياه.

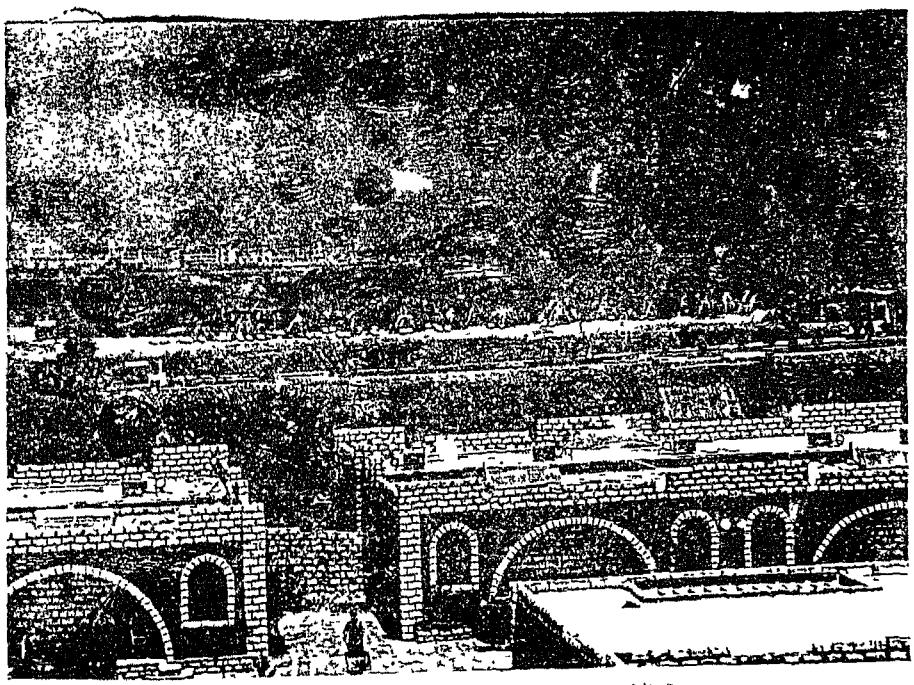

صورة (٧) : مركز الجونة السياحى – الغردقة

ويقع مركز الجونة شمال الغردقة بحوالى ٢٣ كم، وبعود تاريخه إلى عام ١٩٩١ وتمتلكه شركة أوراسكوم هولندج للسياحة والفنادق، ويشتمل هذا المركز مساحة تبلغ ١١,٥ كم٢ ويطل على البحر بواجهة بحرية طولها ٧,٥ كم، وتشغل المساحة المستغلة في السياحة فيه ٧,٥ كم٢، ويتميز هذا المركز باتساع مساحة الأراضى المكشوفة التى تكون ٨٥ / من جملة مساحته، وهو مخدوم بالطرق والمنشآت الخدمية المختلفة.

*** منطقة سفاجا :**

تضم هذه المنطقة مركزين سياحيين هما : سفاجا وكلاوى، ويشغل المركز الأول مساحة مقدارها ٦,٨ كم٢ والثانى ١٤,٦ كم٢، ولاتختلف مقومات الجذب السياحى فى هذه المنطقة عن باقى مناطق ساحل البحر الأحمر، وإن كان لوجود ميناء سفاجا أهمية كبيرة كمنفذ بحرى رئيسى على ساحل البحر الأحمر، كما تتميز المنطقة بقربها من وادى النيل بسبب امتداد ثنية قنا نحو الشرق.

*** منطقة مرسى علم:**

وهى من المناطق السياحية الحديثة على ساحل البحر الأحمر، وتضم مركز سياحى واحد (مرسى علم) مساحته ١٧ كم٢، وطول شاطئه ٣,٨ كم، وتتميز هذه المطقة ببعدها عن مراكز العمران على الساحل وإن كان يربطها بباقى المناطق الطريق الساحلى، كما يصلها بالنيل طريق إدفو / مرسى علم، فضلاً عن ذلك تتعدد المواقع التى تصلح للتنمية السياحية فى شمالها أو فى جنوبها، كما تقترب من المطقة التى يوجد فيها مقام الشيخ أبو الحسن الشاذلى، ولاشك أن تشغيل مطار مرسى علم سوف يسهم فى زيادة الحركة السياحية الوافدة إلى المنطقة.

*** منطقة رأس بناس:**

وهى آخر المناطق السياحية فى الجنوب، وتمتلك هذه المنطقة العديد من

مقومات الجذب السياحى، ففيها أكبر الرؤوس البحرية، وأكبر الخلجان أيضاً، كما تتعدد الجزر أمام سواحلها، ويبلغ مساحة هذه المنطقة ٤,٢ كم٢ وطول شاطئها ١١ كم، وتواجه السياحة فى هذه المنطقة عدة مشكلات أهمها الوضع العسكرى للمنطقة، وصعوبة استغلال مياه برنيس فى النقل السياحى، وتطرف موقعها ونقص مياه الشرب وغيرها من المشكلات.

يبقى فى النهاية ضرورة التأكيد على أن هذه المناطق السياحية الواقعة على طول امتداد ساحل البحر الأحمر لاتعبر عن إمكانات الجذب السياحى التى تتوافر فى الإقليم والتى يمكن أن تسهم فى قيام عدة مناطق أخرى وهو ما سووف يرد فى الجزء الخاص بالتمية السياحية لساحل البحر الأحمر

التنمية السياحية لساحل البحر الأحمر

أجرت وزارة السياحة بالإشتراك مع المجموعة الإستشارية الفرنسية «ساتيك» حصراً شاملاً لمقومات الجذب السياحى على طول امتداد ساحل البحر الأحمر، وحددت أكثر من موقع للتنمية السياحية فى ضوء إمكانات كل منها مع تصنيف هذه المواقع إلى مستويات معينة، وانتهت هذه الدراسات إلى وضع خطة طموحة للتنمية السياحية لساحل البحر الأحمر يبدأ تنفيذها من عام ١٩٨٢ وفى عدة مراحل وفق عدة اعتبارات يمكن **إيجازها على النحو التالى**: (محبات إمام شرابى، ١٩٩١ : ٨٧ – ٨٨).

– الوضع فى الاعتبار خصائص مقومات الجدب السياحى لساحل البحر الأحمر والتى يمكن أن تجذب نوعيات خاصة من السائحين.

– أن هذه النوعيات من السائحين تشكل نسبة صغيرة من حجم السياحة العالمية، وهو مايعنى أن عنصر الجذب فى ساحل البحر الأحمر يتسم بأنه متخصص بدرجة كبيرة جداً.

– أن غالبية الراغبين فى هذا النوع المتخصص من السياحة من ذوى الدخل المرتفع.

- يراعى أن تكون التسهيلات السياحية حاصه منشآت الإقامة من الدرجتين الممتازة والأولى وفى ضوء إمكانات الجذب السياحى فى الإقليم ووفق هذه الإعتبارات حددت الخطة ثلاث مراحل للتنمية السياحية فى الإقليم بحيث تشمل كل مرحلة عدداً من المناطق على أساس إمكانات كل منطقة وطروف كل **مرحلة من المراحل الثلاث** :

*** المرحلة الأولى:**

وتنفذ فى ثلاث مناطق وهى:

- المنطقة المحصورة بين مدينة السويس فى الشمال ومدينة الغردقة فى الجنوب.

- منطقة الغردقة.

- المنطقة المحصورة بين الغردقة فى الشمال حتى جنوب القصير فى الجنوب.

على أن يبدأ التنفيذ أولاً فى منطقة الغردقة لعدة أسباب أهمها وجود مدينة الغردقة حاضرة المحافظة حيث تتجمع معظم خدمات البنية الأساسية فى الإقليم، أضف إلى ذلك ارتفاع حجم سكان المنطقة بالمقارنة بباقى المناطق.

*** المرحلة الثانية:**

وتشتمل هذه المرحلة على منطقتين، الأولى منهما وهى المحصورة بين الزعفرانة فى الشمال حتى جنوب رأس غارب فى الجنوب، والثانية تمتد بين مرسى علم فى الشمال وأبو غصون فى الجنوب.

*** المرحلة الثالثة:**

وتشتمل هذه المرحلة أيضاً على منطقتين، الأولى منهما وتمتد من جنوب

رأس غارب فى الشمال حتى الغردقة فى الجنوب، والثانية من جنوب أبو عصون حتى حلايب فى الجنوب. وبسبب الظروف التى تعرضت لها منطقة مثلت حلايب فى أقصى الجنوب ثم تعديل الخطة حيث أعطيت الأولوية لمنطقة المثلث عن مناطق أخرى فى الإقليم.

ولتنفيذ هذه المراحل **وضعت الخطة** برنامجاً زمنياً لإزدواج طريق السويس / حلايب، وإنشاء طرق أخرى تربط الوادى بالإقليم، ورصف الطرق الحالية، وتوفير خدمات البنية الأساسية من مياه وكهرباء وصرف صحى وخدمات الهاتف.

وعلى أساس مقومات الجذب السياحى لكل منطقة كان من الضرورى تصنيف المواقع السياحية والترويحية على طول امتداد الساحل إلى عدة مستويات عددها ستة وهى:

(١) مواقع تصلح لإقامة مراكز تجارية وترويحية:

وعددها ستة وهى الغردقة ، سفاجا، القصير، مرسى علم، أبو عصون، برنيس. وتضم هذه المواقع محال تجارية، ومطاعم ، ونوادى ليلية، وكازينوهات بالإضافة إلى معارض الأحياء المائية والعروض البحرية للدرافيل.

(٢) مواقع تصلح لإقامة مراسى:

وتتوافر فى هذه المواقع الرؤوس التى تصلح لرسو السفن واليخوت على المستوى الدولى، ويلحق بها مراكز تجارية وترويحية، وعدد هذه المواقع أربعة وهى سفاجا، مرسى علم، أبو غصون، برنيس.

(٣) مجمعات سياحية وترويحية ذات مستوى دولى من الدرجة الأولى (أ): (شكل ٢٧)

وعدد مواقع هذه المجمعات ستة فى الجمشة، ودشة الضبحة شمال سفاجا،

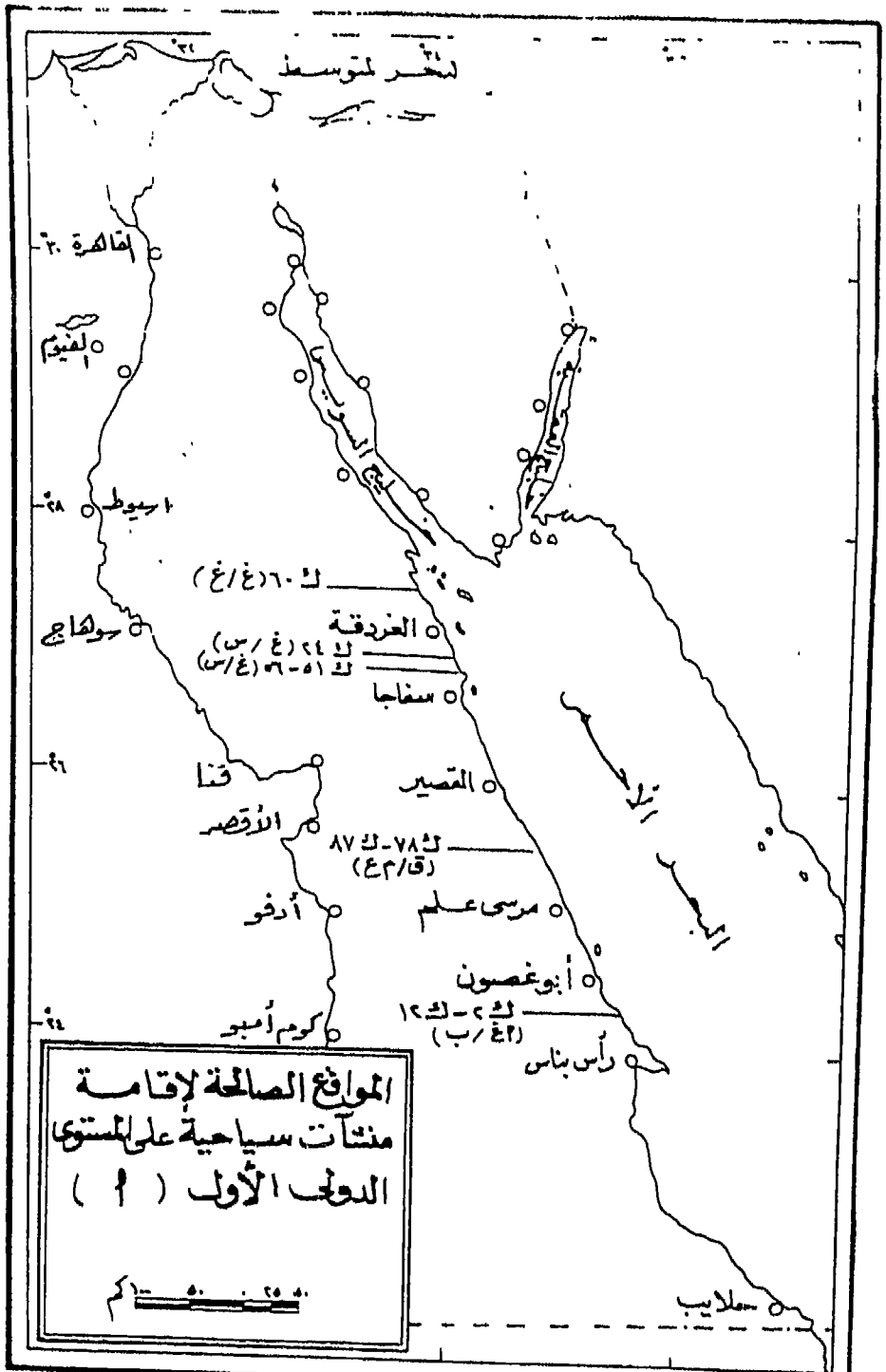

المصدر وزارة السياحة والجمعية الاستشارية الفرنسية ساتيك ، ١٩٨٢م

شكل (٢٧)

وفى جنوب القصير، وأبو غصون ، وبرنيس. وتشتمل هذه المجمعات فنادق وقرى سياحية ومراكز للتخييم وكرافانات، كما يخدم كل مجمع مركز تجارى وترويحى ومرسى صغير للقوارب واليخوت.

(٤) مجمعات سياحية وترويحية ذات مستوى دولى من الدرجة الثانية (ب):

تتسم هذه المجمعات بإنتشارها الواسع إذ يبلغ عدد مواقعها ٥٧ موقعاً، وتشتمل هذه المجمعات على قرى سياحية ومراكز للتخييم وكارافانات، ويخدم كل مجمع مركز تجارى صغير ومرسى صغير للقوارب واليخوت.

(٥) مجمعات سياحية وترويحية ذات مستوى دولى من الدرجة الثالثة (جـ): (شكل ٢٨)

وتشتمل على مراكز التخييم والكارافانات وكل مايلزمها من خدمات مثل : المياه والكهرباء والصرف الصحى، بالإضافة إلى مرسى صغير للقوارب واليحوت، ويمكن إقامة هذه المجمعات فى أربعة مواقع جميعها بين القصير فى الشمال سى علم فى الجنوب (الكيلو ١٦ ، مرسى القبلى، الكيلو ٤٦ ، الكيو ٩٣).

المصايف: (شكل ٢٩)

وتخصص مواقعها للسياحة الداخلية خاصة لسكان الوجه القبلى، ويبلغ ـد مواقع هذه المصايف خمسة وهى الكيلو ٦٢ بين السويس والزعفرانة، فردقة، ورأس أبو سومة (جنوب الغردقة) وكلاوى جنوب سفاجا، والكيلو ٤٠ سفاجا والقصير.

ويبقى فى النهاية ضرورة الإشارة إلى أنواع المراكز الشاملة للجذب السياحى لترويحى على امتداد ساحل البحر الأحمر كما يوضحها الشكل (٢٥).